

KINGDOM OF BAHRAIN
Ministry of Education



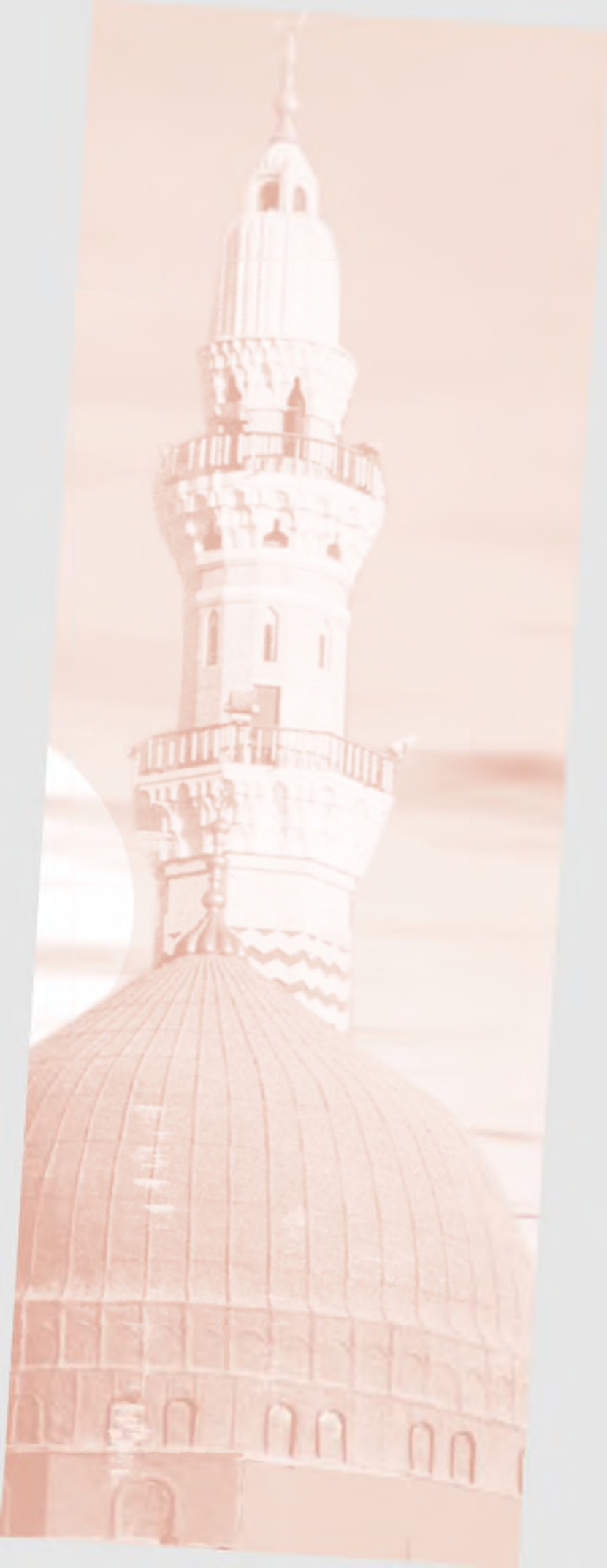
مَمْلَكَةُ الْبَحْرَيْنِ
وَأَازَرَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ

التربية الإسلامية

للصف الثاني الإعدادي



2030
البحرين
BAHRAIN





قررت وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين تدريس هذا الكتاب بمدارسها الإعدادية

إدارة المناهج

التربية الإسلامية

للف الثاني الإعدادي

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين

التأليف و التطوير
فريق مختص من وزارة التربية و التعليم بمملكة البحرين



حضرت صاحبزادہ مولانا محمد بن عبدالحق خلیفہ
ملائی مملکت اللہ آباد علی گڑھ







المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وبعد :

فهذا كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني الإعدادي في مهلكة البحرين ، وفق المنهج الجديد الذي جاء استجابة لحركة التطوير التربوي الشامل التي تشهدها المملكة في مختلف المجالات .

ويشتمل هذا الكتاب على ستة من فروع المادة ، وهي : القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والعقيدة الإسلامية ، والفقہ ، والسيرة والشخصيات الإسلامية ، والأخلاق والتهديب .

وقد تضمّن الكتاب سبعة وثلاثين درساً ، وزعت على فصلي السنة الدراسية ، مع المحافظة على التسلسل المنطقي للدروس حسب موضوعاتها ، تحقيقاً لهدف التكامل والترابط ، وتسهيلاً لحفظ النصوص الشرعية ، وتيسيراً على الطلبة في هذه المرحلة من العمر .

وقد حرصنا في بناء الكتاب على تنمية المشاعر الوجدانية لدى الطالب ، وتغذيتها بالعواطف النبيلة ، المستمدة من عقيدتنا الإسلامية السمحة ، وتاريخنا المجيد ، وتراثنا الخالد ، كل ذلك في لغة ميسرة سهلة .

كما حرصنا على تنمية التفكير الإبداعي عند الطلاب من خلال تنويع التقويم ، وإثراء الدروس بالأنشطة البنائية والختامية المتنوعة ، وتوظيف التعليم في حياتهم الخاصة والعامة .

وإننا على ثقة كبيرة من أن زملاءنا المعلمين والمعلمات ، لديهم من الخبرة والكفاءة والإخلاص ، ما يمكّنهم من اختيار الأساليب والوسائل التعليمية المناسبة ، التي تساعد في تحقيق الأهداف المرجوة .

ولسنا ندعي من خلال هذا الجهد ، أننا بلغنا الغاية ، فالحاجة ماسة إلى ملاحظات الإخوة المربين ، التي نرجو ألا يضتوا بها علينا ، حرصاً على الفائدة العامة لأبنائنا وبناتنا الطلاب والطالبات .

ونسأل الله تعالى أن يأخذ بأيدينا جميعاً لتحقيق الأهداف المرجوة من هذا الكتاب ، إنه سميع مجيب ، والحمد لله رب العالمين .

المؤلفون

فهرس الموضوعات

أولاً: فهرس موضوعات الفصل الأول:

الصفحة	موضوع الدرس	رقم الدرس
١٥	سورة الذاريات (١)	الأول
١٩	جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق <small>رضي الله عنه</small>	الثاني
٢١	مدُّ اللين	الثالث
٢٣	سورة الذاريات (٢)	الرابع
٢٦	توجيهات نبوية (حديث شريف)	الخامس
٣١	نقاء العقيدة الإسلامية من الخرافات والأباطيل	السادس
٣٤	الصلوات المسنونة (١)	السابع
٣٨	موقف اليهود من الدولة الإسلامية الجديدة	الثامن
٤١	حفظ اللسان من الغيبة والنميمة	التاسع
٤٤	سورة الذاريات (٣)	العاشر
٤٨	أهمية الصلوات الخمس (حديث شريف)	الحادي عشر
٥٣	أشراط الساعة	الثاني عشر
٥٧	الصلوات المسنونة (٢)	الثالث عشر
٦٠	التدخين ومضاره	الرابع عشر
٦٣	المدُّ العارض للسكون	الخامس عشر
٦٦	سورة الذاريات (٤)	السادس عشر
٦٩	سورة الذاريات (٥)	السابع عشر
٧٣	من سنن الفطرة (حديث شريف)	الثامن عشر
٧٧	مشاهد إيمانية من غزوة مؤتة	التاسع عشر
٨١	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	العشرون

ثانياً: فهرس موضوعات الفصل الثاني:

الصفحة	موضوع الدرس	رقم الدرس
٨٧	سورة الطور (١)	الحادي والعشرون
٩١	نسخ القرآن في عهد عثمان <small>رضي الله عنه</small>	الثاني والعشرون
٩٤	المدُّ اللازم	الثالث والعشرون
٩٨	سورة الطور (٢)	الرابع والعشرون
١٠٢	المتشبهون والمتشبهات	الخامس والعشرون
١٠٥	نعيم القبر وعذابه	السادس والعشرون
١٠٩	قصر الصلاة في السفر	السابع والعشرون
١١٢	مشاهد إيمانية من غزوة حنين	الثامن والعشرون
١١٦	مظاهر القوة في الإسلام	التاسع والعشرون
١٢٠	سورة الطور (٣)	الثلاثون
١٢٤	السبعة الذين يظلمهم الله	الحادي والثلاثون
١٢٩	الشفاعة	الثاني والثلاثون
١٣٣	الجمع بين الصلاتين	الثالث والثلاثون
١٣٧	صور من حياة آل البيت رضي الله عنهم	الرابع والثلاثون
١٤٢	سورة الطور (٤)	الخامس والثلاثون
١٤٥	حقُّ الطريق	السادس والثلاثون
١٤٨	كسب المال الحلال وإنفاقه	السابع والثلاثون
١٥١	المصادر والمراجع	



الفصل الدراسي الأول



سورة الذاريات (١)

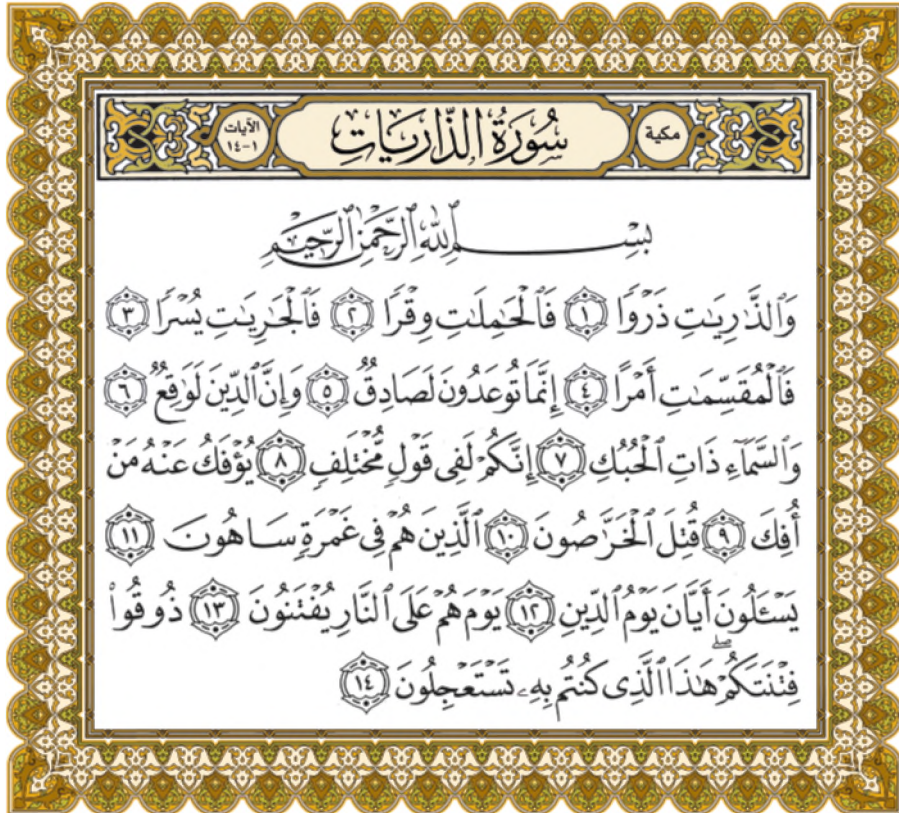
الآيات (١-١٤)

دين يدي السورة :

- ١ - سورة الذاريات مكية ، وعدد آياتها ستون آية .
- ٢ - أهم موضوعات السورة :
- أ - الاستدلال بالكون وحوادثه على قدرة الله وصدق ما جاء به رسوله ، وعلى البعث بعد الموت .
- ب - الاستدلال بسير السابقين للتعاطف وتسلية الرسول الكريم ﷺ .
- ج - تشابه مواقف المشركين في جميع العصور تجاه دعوات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

قال تعالى :

تفسير وحفظ



المعنى الإجمالي للآيات :

يُقسم الخالق الرازق سبحانه وتعالى بالرياح المثيرة وبالسحب الحاملة أثقالاً وبالسفن الجارية بسهولة ، وبالملائكة الموكلة بقسمة الأرزاق على العباد- والله سبحانه وتعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته لحكم وأسرارٍ يعلمها - يُقسم بهذه الأشياء على أن البعث بعد الموت، صادقٌ لا حُلف فيه وأنَّ الحساب والجزاء لا مجال لتفاديه .



ثم يُتبع القسم الأول بقسمٍ آخر بالسماء ذات الطرائق والمسارات للكواكب والنجوم المزيّنة بها وكأنها قد حُبِكت فيها حبكاً ، يُقسم بالسماء وهيئتها على واقع حالهم تجاه دعوة رسول الله ﷺ وما جاء به من البينات والهدى وما اشتملت عليه رسالته من أمور الآخرة ، حيث كانوا مختلفين تجاهها فمنهم من يقول إنها شعر وكهانة وسحر ، ومنهم من يقول « **أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** اكَتَبَهَا فَهِيَ **تُمَلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا** » (١).

ولم يستندوا في افتراءاتهم هذه على شيء من المنطق السديد أو العقل الرشيد، بل كانت تخرصات باطلة دفعتهم إليها الجهالة الغامرة التي كانوا فيها ، والحسد المقيت الذي كانوا يعانون منه ، فأذكروا يوم الدين فاستحقوا بذلك أن يعذبوا بالنار ليقال لهم يوم القيامة تبيكيتاً وتوبيخاً : ذوقوا العذاب الذي استعجلكم به استهزاءً وإنكاراً .

ما يستفاد من الآيات :

- ١- الخالق يُقسم بما شاء من مخلوقاته لحكم وأسرارٍ يعلمها سبحانه وتعالى .
- ٢- أقوال المشركين والملاحدة قديماً وحديثاً في النبوات وأمور الآخرة لاتستند على مقتضيات العقل أو النقل بل هي ظنون وتخرصات .

نشاط :

استنتج فائدتين أخريين للآيات الكريمة ، واكتبهما في كراستك .

التقويم

- ١- سورة الذاريات مكية هي أم مدنية ؟
- ٢- ما أبرز الموضوعات التي تناولتها هذه السورة ؟
- ٣- بيّن معنى المفردات والتراكيب التالية :
الذاريات - الحاملات وقرا - الجاريات يسرا - المقسمات أمرا - ذات الحُبك - الخراصون .
- ٤- ما الحكمة في قسم الله ببعض مخلوقاته ؟ وما حكم القسم بغير الله تعالى ؟
- ٥- فسّر قوله تعالى : « إنكم لفي قولٍ مختلفٍ ، يؤفك عنه من أفك » .
- ٦- استفاد من الآيات فوائد عدة . اذكر ثلاثاً منها .

الانشاط :

- أقسم الله تعالى بأشياء كثيرة في فواتح سور القرآن الكريم .
- ابحث عن ثلاثة نماذج لذلك ، واكتبها في كراستك .

جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

انتقل رسول الله ﷺ إلى جوار ربه بعد أن أدى الرسالة ، وبلغ الأمانة ، ونصح الأمة . وتولّى أمر المسلمين بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وقد واجهته في أول خلافته ردة بعض القبائل ، فجهز الجيوش لمحاربتها ، وسارع إلى ساحة الجهاد حفظة القرآن الكريم ، واستشهد منهم في معركة اليمامة سبعون ، فهال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ودخل على أبي بكر فوجده في حزن وألم ، فأشار عليه أن يجمع القرآن الكريم خشية الضياع بموت الحفاظ .

تردد أبو بكر أول الأمر ، وخشي أن يفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ، ولكن عمر ظلّ يراجع ويحدثه في الأمر حتى شرح الله صدر أبي بكر فافتنع بضرورة جمع القرآن .

فدعا أبو بكر زيد بن ثابت ، وكان من كتاب الوحي ومن الحفاظ المتقنين ، وطالب إليه العمل على جمع القرآن فتردد زيد بن ثابت أول الأمر وقال لأبي بكر وعمر كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ، فقالا : هو والله خير . فلم يزل أبو بكر يراجع حتى شرح الله صدره فقبل .

فتتبع زيد القرآن مع نفرٍ من الصحابة ، يجمعون الصحف التي كتبت بين يدي رسول الله ﷺ ، فلما أتموا جمعها بعد بحثٍ طويل ، وجهدٍ عظيم وثبتت أكيد ، شدّد بعضها إلى بعض ، ووُضعت عند أبي بكر ، وبقيت عنده حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حتى توفاه الله ، ثم عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر حتى طلبها أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه .

نشاط :

استتج سيب إيداع المصحف عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها ، واكتبه في كراستك .

التقويم

- ١- من هو الصحابي الذي أشار على أبي بكر الصديق رضي الله عنه بجمع القرآن ؟
ولماذا ؟
- ٢- تردد أبو بكر رضي الله عنه أول الأمر في جمع القرآن الكريم ، فعلام يدل ذلك ؟
- ٣- عال اختيار أبي بكر الصديق زيد بن ثابت لمهمة جمع القرآن الكريم .
- ٤- قارن بين تدوين القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبين جمعه في عهد أبي بكر رضي الله عنه .

الانشاط :

اقرأ وتأمل :

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : « أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر ، رحم الله أبا بكر ، فهو أول من جمع كتاب الله بين اللوحين » .

مدّ اللين

الأمثلة :

قال تعالى :

- ١- «رِحَاءَ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ»^(١) .
- ٢- «فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ»^(٢) .
- ٣- «الَّذِي أَطَعَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ»^(٣) .

الشرح :

أنصت إلى المعلم وهو يتلو هذه الآيات وتأمل كيف ينطق بالياء والواو في الكلمات :
(الصيف ، البيت ، خوف) ، عند الوقوف على أواخر الآيات .
اتل الآيات كما تلاها المعلم بدقة ، وقف عند أواخرها .
استمع إلى المعلم وهو يتلو الآيات ولا يقف عند أواخرها .
حاول أن تتلو الآيات كما تلاها المعلم في المرة الثانية ، وتأمل الفرق بين القراءتين .
تأمل الحركة التي سبقت كلاً من الياء والواو في كلمات : الصيف ، البيت ، خوف .
تلاحظ أن الياء سبقتها حركة فتح ، وأن الواو سبقتها حركة فتح .
أعدّ قراءة الآيات وقفّ عند أواخرها كما تلاها المعلم من قبل ، فماذا تلاحظ ؟
تلاحظ أن المعلم قد مدّ حرف الياء والواو أكثر من حركتين ، ولم يزد على ستّ حركات .

هل تعلم أن هذا المدّ يسمّى مدّ اللين ، وأنه يُمدّ حرف المد فيه من حركتين إلى ست حركات - حسب السرعة في القراءة - فإذا كانت القراءة سريعةً فيُمدّ حركتين ، وإن كانت متوسطةً فأربع حركات ، وإن كانت استرسالاً فيُمدّ ستّ حركات .

القاعدة :

مدّ اللين : هو أن تكون الواو الساكنة أو الياء الساكنة قبل آخر حرف في الكلمة قد سكن في الوقف ، وأن يكون قبل الواو أو الياء حرفٌ مفتوح .
حكمه : تُمدّ الواو والياء من حركتين إلى ستّ حركاتٍ عند الوقف أما عند الوصل فلا تُمدّ أكثر من حركتين .

التقويم

- ١- عرّف مدّ اللين ، واذكر حكمه .
- ٢- اقرأ الآيات التالية واستخرج منها مواضع مدّ اللين :
 - «اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى» (طه/٢٤) .
 - «فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ» (النحل/١١٢) .
 - «فَوْقَهُمْ اللَّهُ شَرُّ ذَلِكَ الْيَوْمِ» (الإنسان /١١) .

سورة الذاريات (٢)

الآيات (١٥-٢٣)

قال تعالى :

تفسير وحفظ



المعنى الإجمالي للآيات :

بعد الحديث عن زمرة الخراصين الأفاكين المكذبين بيوم الدين وسوء مصيرهم ، جاء الحديث عن الطائفة الأخرى وصفاتها التي استحقت بها الجنات النضرة والعيون النضاجة المتدفقة ، إنهم حصلوا على ذلك لقاء ما قدموه في الحياة الدنيا من الأعمال الصالحة من أوقاتهم ، ومن راحة أبدانهم ، ومن أموالهم ، كانوا يأنسون بهداة الليل تتجافى جنوبهم عن المضاجع ،

وكانوا يتعرضون للنفحات الربانية عند نسيمات السحر فيستغفرون الله ويمجدونه ويذكرونه بما هو له أهل . وكانوا لا يكتفون بالتصدق على أهل الحاجة الذين يتعرضون لهم بالسؤال ، بل يبحثون عن مجهولي الحال من أهل الفاقة الذين « يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحَافًا » (١) .

وهم في ليلهم ونهارهم يتفكرون في آيات الله في السماوات والأرض والأنفس « إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ » (٢) .

وقد ورد في هذا المقطع لفت النظر إلى أربعة أمور فيها آيات وعبر: الأرض، والأنفس ، والرزق في السماء، والحق الذي جاء به محمد ﷺ .
إنها كلها مجالات للتدبر والتفكر ، للوصول إلى اليقين القاطع أن رسالة محمد ﷺ حق وأن الذي أنزلت عليه رسول صدق ، وعلى الناس جميعاً تصديقه واتباعه .

ما يستفاد من الآيات :

- ١- من صفات المتقين : قيام الليل ، الاستغفار بالأسحار ، وتخصيص نصيب من المال لأهل الحاجة من غير أموال الزكاة .
- ٢- أهمية تدبر آيات الله في الأرض وفي النفس الإنسانية .

نشاط :

استنتج فائدتين أخريين للآيات الكريمة ، وكتبهما في كراستك .



التقويم

- ١- بيّن معنى المفردات والتراكيب التالية :
محسنين - يهجعون - الأسحار - السائل والمحروم - آيات للموقنين .
- ٢- عدد أبرز الصفات والأعمال التي استحق بها المتقون الجنات والعيون .
- ٣- ورد في هذا المقطع من سورة الذاريات لفت النظر إلى أربعة أمور فيها آيات وعبر. اذكر هذه الأمور مبيناً مواضع التفكير فيها والاعتبار .
- ٤- اذكر ثلاث فوائد لهذه الآيات .

الانشاط :

يأخذ المعلم طلابه في رحلة برية أو بحرية ، يتدبرون فيها خلق السماوات والأرض .

توجيهات نبوية

دراسة وحفظ

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : كنتُ خاف النبي ﷺ يوماً فقال : (يا غلام ، إنِّي أعلمك كلماتٍ : احفظِ الله يحفظك ، احفظِ الله تجدهُ تجاهك ، وإذا سألتَ فاسألِ الله ، وإذا استعنتَ فاستعنْ بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك ، رفعتِ الأقلامُ وجفتِ الصحف) .
رواه الترمذي

راوي الحديث :

هو عبد الله بنُ العباس بنُ عبد المطلب ، ابنُ عم رسول الله ﷺ ، وُلد قبل الهجرة بثلاث سنين ، وعاش في بيت النبوة ، وكان يلقب بحبْر الأمة ؛ لسعة علمه ، توفيت سنة ثمان وستين للهجرة بالطائف .

شرح الحديث :

يقول ابن عباس راوي الحديث ﷺ إنه كان خلف رسول الله ﷺ يردفه على دابته وهو صغير السن ، فقال له : (إنِّي أعلمك كلماتٍ) ، أي كلمات تحمل في طياتها نصائح ووصايا وتوجيهات قيمة ، هي لابن عباس ولكل مسلم ومسلمة ، لما فيها من سعادة للناس جميعاً في الدنيا والآخرة . وقد جاءت هذه الوصايا كالتالي :

١ - احفظِ الله يحفظك :

يوصي النبي ﷺ ابن عباس بأن يحفظ الله . وحفظ، الله يكون بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وامتثال أوامر الله يشمل كل الطاعات وأعمال الخير المفروضة والمستحبة .

نشاط (١) :

أعط أمثلة لبعض الأعمال التي أمر الله بها ، وبعض الأعمال التي نهى عنها .

أمّا جزء من يحفظ الله أنّ الله يحفظه . وحفظ الله للإنسان يتمثل في أمرين أساسيين :

الأول : حفظه في دينه ، وهو أعظم ما يُحفظ في الإنسان ، ومن الدعاء المأثور عن النبي ﷺ : (اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري)^(١) . فإذا حفظ الله الإنسان في دينه فقد عصمه من جميع الشبهات والضلالات والانحرافات .

الثاني : حفظه في دنياه ، أي يحفظه في نفسه وماله وأهله وولده ، ويتمثل هذا الحفظ في حفظه من مصائب الدنيا وكروبها ، وفي توفيقه إلى الخير وصالح الأعمال .

٢ - احفظ الله تجده تجاهك :

يؤكد الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الوصية ما جاء في الوصية الأولى فيقول لابن عباس : احفظ الله تجده أمامك ومعك في كل مكان ، يعينك ويؤيدك بنصره وتوفيقه مادمت تحفظه في أمثاله وأوامره ، واجتنب ذواهيته .

نشاط (٢) :

في قصة سيدنا محمد ﷺ وصاحبه أبي بكر في غار ثور مثالاً حيّ على حفظ الله لعبده . وضّح ذلك .

٣- وإذا سألت فاسأل الله :

في هذه الوصية يوضّح الرسول ﷺ أنّه لا يجوز للمسلم أن يسأل غير الله سبحانه فيما تختص به قدرته وحده ، كطلب تيسير أسباب الرزق ، وطلب الهداية والتوفيق ، وطلب البرء من الأسقام والأمراض ، وغيره ، وذلك لأن



مسألة غير الله - في مثل هذه الأمور - فيها اعتقاد بأن المسؤول قادر على تحقيقها للسائل أو منعها ، وهذا الاعتقاد لايجوز إلا لله وحده . قال تعالى :
« وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ » (١) .

٤ - وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ :

هذه الوصية تأكيداً للوصية التي قبلها . والاستعانة هنا تعني أنه إذا شعر الإنسان بضعفٍ أو حاجةٍ إلى من يُعينه على تحقيق أمرٍ من الأمور فإنه يتجه بقلبه وعقله إلى خالقه طالباً منه العون وحده على هذا الأمر . وكما لاتجوز مسألة غير الله ، لاتجوز الاستعانة بغيره . قال تعالى : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » (٢) .

أمّا الاستعانة بالخالق في حدود ماخصّهم الله به ، وفي حدود ماأعطاهم من قدرةٍ ومالٍ وجاه ، فإنها جائزةٌ ولاحرج في ذلك .

نشاط (٣) :

استنتج بعض صور الاستعانة بالخالق في حدود ماخصّهم الله به ومنحهم إياه . ثم سجلها في كراستك .

٥- واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ ، لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك :

يعلم الرسول ﷺ ابن عباس في هذه الوصية أن مصدر النفع للإنسان هو الله وحده ، وأن ما أصابه وما سيصيبه من خيرٍ ، هو من تقدير الله ، وأن الناس جميعاً لو أرادوا أن يُقدّموا له منفعةً بكل طاقاتهم وإمكانياتهم ، فإنهم لن يستطيعوا ذلك إلا إذا كان الله قدّر له في علمه الأزلي هذه المنفعة .

٦- وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ ، لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك :

يوضّح عليه الصلاة والسلام في هذه الوصية أن الضرر - أيضاً - بيد الله وحده كالنفع ، وأن ما أصاب الإنسان وما سيصيبه من شرٍ وبلاء ، هو ممّا قدّره الله عليه ، ولو أراد الناس جميعهم بأحدٍ شراً ، وبذلوا ما في وسعهم إلى ذلك سبيلاً ، وفي قدر الله وعلمه غير ذلك ، فإنه لن يكون إلا ما قدّره الله وكتبه .

٧ - رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ :

ويختم الرسول ﷺ بالتأكيد على ما جاء في الوصيتين الخامسة والسادسة بقوله : (رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ) ، وهما كنايةتان عن توقف الكتابة ، والمعنى أن كلَّ شيءٍ قد سبق به القضاء ، فالأرزاق والآجال والحوادث قد كُتِبَتْ وَقُدِّرَتْ في علم الله ، فلا تبديل ولا تغيير في قضاء الله وقدره حتى تقوم الساعة .

ما يستفاد من الحديث :

- ١ - على المسلم أن يطيع الله فيما أمر ، وينتهي عما نهى ، فإن فعل ذلك فإنَّ الله متكفل بحفظه ورعايته في الدنيا والآخرة .
- ٢ - التوجه إلى الله وحده بالسؤال وطلب العون من علامات التوحيد الخالص ، فلا يجوز للمسلم أن يسأل غير الله ، ولا يجوز له أن يستعين بغيره .

نشاط (٤) :

استنتج فائدتين أخريين من الحديث الشريف ، وسجلهما في كراستك .

التقويم

- ١ - من هو ابن عباس ؟ وكم تُقَدَّر سنُّه عندما وجَّه إليه الرسول ﷺ هذه النصائح ؟
- ٢ - هل يوجَّه الرسول ﷺ هذه النصائح لابن عباس وحده ؟ وضح ما تقول .
- ٣ - كيف يحفظ الإنسان ربه ؟
- ٤ - يتمثل حفظ الله للإنسان في جانبين أساسيين . اذكرهما .
- ٥ - بيِّن رأيك فيما يلي مع بيان الدليل على ما تقول :
 - أ - يدَّعي بعض المشتغلين بالسحر والشعوذة أنهم يستطيعون إلحاق الضرر أو النفع بالنَّاس .
 - ب - يتجه بعض النَّاس إلى الله بالسؤال وطلب العون ثم يقعدون انتظاراً للفرج .
- ٦ - هات من الحديث عباراتٍ ترادف في معناها مايلي :
 - أ - « **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ، صِدْقاً وَعَدْلًا لِمُبَدِّلِ كَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** » .
 - ب - « **إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ** » .
 - ج - (**واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك**) .
- ٧ - يستفاد من الحديث فوائد عدة . اذكر اثنتين منها .

نقاء العقيدة الإسلامية من الخرافات والأباطيل

كان النَّاسُ في الجاهلية يؤمنون بالخرافات ، فكان الواحد منهم إذا وقع في ضيق أو مشكلة يلجأ إلى أناس يزعمون أنهم يعلمون الغيب ، ويمالكون دفع الضر عن النَّاس أو جلب النفع لهم ، وقد سُمي هؤلاء كُهَّاناً أو عرَّافين أو سحرة ، فجاء الإسلام بعقيدة التوحيد ليوثق صلة النَّاس بالله تعالى ، ويحررهم من كل عبودية لسواه ، وينتشل النَّاس من الخرافة ويحذّرهم من تصديقها ، ويبين لهم أنَّه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى ، ولا يملك النفع والضرَّ إلا الله تعالى ، وأنَّ كل المخاوقات محتاجة إليه سبحانه وتعالى .

وفيما يلي أنواع من الخرافات التي حذّر منها الإسلام :

١ . العرافة :



وهي ادعاء معرفة الغيب بأي وسيلة كانت ، مثل التنجيم ، والضرب بالرمل ، والفتح بالمنجان ، وغير ذلك من الوسائل .
ومن أمثلة العرافة في هذا الزمان ما يُنشر في الصحف والمجلات من مزاعم حول بيان حظوظ النَّاس عن طريق تواريخ ميلادهم ، بربطها بأبراج الفلك المختلفة تحت عنوان (حظك اليوم) أو ما شابه ذلك .
وادعاء العرَّافين والكُهَّان معرفة الغيب ادعاءً باطل ؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى اختص بمعرفة الغيب دون سواه ، قال الله تعالى : « **وعنده مفاتيحُ الغيب لا يعلمها إلا هو** » (١) .

وقد حرّم الإسلام العرافة وذمَّ فاعلها ، كما ذمَّ من يلجأ إلى العرَّافين والكُهَّان ويصدقهم في مزاعمهم ، قال ﷺ : (من أتى عرَّافاً فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاةٌ أربعين ليلةً) (٢) .

وسبب هذا التحريم أنَّ العرافة كذبٌ على الله تعالى ، وكذبٌ على النَّاس ، ويترتب عليها كثيرٌ من الأضرار الاجتماعية ، ألا ترى أنَّ هؤلاء الدجَّالين

يوقعون بين الناس البغضاء وينشرون الفساد ، ويفرقون بين المرء وزوجه بما يثرونه من أكاذيب ليبتزوا بها أموال الناس !

٢. التميمة :

وهي خرزات يعلّقها بعض الناس على أولادهم متوهمين أنها ترد أذى النفس والعين ، ويدخل في معنى التميمة كل ما يستخدمه الناس اليوم من أشياء يعلّقونها أو يحملونها معتقدين أنها تجلب نفعا أو تدفع ضرا ، كالعظام والخيوط والأحذية والنعال والمسامير وأسماء الشياطين والجن والطلاسم . وقد حرّم الإسلام التميمة وجعلها من الشرك ، قال رسول الله ﷺ : (إن الرقى والتمايم والتولة شرك) (١) . أما الرقى التي تكون بالقرآن الكريم أو الأدعية الصحيحة التي كان الرسول ﷺ يدعو بها ، فإنها مشروعة .



٣. الطيرة :

كان العرب يمارسون عادة مذمومة في إطلاقهم الطير إذا أرادوا سفراً أو قضاء حاجة ، فإذا طار جهة اليمين تقاءوا ومضوا في سفرهم وقضاء حاجاتهم ، وإذا طار جهة الشمال تشاءموا وعدلوا عن سفرهم وقضاء حوائجهم . ومثل ذلك ما يعتقد بعض الناس اليوم من وجود النحس في شخص معين أو مكان أو يوم بعينه ، أو ينزعج من صوت طائر كالغراب أو اليوم !



وقد حرّم الإسلام الطيرة ، وبيّن أن القيام بالفعل أو الامتناع عنه لا يرتبط بهذه الأفعال ، إنما الأمور مقدرة بعلم الله تعالى ، قال ﷺ : (لا عدوى ولا طيرة ، ويعجبني الفأل) (٢) .

تعلم :

- الرقى : جمع رقية ، وهي القراءة على المريض .
- التولة : شيء يصنعه السحرة يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها والرجل إلى امرأته .
- الفأل : الكلمة الطيبة .

(٢) رواه مسلم .

(١) رواه أبو داود .

التقويم

- ١ - ما المقصود بالعرفافة ؟ بيّن مظهرين من مظاهرها في المجتمع .
- ٢ - ما معنى التهميمة ؟ هات مثالين عليها من واقع الحياة .
- ٣ - ما الرُّقى ؟ ومتى تكون مشروعة في الإسلام ؟
- ٤ - ما سبب استخدام العرب الطير قبل قيامهم بأعمالهم ؟
- ٥ - ما الأخطار المترتبة على هذه الخرافات والأباطيل في عقيدة المسلم وحياته ؟

النشاط :

ابحث في وسطك الاجتماعي عن بعض مظاهر العقيدة الفاسدة ،
موضحاً سبل علاجها .

الصلوات المسنونة (١)

درست في الصف الخامس الابتدائي صلاةً من الصلوات المسنونة (١) هي صلاة التراويح ، وسوف تدرس في هذا الصف مجموعةً أخرى من هذه الصلوات : كصلاة الضحى ، وصلاة الوتر ، وصلاة الليل .



١- صلاة الضحى :

صلاة الضحى عبادةٌ مستحبةٌ ، فمن أداها أثيب عليها ، ومن تركها فلا إثم عليه . فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها ، ويدعها حتى نقول لا يصليها) (٢) .

وقد ورد في فضلها أحاديثٌ كثيرةٌ منها حديثُ أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يصبح على كلِّ سلامى من أحدكم صدقة ، فكلُّ تسبيحةٍ صدقة ، وكلُّ تحميدةٍ صدقة ، وكلُّ تهليلَةٍ صدقة ، وكلُّ تكبيرةٍ صدقة ، وأمرٌ بالمعروف صدقة ، ونهيٌ عن المنكر صدقة ، ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى) (٣) .

ويبدأ وقت صلاة الضحى بارتفاع الشمس قدر رمح ، وينتهي عند زوال الشمس ، ولكنَّ المستحب أن تؤخر إلى أن ترتفع الشمس ويشد الحر . وأقل ركعاتها اثنتان وأكثرها ثمان ركعات . فعن أم هانئ (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى سبحة الضحى ثمان ركعاتٍ يسلم من كلِّ ركعتين) (٤) .

٢- صلاة الوتر :

الوتر سنةٌ مؤكدةٌ حثَّ عليه الرسول صلى الله عليه وسلم . فعن علي رضي الله عنه أنه قال : إنَّ الوتر ليس بحتمٍ كصلواتكم المكتوبة ، ولكنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتر ، ثم قال : (يا أهل القرآن أوتروا فإنَّ الله وترٌ يحبُّ الوتر) (٥) .

ويدخل وقت صلاة الوتر بعد صلاة العشاء ويمتد إلى الفجر . فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إنَّ الله زادكم صلاةً وهي الوتر ، فصلُّوها فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر) (٦) .

(١) الصلوات المسنونة هي الصلوات التي شرعت زيادة على الصلوات المفروضة تطوعاً لله تعالى .
(٢) رواه الترمذي . (٣) رواه أحمد ومسلم وأبو داود . (٤) رواه أبو داود .
(٥) رواه أحمد وأصحاب السنن . (٦) رواه أحمد .

وليس لصلاة الوتر عددٌ محددٌ من الركعات ، فأقلُّها ركعةٌ واحدةٌ وأكثرها ثلاث عشرة ركعة ، فيجوز أداؤها بركعةٍ واحدةٍ أو بثلاث ركعاتٍ أو خمسٍ أو سبعٍ أو تسعٍ أو إحدى عشرة ركعةً ، أو ثلاث عشرة ركعةً .

نشاط (١) :

قال رسول الله ﷺ : « لا وتران في ليلة » رواه أبو داود . اسأل معلمك عن معنى هذا الحديث الشريف .

٣- صلاة الليل :

صلاة الليل سُنَّةٌ مؤكدةٌ ، أمر الله بها نبيّه ﷺ فقال : « ومن الليلِ فتهجدْ به نافلةً لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً » (١) .

وقد وردت في فضلها أحاديثٌ كثيرةٌ ، منها حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : (أفضلُ الصيام بعد رمضان شهرُ الله الحرام ، وأفضلُ الصلاة بعد الفريضة صلاةُ الليل) (٢) .

وعن سلمان الفارسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : (عليكم بقيام الليل ، فإنه دأبُ الصالحين قبلكم ، ومقربةٌ لكم إلى ربكم ، ومكفرةٌ للسيئات ، ومنهأةٌ عن الإثم ، ومطرودةٌ لداء من الجسد) (٣) .

وصلاة الليل تجوز في أول الليل ووسطه وآخره مادامت الصلاة بعد صلاة العشاء . ولكن الأفضل تأخيرها إلى الثلث الأخير . فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسول الله ﷺ قال : (ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له) (٤) .

وليس لصلاة الليل عددٌ مخصوصٌ ولا حدٌ معينٌ ، فهي تتحقق ولو بركعة الوتر بعد صلاة العشاء . فعن سمرة بن جندب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : (أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلي من الليل ما قل أو كثر ونجعل آخر ذلك وتراً) (٥) .

(١) سورة الإسراء / ٧٩ . (٢) رواه مسلم . (٣) رواه الطبراني . (٤) رواه الجماعة . (٥) رواه الطبراني والبخاري .

نشاط (٢) :

أحفظ قوله ﷺ : (من نام عن حزبه أو عن شيء منه ، فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر ، كُتِبَ كأنما قرأه من الليل) .
رواه الجماعة إلا البخاري

تعلم :

- السنّة المؤكدة : هي السنّة التي واظب على فعلها الرسول ﷺ .
- سُلامى : عظام البدن ومفاصله .
- زوال الشمس : ميلانها عن وسط السماء .

التقويم

١- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي :

- حكم صلاة الوتر :
أ- فرض .
ب- سنة مؤكدة .
ج- عبادة مستحبة .

- أقلُّ ركعات صلاة الضحى :
أ- ركعة واحدة .
ب- أربع ركعات .
ج- ركعتان .

- أفضل وقت لأداء صلاة الليل :
أ- الثلث الأخير من الليل .
ب- أول الليل .
ج- وسط الليل .

٢- وردت في فضل صلاة الوتر والضحى والليل أحاديث كثيرة . استدل على فضل كل واحدةٍ منها بحديثٍ من أحاديث الرسول ﷺ .

النشاط :

يصلّي المعلم بطلابه صلاة الضحى (ركعتين) ؛ ليعودهم على المحافظة على الصلوات المسنونة .

موقف اليهود من الدولة الإسلامية الجديدة

عرفت أن الرسول ﷺ عندما هاجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، كتب وثيقة وضّح فيها حقوق وواجبات المسلمين واليهود في الدولة الإسلامية، ومن أشهر القبائل اليهودية التي كانت تسكن المدينة: بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة، وقد ضمن لهم رسول الله ﷺ في الوثيقة الحرية الدينية والأمن على دينهم وأموالهم، و اشترط عليهم ألاّ يحالفوا أحداً ضد المسلمين .

صور من نقض اليهود للعهد والمواثيق:

١- يهود بني قينقاع :

هم أول من نقض العهد بينهم وبين رسول الله ﷺ، فقد حدث أن ذهبت امرأة من المسلمين إلى سوق بني قينقاع لحاجة لها عند صائغ يهودي، فقام أحد اليهود بإيذائها بأن ربط طرف ثوبها بأعلاها دون أن تحس، فلما قامت انكشفت عورتها فسخرها منها فصرخت المرأة، فقام أحد المسلمين إلى اليهودي فقتله، واجتمع اليهود على المسلم فقتلوه .
ونتيجةً لذلك حاصرهم الرسول ﷺ في منازلهم حتى استسلموا، وتمّ إخراجهم من المدينة، فرحوا إلى بلاد الشام .



٢- يهود بني النضير :

تأمر بنو النضير على قتل رسول الله ﷺ حينما اتفقوا على أن يصعد أحدهم على بيتٍ كان رسول الله ﷺ جالساً بجواره، ويُسقط عليه صخرةً كبيرةً تقتله، ولكنّ الله تعالى أعلم رسوله ﷺ بالخطر الذي يهدده، فنجّاه رسول الله ﷺ من تلك المؤامرة، وصمم على معاقبتهم لنقض العهد الذي كان بينه وبينهم، فعاصروهم، وتمّ إجلاؤهم من المدينة، ففرّقوا ما بين خيبر والشام .

٣- يهود بني قريظة :

تحالف يهود بني قريظة مع كفار قريش في غزوة الخندق (الأحزاب) في قتالهم ضدّ رسول الله ﷺ ، فخالفوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله ﷺ فحاصروهم رسول الله حتى قذف الله في قلوبهم الرعب ، وقتل رجالهم المحاربين جزاء غدوهم وخيانتهم .

التقويم

- ١- سمّ أشهر أقوام اليهود الذين كانوا في المدينة .
- ٢- وصف القرآن الكريم اليهود بصفات عديدة ، اذكر صفتين منها .
- ٣- اذكر آية من القرآن الكريم تحدثت عن أخلاق اليهود .
- ٤- كيف نقض يهود بني قينقاع العهد مع رسول الله ﷺ ؟
- ٥- ما المؤامرة التي دبرها يهود بني النضير ؟ وما موقف رسول الله ﷺ منهم ؟
- ٦- ما سبب قتال الرسول ﷺ ليهود بني قريظة ؟

حفظ اللسان من الغيبة والنميمة

رُوي أن لقمان الحكيم طلب إلى أحد تلاميذه أن يذبح شاةً ، وأن يأتيه بأطيب شيءٍ منها ، فأتاه باللسان ، ثم طلب إليه مرةً ثانية أن يأتيه بأسوأ ما في الشاة ، فأتاه باللسان أيضاً ، فلما سأله عن سبب ذلك ، أفاد بأن اللسان إذا استعمل في الخير كان أطيب ما في الإنسان ، وإذا استعمل في الشر كان أسوأ ما فيه . وهذا معنى قولهم : « المرء بأصغريه قلبه ولسانه » . ولذا فإنه ينبغي على المسلم أن يحفظ لسانه من الغيبة والنميمة .

معنى الغيبة :

الغيبة هي أن تذكر أخاك المسلم في غيبته بما يكره . وذلك إذا قلت في مسلمٍ بأنه منافقٌ ، أو جبانٌ ، أو أعورٌ ، أو أعرجٌ ، أو بخيلٌ ، فإنك بذلك تكون قد اغتبتَه ، أمّا إذا ذكرته بما ليس فيه ، فذلك كذبٌ وبهتانٌ عليه ، وهو أشدُّ من الغيبة . قال رسول الله ﷺ : (أتدرون ما الغيبة ؟) قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : (ذكرك أخاك بما يكره) ، قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : (إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتَه ، وإن لم يكن فيه فقد بهته) (١) .

نشاط (١) :

اكتب في كراستك لماذا كان البهتانُ أخطرَ من الغيبة .

تحريمُ الغيبة :

الغيبة خلقٌ ذميمٌ ، يمهته الله تعالى ويُبغضه ، وهو مرضٌ اجتماعيٌّ خطيرٌ ؛ يزرع العداوة والكراهية بين المسلمين ويسيء إلى أعراضهم ، وقد حرّمه الله تعالى بقوله : « وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا » (٢) .

وقد نفّر الإسلام من الغيبة فصوّرها في صورة مَنْ يأكل لحم أخيه الميت ، فهل يستطيع الإنسان أن يفعل ذلك ؟ وهل يمكنُ له أن يتناذز بنهش لحم أخيه الميت ؟ قال الله تعالى « أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ » (٣) .

هذا هو موقف الإسلام من المغتاب ، فما موقف الإسلام ممن يجلس ويستمتع

إلى الغيبة ؟

ممّا لا شك فيه أنّ جلوس المسلم في مجالس الغيبة يُشجع عليها ، والواجب على المسلم أن ينهى عن الغيبة ، ويبتعد عن مجالسها ؛ فكما حرّم الإسلام الغيبة ، فإنّه قد حرّم الجلوس في مجالسها ، والاستماع إلى مرتكبها .

معنى النميمة :

النميمة هي أن ينقلَ المسلمُ كلامَ السُّوء من شخصٍ لآخر ؛ ليُفسد بينهما ، حيثُ تشيخُ بذلك الخصومة والفرقة بين أفراد المجتمع ، وتسوءُ علاقاتهم . ويسمى من يسعى بين الناس بالفساد والفتنة (نمّاماً) .

تحريمُ النميمة :

حرّم الإسلام النميمة ، فهي طريقٌ للإفساد بين المسلمين أفراداً وجماعات ، قال الله تعالى في ذمِّ من يمشي بالنميمة بين الناس : « **وَلَا تُطْعَمُ كَلْبٌ حَلَالٍ مَّهِينٍ ، هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ** » (١) .

موقفُ المسلم من النميمة :

إذا جاءك نمّامٌ يقولُ لك : إنَّ أحدَ النَّاسِ قد اتهمك بالكسل والتقصير في أداء الصلاة ، فما موقفك منه ؟ إنَّ الإسلام يطالبُ منك أن تقومَ إزاء ذلك بأمرٍ منها :

١ - أن لا تُصدقَ النمّامَ فيما نقله إليك .

٢ - أن تنهأ عن هذا الخلقِ النميم ، وتتصحه أن يتركه ويبتعد عنه .

٣ - أن تلتزم بالصبر ، فلا تُشغل نفسك بالتحري عن صحة الخبر الذي نقله النمّام إليك .

فقد روي أنّ الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك كان جالساً يوماً فجاءه رجل ، فقال له الخليفة : بلغني أنّك ذكرتني بسوءٍ . فقال الرجل : لا يكونُ النمّام صادقاً يا أمير المؤمنين ، فقال الخليفة : صدقت ، ثم قال للرجل : اذهب بسلام .

وهكذا ترى أنّ المسلم لا يغتابُ أحداً ، ولا يمشي بين الناس بالنميمة ، ولا يستمعُ إلى غيبةٍ أو نميمةٍ ، لما لهما من أخطارٍ جسيمةٍ على الأفراد والمجتمعات .

التقويم

- ١- عرّف كلاً من الغيبة والنميمة .
- ٢- اذكر ضرراً واحداً لكل من الغيبة والنميمة .
- ٣- ما موقف المسلم من النمّام ؟
- ٤- اكتب الآية الكريمة التي تصوّر بشاعة الغيبة .
- ٥- ما علاج كل من الغيبة والنميمة ؟
- ٦- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي :
 - الفرق بين الغيبة والنميمة هو أنّ المغتاب :
 - أ- يُضْحِكُ النَّاسَ ، والنمّامُ يُغْضِبُهُمْ .
 - ب- يذكر عيوب النَّاسِ ، بينما النمّامُ يُسَدُّ بينهم .
 - ج- يُسَدُّ بينَ النَّاسِ ، والنمّامُ يُشْجِعُهُمْ .
 - د- يغشُّ النَّاسَ ، والنمّامُ يُبْغِضُهُمْ .

الانشاط :

هناك آفات كثيرة للسان غير الغيبة والنميمة . اكتب تقريراً من صفحتين عن أحد هذه الآفات مبيناً خطورتها على المجتمع .

سورة الذاريات (٣)

الآيات (٢٤-٢٧)

قال تعالى :

تفسير وحفظ



المعنى الإجمالي للآيات :

بعد الحديث عن المشركين وموقفهم من دعوة رسول الله ﷺ ، وبيان مصير
 المتقين الذين اعتبروا بآيات الله في الأفق والأنفس وصدقوا بما جاء به محمد

ﷺ ، ذكر في هذا المقطع قصة أضياف إبراهيم ﷺ من الملائكة وهم في طريقهم لإهلاك قوم لوط ، وفي سوق القصة بشارة لرسول الله بالنصر على قومه وإنذار للمكذبين به .

وتفصيلات القصة تحمل في طياتها أدب المؤانسة للضيوف والتكريم لهم ، حيث استقبلهم إبراهيم عليه السلام وردّ عليهم التحية بأحسن منها ، ثم مال إلى أهله في خفية منهم وذبح لهم عجلاً سهيناً من خيرة ما يملك وقدمه إليهم مشوياً ، على الرغم من عدم معرفته لهم . ثم حتّم على الأكل عندما رأى أيديهم لا تصل إليه .

فجاءته البشري بالغلام العليم إسحاق ﷺ ، وكانت دهشة زوجته سارة شديدة حيث لم تتمالك نفسها فأصدرت شهقة تعجّب ولطمت وجهها مستغربة : « **أألدُّ وأنا عجوزٌ وهذا بعلي شيخاً** » (١) . ولكن لا عجب من أمر الله سبحانه وتعالى الذي يقولُ للشيء كُنْ فيكون .

ويعلم إبراهيم ﷺ أن نزول وفدٍ من الملائكة وعلى رأسهم جبريل ﷺ لا يكون لمجرد البشارة بالغلام ، فسألهم عن الأمر العظيم الذي جاءوا من أجله ، فأخبروه أنهم متوجهون لإهلاك قوم لوط المفسدين في الأرض .

وأسلوب السورة ومقاطعها وطريقة العرض فيها موجزةٌ ؛ لذا جاءت التنقلات سريعةً ، فلم يرد حوار إبراهيم ﷺ للملائكة ومجادلتهم ، بل ذُكرت وسيلة عذابهم وهي الحجارة المألّمة بعد أن أُخرج من القرية أهل لوط إلا امرأته حيث كانت من الهالكين ، وقد ترك الله سبحانه وتعالى مكان هذه القرى علامة بارزةً على قدرته وبطشه بالمفسدين في الأرض فكان البحر الميت الذي لا تعيش فيه الكائنات الحية إلى يومنا هذا ! « **إن في ذلك لآياتٍ للمتوسمين ، وإنها لبسبيلٍ مقيم** » (٢) .

ما يستفاد من الآيات :

- ١- من وجوه إكرام الضيف : استقباله بالترحاب ، وردُّ السلام عليه بأحسن منه ، والقيام على خدمته .
- ٢- تشكل الملائكة عليهم السلام في هيئات البشر ، وإمكان رؤيتهم على تلك الهيئة .

نشاط :

استنتج أمرين آخرين يستفادان من الآيات الكريمة ، واكتبهما في كراستك .

التقويم

- ١- أوضَحْ صلة هذه الآيات الكريمة بما قبلها .
- ٢- بيِّن معنى المفردات والتراكيب التالية :
قومٌ منكرون - فراغٌ إلى أهله - فأوجس منهم خيفة - فصكَّت وجهها - مسؤِّمة .
- ٣- اكتب قصة أضياف إبراهيم عليه السلام كما وردت في هذه الآيات .
- ٤- استخرج من سياق الآيات بعض آداب الضيافة .
- ٥- أين تقع قرى قوم لوط عليهم السلام ؟ وما أبرز آثارها إلى اليوم ؟
- ٦- استفاد من هذه الآيات فوائد عدة . اذكر ثلاثاً منها .

النشاط :

ارجع إلى أحد كتب قصص الأنبياء المتوافرة في مدرستك ، واستخرج منها جوانب أخرى من سيرة إبراهيم عليه السلام .

أهمية الصلوات الخمس

دراسة وحفظ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : (أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كلَّ يومِ خمسَ مراتٍ ، هل يبقى من درنه شيء ؟) . قالوا : لا يبقى من درنه شيء . قال : (فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهنَّ الخطايا) .
متفق عليه

التعريف بالراوي :

هو عبدالرحمن بن صخر الدوسي ، من قبيلة دوس إحدى قبائل اليمن . وأبوهريرة كنيته التي اشتهر بها لهرة كان يعطف عليها ويلاعبها في صغره . أسلم في السنة السابعة للهجرة ، وهاجر إلى المدينة ، ولازم رسول الله ﷺ كثيراً حتى لا يفوته شيء من حديثه . كان تقياً زاهداً ورعاً قوي الحافظة ، لا يكاد ينسى شيئاً حفظه . وليّ البحرين زمنَ عمرَ بن الخطاب ، والمدينة المنورة زمن بني أمية . توفي عام سبعة وخمسين هجرية بالمدينة المنورة ، ودفن فيها وعمره ثمان وسبعون سنة .

شرح الحديث :

الضعف البشري طبيعة فطر الله الإنسان عليها وأودعها في كيانه . قال تعالى : **«وَحَقَّقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا»** (١) . وهو على هذه الطبيعة يعيش حياةً مليئةً بالمغريات ووساوس الشيطان . فهو إذاً عرضةً للوقوع في المعاصي وارتكاب الآثام . من هنا جاءت رحمة الله بعباده فجعل الصلوات الخمس مكفرةً للآثام ، ومزيلَةً للذنوب ، كما يزيل الماء الأوساخ من الأبدان والثياب .

ولتوضيح هذه الحقيقة وتقريبها إلى الأذهان يعمد الرسول ﷺ إلى استخدام صورةٍ بلاغيةٍ جميلةٍ ، فقد شبه الصلاة حينما يؤديها المسلم خمسَ مراتٍ في اليوم بمن يغتسل في نهرٍ جارٍ خمسَ مراتٍ يومياً ، وكما تزول الأدران والأوساخ بتكرار الاغتسال تزول الذنوب والآثام بتكرار الصلاة .

(١) سورة النساء / ٢٨ .



ولكي تكفر الصلوات الخمس الذنوب تكفيراً تاماً ، لا بد من أمورٍ على المسلم أن يراعيها وهو يؤدي هذه الصلوات . هذه الأمور هي :

١ - ألا تكون الذنوب المرتكبة من الكبائر : وذلك لعظم هذه الذنوب وخطورتها ، ولأنها تحتاج لتكفيرها إلى توبة نصوح . قال ﷺ : (ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة ، وذلك الدهر كله) (١) .

نشاط (١) :

ناقش زملاءك الطلاب في المصطلحين التاليين : الكبائر ، التوبة النصوح ، ثم دُون ما توصلت إليه في كراستك .

٢ - المحافظة على الصلاة في أوقاتها : أداء الصلاة بحقها وعلى الوجه الأكمل لا يكون إلا بأدائها في أوقاتها ، ومن أخرها عن وقتها بغير عذر فقد ارتكب إثماً عظيماً . قال تعالى : « فويل للمصلين ، الذين هم عن صلاتهم ساهون » (٢) . وقد سئل الرسول ﷺ : أي العمل أحبُّ إلى الله ؟ فقال : (الصلاة على وقتها) (٣) .

٣ - المحافظة على الصلاة في جماعة : من صور المحافظة على الصلاة على الوجه الأكمل أن تؤدي في جماعة ، فهي تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة ، ولا يحلُّ للمسلم تركها أو التهاون فيها إلا بعذرٍ يبيِّن ، كالمرض أو المطر أو الخوف من عدو . ولما شكَا ابن أم مكتوم إلى رسول الله ﷺ ليعذره عن

(١) رواه مسلم . (٢) سورة الماعون / ٤و٥ . (٣) رواه البخاري .

حضور الجماعة وهو كفيف عنده أول الأمر ، ثم ناداه وسأله : (هل تسمع حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح ؟) قال : نعم ، فقال ﷺ : (فَهَأُمَ هَلَا) (١) .
أي تعال إلى الصلاة .

٤ - الخشوع في الصلاة : من كمال صلاة المسلم وتمامها أن تتصف بالخشوع لله . ومعنى الخشوع حضور العقل والقلب أثناء الصلاة ، وتدبر معاني الآيات والتكبيرات والتسبيحات ، واستشعار الخضوع والتواضع لله ، هذا إلى جانب تسكين الجوارح ومنعها من الحركة والالتفات . وقد أثنى سبحانه وتعالى على المؤمنين الذين يخشعون في صلاتهم ، وبشّرهم بالفوز بمغفرته ورضوانه . قال تعالى : « **قد أفلح المؤمنون ، الذين هم في صلاتهم خاشعون** » (٢) .

والصلوات الخمس لاتقتصر أهميتها على تكفير الذنوب فحسب ، وإنما هناك منافع وفوائد كثيرة يجنيها المسلم من محافظته على هذه الصلوات . من هذه الفوائد :

١ - الوقاية من المعاصي : فالمسلم الذي يحرص على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها يكون دائم الصلة بالله ، مما يجعله قوياً أمام المغريات فلا يقع فيها . وذلك مصداق قوله تعالى : « **وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** » (٣) .

٢- تضيي الصلاة على الإنسان راحة نفسية ، وشعوراً بالأمن والاطمئنان . فالمسلم الذي يحافظ على صلاته يشعر أنه يؤدي واجباً كبيراً نحو ربه ، وإذا أدى هذا الواجب فإنه يشعر بمرضاة الله ومغفرته وتوفيقه .

٣- ليست الصلاة أمراً تعبدياً فحسب ، إنما هي تقوية وإصلاح لمجتمع المسلمين . وذلك عندما يتكرر لقاءهم واجتماعهم خمس مرات في اليوم ، يتعارفون فيما بينهم ، ويسلمون على بعضهم ، ويسأل حاضرهم عن غائبهم ، ويقفون بين يدي الله صفاً واحداً على اختلاف طبقاتهم وأوانهم ، لذا فهي دعوة إلى الإخاء بين أفراد المجتمع الإسلامي ، وعامل رئيس من عوامل قوته وتمكينه .

نشاط (٢) :

استنتج فائدتين أخريين من فوائد الصلاة .

ما يستفاد من الحديث :

- ١- على المسلم أن يلتزم بالصلوات الخمس المكتوبة في المسجد ، مع المحافظة على آدابها وشروطها وخشوعها .
- ٢- على المسلم أن يدرك أنّ في المحافظة على الصلوات الخمس المكتوبة محافظةً على راحة النفس واستقرارها ، وحماية لها من الانحراف في الشهوات والآثام .

نشاط (٣) :

استنتج فائدتين أخريين من الحديث الشريف ، واكتبهما في كراستك .

التقويم

- ١- من هو أبو هريرة ؟ ولماذا كني بذلك .
- ٢- بيّن معنى المفردات التالية : درنه - يمحو - الخطايا .
- ٣- بم يشبّه الرسول ﷺ عمليّة الصلاة ؟ وماقيمة هذا التشبيه في معنى الحديث ؟
- ٤- هل تكفّر الصلوات كبائر الذنوب ؟ ما الدليل على ما تقول ؟
- ٥- ما الفرق بين صلاة المسلم منفرداً وصلاته جماعة ؟
- ٦- ما معنى الخشوع ؟ وما أهميته للصلاة ؟
- ٧- الصلاة إلى جانب تكفيرها للآثام والذنوب ، وقايةً من الزلزل والوقوع في المعاصي . وضّح ذلك .
- ٨- ما القيمة النفسية التي يجنيها المسلم من محافظته على الصلاة ؟
- ٩- في الصلاة فائدة اجتماعية كبيرة للمسلمين . وضّح ذلك .

النشاط :

ابحث في مكتبة المدرسة عن خمسة أحاديث أخرى حول أهمية الصلاة في الإسلام ، ودونها في كراستك .

أشراط الساعة

علم الساعة من مفاتيح الغيب التي استأثر الله بها كما قال تعالى : « **إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ** » (١). لكنه أخبر بأشراطٍ تدلُّ على قرب وقوعها . فما معنى هذه الأَشْرَاطُ ؟ وما هي أقسامها ؟

أشراط الساعة :

أشراط الساعة هي علامات القيامة وأماراتها الدالة عليها . قال تعالى :
« **فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا** » (٢) .

أقسامها :

وتتقسم أشراط الساعة إلى قسمين : صغرى وكبرى :

أ - الأَشْرَاطُ الصَّغْرَى :

وهي كثيرة ، وقد وقع بعضها ، والبعض الآخر سيقع بإذن الله ، لأنَّ الذي أخبر بها هو نبينا محمد ﷺ الصادق المصدوق . ومن هذه الأَشْرَاطُ :

- ١ - قبض العلم .
- ٢ - كثرة الزلازل .
- ٣ - تقارب الزمان .
- ٤ - ظهور الفتن .
- ٥ - كثرة القتل .
- ٦ - كثرة المال .

روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
(لانقوم الساعة حتى يُقبض العلم ، وتكثر الزلازل ، ويتقارب الزمان ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج - وهو القتل - حتى يكثركم المال فيفيض) .

نشاط (١) :

ابحث في مكتبة مدرستك عن أشراط صغرى أخرى للساعة ، وسجلها في كراستك .

ب - الأشراف الكبرى :

وهي الأمارات والعلامات التي تعقب علامات الساعة الصغرى بعد تحققها ووقوعها ، مثل :

١ - ظهور الدجال :

وهو رجلٌ يهوديُّ الأصل يظهر من جهة المشرق فيُدعى بين الناس بالصلاح والاستقامة ، ثم يدّعي الأوهية ويتبعه خلقٌ كثيرٌ معظمهم من اليهود ، ولُقّب بهذا اللقب لشدة تدجياه وكذبه ، ولقدرته على تغطية الحق بالباطل .

وقد أُنذرت به الأنبياء أقوامها وحذرت منه أممها ، فعن أنس رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : (ما بُعث نبيٌّ إلا أُنذر أمته الأعرور الكذاب ، ألا إنّه أعرور ، وإنّ ربكم ليس بأعرور ، وإنّ بين عينيه مكتوبٌ كافر) (١) .

٢ - نزول نبي الله عيسى عليه السلام على المنارة البيضاء شرقي دمشق ، فيقتل الدجال ويدعو إلى دين الإسلام ويحكم به ، ويكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، والأدلة على هذا كثيرة منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم ﷺ حكماً مقسطاً ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقباه أحد) (٢) .

نشاط (٢) :

لماذا ينزل نبي الله عيسى عليه السلام إلى الأرض في آخر الزمان دون سائر الأنبياء والمرسلين ؟

٣ - ظهور يأجوج ومأجوج :

وهما أمة كبيرة من الناس يفاجأ بها العالم تنسل إليه من كل حذب وصوب ، وتتشرب الفساد والدمار في الأرض على نحوٍ مذهل وبطريقة مرعبة قال تعالى : « حتى إذا فُتحت يأجوج ومأجوج وهم من كلِّ حذبٍ ينسلون

واقترَب الوعدُ الحقُّ فإذا هي شاخصَةٌ أبصارُ الذين كفروا يا أيُّها الذين آمنوا قد كثُرَ
في غفلةٍ من هذا بل كثُرَ الظالمينَ» (١) .

وهناك علاماتٌ كثيرةٌ غير ما ذُكر ، كطالوع الشمس من مغربها ، وظهور
المهدي ، والدابة ، والدخان .

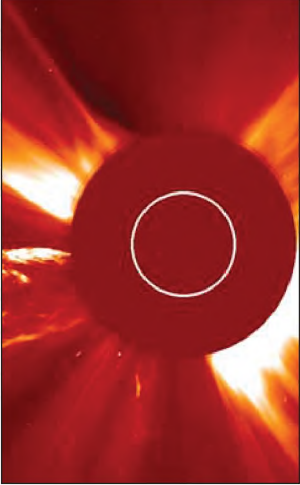
التقويم

- ١ - ما المراد بأشراط الساعة ؟ وما الدليل على ذلك من القرآن الكريم ؟
- ٢ - صنف أشراط الساعة التالية إلى (أشراط صغرى) و (أشراط كبرى) :
 - أ - طلوع الشمس من مغربها . ()
 - ب - كثرة القتل . ()
 - ج - شيوع التعامل بالربا . ()
 - د - ظهور المهدي . ()
 - هـ - قبض العلم . ()
- ٣ - صف الدجال مبيناً سبب تسميته بهذا الاسم .
- ٤ - ماذا يفعل عيسى عليه السلام عند نزوله إلى الأرض ؟ استدل على ذلك من السنة النبوية .
- ٥ - من هم يأجوج ومأجوج ؟ وماذا يفعلون عند خروجهم ؟

الأنشطة :

اكتب تقريراً من صفحتين عن أثر الإيمان بأشراط الساعة في حياة المسلم ، واعررضه أمام زملائك في الصف .

الصلوات المسنونة (٢)



ومن الصلوات المسنونة إضافة إلى ما تقدم : صلاة الكسوف، والخسوف ،
وصلاة الاستسقاء ، وصلاة الاستخارة . وسوف نعرّف بكل واحدة منها
باختصار .

١ - صلاة الكسوف والخسوف (١) :

وهي ركعتان ، في كل ركعة قيامان وركوعان وسجدتان ، وتؤدى على النحو
التالي :

- أ - يكبر الإمام تكبيرة الإحرام ، ويكبر الناس بعده .
- ب - يقرأ الإمام الفاتحة ، ثم يقرأ سورة طويلة من القرآن .
- ج - ثم يركع فيطيل الركوع وهو يسبح الله تعالى .
- د - ثم يرفع من الركوع قائلاً : سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد .
- هـ - ثم يقرأ بعد ذلك سورة الفاتحة وسورة طويلة أخرى من القرآن الكريم .
- و - ثم يركع ثانية ويطيل الركوع وهو يسبح الله تعالى .
- ز - ثم يرفع من الركوع قائلاً : سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد .
- ح - ثم يسجد سجدتين طويلتين .
- ط - ثم يقوم ويصلي ركعة ثانية مثل الركعة الأولى ، لكنها تكون أقصر منها .
- ي - ثم يجلس لقراءة التشهد ، ثم يسلم .
- ك - وبعد ذلك يقوم فيخطب .

٢ - صلاة الاستسقاء (٢) :

وهي ركعتان كصلاة العيد ، يكبر المصلّي في الركعة الأولى سبعاً
بتكبيرة الإحرام ، وفي الركعة الثانية خمساً غير تكبيرة القيام . ويخطب الإمام
بعدها خطبتين يكبر في الأولى تسعاً ، وفي الثانية سبعاً . فإذا انتهى من الخطبة
حوّل المصلّون جميعاً أرديتهم ، بأن يجعلوا ما على أيمنهم على شمائلهم ،

(١) يقصد بالكسوف كسوف الشمس (أي احتجاب قرصها أو جزء منه بسبب وقوع القمر بين الشمس والأرض) ،
ويقصد بالخسوف خسوف القمر (أي احتجاب قرصه أو جزء منه بسبب وقوع الأرض بينه وبين
الشمس) .

(٢) الاستسقاء طلب سقي الماء ، ومعناه هنا : طلبه من الله تعالى عند حصول الجذب وانقطاع المطر .

ويجعلوا ما على شمائلهم على أيماهم ، ويستقبلوا القبلة ، ويدعوا الله عز وجلّ
رافعي أيديهم مبالغين في الدعاء .

ويسنّ للمسلم قبل الخروج إلى صلاة الاستسقاء :

- أ - التوبة والاستغفار .
- ب- الصدقة والإنفاق في سبيل الله .
- ج- صيام ثلاثة أيام قبلها .
- د- التحلل من مظالم الناس المادية والمعنوية .

٣. صلاة الاستخارة :

يسنّ لمن أراد أمراً من الأمور المباحة ، والتبس عليه وجه الخير فيه أن يصليّ
ركعتين من غير الفريضة ، ولو كانتا من السنن الراتبة أو تحية المسجد ، في أيّ
وقتٍ من الليل أو النهار، يقرأ فيهما بما شاء بعد الفاتحة ، ثم يحمّد الله ويصليّ
على نبيه ﷺ ، ثم يدعو بالدعاء الذي رواه البخاري من حديث جابر رضي الله عنه
قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلّها كما يعلمنا السورة من
القرآن ، يقول : (إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم
ليقل : اللهم أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك
العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب . اللهم إن
كنت تعلم أنّ هذا الأمر « ويسمّي حاجته » خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة
أمري - أو قال : عاجل أمري وأجله - فاقدره لي ، ويسره لي ، ثم بارك لي
فيه . وإن كنت تعلم أنّ هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو
قال : عاجل أمري وأجله - فاصرفه عني واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث
كان ، ثم أرضني به) .

تعلم :

- الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجلّ لا تتكسفاً لموت أحدٍ ولا لحياته .
- لا أذان لصلاتي (الكسوف والخسوف) و (الاستسقاء) ، ولكن يقال (الصلاة
جامعة) .

- يبدأ وقت صلاة الاستسقاء من ارتفاع الشمس قدر رمح إلى قبيل الظهر .

التقويم

١- كم عدد ركعات صلاة الكسوف والخسوف؟ وكيف تؤدي؟

٢- ما الاستسقاء؟ ومتى يبدأ وقت الصلاة فيه؟

٣- يسنّ للمسلم قبل الخروج لصلاة الاستسقاء:

- أ - _____
ب - _____
ج - _____
د - _____

٤- اكتب الدعاء الذي يقوله المسلم بعد صلاة الاستخارة.

٥- ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وإشارة (x) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

- أ- جميع الصلوات المذكورة في هذا الدرس تؤدي جماعة . ()
ب - يشترط لأداء الصلوات السنوية نفس شروط الصلوات المفروضة . ()
ج - تشتمل صلاة الكسوف والخسوف على ثلاث ركوعات وسجدين . ()
د - صلاة الاستسقاء تشبه صلاة العيدين . ()
هـ- يجوز أداء صلاة الاستخارة في الأمور الواجبة والمندوبة . ()

النشاط :

يؤدي المعلم صلاتي الكسوف والاستسقاء مع طلابه جماعة ،
ويناقشهم في أحكامهما .

التدخين ومضاره

لقد أصبحت عادة التدخين خلال هذا القرن واسعة الانتشار ، متفشية في ربوع المجتمع على اختلاف المستويات ، وفي كافة الطبقات : صغاراً وكباراً ، رجالاً ونساءً ، شبيهاً وشباباً ، ولم ينج منها إلا من غلب الإرادة على الهوى ، والعقل على العاطفة ، والمصلحة على المفسدة .. وقيل ما هم .

أضرار التدخين :

١- الضرر الصحي والنفسي :

أجمع الأطباء أن التدخين يُورث السلّ ، وسرطان الرئة ، ويُضعف الذاكرة ، ويُقال الشهية ، ويُسبب اصفرار الوجه والأسنان ، ويُعيق التنفس ، ويُهيج الأعصاب ، ويُحدث انحطاطاً عاماً في الجسم ، ويُميع الخلق ، ويُحلل الإرادة ، ويُعوّد على الكسل والاسترخاء .

٢- الضرر المالي :

ينفق المدخن على الدخان يوماً أموالاً طائلة . ولا يخفى ما في ذلك من إضاعة للمال، وخراب للبيوت ، وشتات للأسر . ذلك لأن المدخن يقتطع من قوت نفسه وقوت عياله ، في سبيل شراء هذا السمّ وتحصياه ! وربما انحرف عن الطريق السوي ، فارتشى وسرق لجاب ثمنه ، وتأمين وجوده !!

نشاط (١) :

اقرأ وتفكر :

تقول الإحصائيات الرسمية لمنظمة الصحة العالمية : « إن ما ينفق على

التبغ في العالم يبلغ مائة ألف مليون دولار سنوياً !! » .

موقف الإسلام من التدخين :

أ - من المجمع عليه عند أئمة الفقهاء والمجتهدين أن ما يؤدي إلى الضرر ، ويوقع في المهالك ، فاجتنابه واجب ، وفعله حرام لقوله ﷺ : (لا ضرر ولا ضرار)^(١) ، ولعموم قوله تعالى : « **وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا** »^(٢) .

ب - ومن المسلم به عند أصحاب العقول الراجحة ، والأذواق السليمة أن الدخان يدخل في زمرة الخبائث ؛ لضرره على الجسم ، وتسببه في الرائحة الكريهة للفم ، والله سبحانه قد أحل للإنسان الطيبات ، وحرم عليه الخبائث . يقول تعالى : « **وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ** »^(٤) .

ج - ثم إن الدخان يخذل العقل ، ويفتر الجسم ، وقد نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر^(٥) .

د - كما أن الدخان يسبب إضاعة المال في أضرار يعود أثرها على الفرد والأسرة والمجتمع ، وقد قال النبي ﷺ : (إن الله كره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال)^(٦) .

فهذه النصوص جميعاً تؤكد أن تناول الدخان حرام ، واجتنابه واجب ، لضرره البالغ ، وخبثه الظاهر . فعلى الدولة أن تشن حملة إعلامية واسعة النطاق ، في الصحف والمجلات ، والإذاعة والتلفاز ، تحذر فيها من الدخان ، وتكشف لأبناء هذه الأمة وشبابها - بشكل مستمر - عن ضرره البالغ ، وخطره الكبير ، مستعينة بأهل الخبرة والاختصاص .

نشاط (٢) :

اقترح وسائل أخرى يمكن أن تقوم بها الدولة للقضاء على ظاهرة التدخين .

(٣) سورة النساء / ٢٩ .

(٢) سورة البقرة / ١٩٥ .

(١) رواه أحمد وابن ماجه .

(٦) رواه البخاري .

(٥) رواه أحمد وأبو داود .

(٤) سورة الأعراف / ١٥٧ .

التقويم

- ١- وضّح بإيجاز موقف الإسلام من التدخين .
- ٢- ماذا تستنج ممّا يلي :
 - أ- قوله تعالى : « وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ » .
 - ب- أنّ رسول الله ﷺ : (نهى عن إضاعة المال) .
 - ج - (نهى رسول الله ﷺ عن كلِّ مسكرٍ ومفتّرٍ) .
- ٣- يترتب على التدخين أضرار صحية كثيرة . اذكر ثلاثة منها .
- ٤- من أسباب الوقوع في التدخين : ضعف الشخصية ، وجلساء السوء . بيّن أثر كلٍّ منهما .
- ٥- لو كان لك أخٌ صغير ، وعلمت أنه بدأ يدخّن ، فكيف تتصرف معه ؟
- ٦- ما نظرتك نحو شاب مدخن ؛ نظرة : (احترام - ازدراء - شفقة عليه - لا مبالاة) . ولماذا ؟
- ٧- عدّد ثلاثاً من الوسائل التي يمكن أن تقوم بها الدولة للقضاء على ظاهرة التدخين .

الأنشطة :

تعاون مع زملائك في الصف في تصميم ملصقات جدارية - من الورق المقوّى - تُبرز فيها المضار الصحية الخطيرة للتدخين ، ثم قوموا بتعليقها في أروقة المدرسة .

المدُّ العارضُ لاسكون

الأمثلة :

قال تعالى :

- ١ - «مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ» (١) .
- ٢ - «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» (٢) .
- ٣ - «وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ» (٣) .
- ٤ - «وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ» (٤) .

الشرح :

استمع إلى المعلم وهو يتلو الآيات ، وتأمل كيف ينطق بحروف المدِّ عند وقوعها في أواخر الآيات .

حاول أن تتلو الآيات كما تلاها المعلم بدقة .

استمع إليه وهو يتلو الآيات ، وتأمل كيف ينطق بحروف المدِّ وهو يصلُّ أواخر هذه الآيات بالآيات التي تليها .

عند استماعك لقراءة المعلم الأولى وقراءة المعلم الثانية ، ماذا لاحظت من فرق بين القراءتين ؟

إنك لاحظت في القراءة الأولى أن المعلم مدَّ حروف المدِّ في الآيات حركتين فأكثر ، أي أربع حركات ، وست حركات .

أما عندما كان يصلُّ أواخر الآيات بالتي بعدها ، كان لا يتجاوز في مدِّ الحركتين . أعد تلاوة الآيات ، وقف على أواخرها ، ثم تأمل كيف نطقت بالحروف التي تلت حروف المدِّ .

إنك نطقت بها مسكنةً .

تأمل السكون الحاصل بعد حروف المدِّ في الآيات ، أهو سكونٌ أصليٌّ أم سكونٌ

عارضٌ حصل نتيجة الوقف ؟

لاشك أنه سكونٌ عارضٌ حصل نتيجة الوقف .

(٢) سورة الفاتحة / ٥ .

(٤) سورة الرعد / ٣٣ .

(١) سورة الفاتحة / ٤ .

(٣) سورة سبأ / ١٣ .

وإذا حصل سكونٌ بعد حرف المدِّ ، فإنَّ حرف المدِّ يُمدُّ أكثر من حركتين .
هل تعلم أنَّ هذا المدُّ يُسمَّى المدُّ العارض للسكون ؟ وأنَّه ليس أصلياً بل يزول
عند وصلك أواخر الآيات بالتي تليها ؟ .

القاعدة :

المدُّ العارض للسكون : هو أن يكون حرف المدِّ قبل آخر حرفٍ في
الكلمة قد سكن بالوقف عليه .
حكمه : يجوز مدُّه من حركتين إلى ستِّ حركاتٍ ، أمّا في حالة الوصل
فلا يُمدُّ أكثر من حركتين .

التقويم

- ١- ما المدُّ العارض للسكون؟ ولماذا سُمِّي عارضاً؟
- ٢- ما حكم المدِّ العارض للسكون؟
- ٣- اقرأ الآيات العشر الأولى من سورة الذاريات، ثم استخرج مواضع المدِّ العارض للسكون فيها.

النشاط :

ارجع إلى أحد كتب التجويد المتوافرة في مدرستك ، وابحث فيها عن المقصود بالمدود التالية : مدُّ البدل ، مدُّ العَوَض ، مدُّ الصلة . واكتبه في كراستك .

سورة الذاريات (٤)

(الآيات ٣٨-٤٦)

قال تعالى :

تفسير وحفظ،



المعنى الإجمالي للآيات :

في هذا المقطع قصص أربعة من الأقوام المكذبة برسالتها ، المنحرفة عن النهج الحق ، حيث لاقت ما لاقاه قوم لوط من الهلاك ببعض آيات الله في الأرض . ويأتي ذكر القصص الأربع في غاية الإيجاز والإعجاز ، فقصة موسى عليه السلام مع فرعون تُعرض في ثلاث آيات ، وقصة عاد تُعرض في آيتين ، وقصة ثمود في ثلاث آيات ، وقصة قوم نوح في آية واحدة .

وهذه الإشارات السريعة القوية تتناسب مع الفتات العامة في السورة ، فهي آياتٌ وعبرٌ تاريخيةٌ للذكرى ، ويجمع بينها المصير الواحد للأقوام وهو الهلاك بالأحداث الكونية من غرقٍ وريحٍ مدمرةٍ وصاعقةٍ وطوفانٍ . كما أنَّ الأسباب الدافعة للمكذِّبين متشابهة فقد أغراهم سلطانهم وقوتهم وأعوانهم وأموالهم ، فأعمت بصائرهم عن الحق على الرغم من الحجج العقلية والمعجزات الظاهرة التي جاء بها رسلهم ، إلا أن البراهين العقلية والمعجزات المادية لا تفيد القلوب غير المهياة للهداية والرشاد ، ولاتقطع الألسنة التي تفتري وتصرُّ على الباطل .

لقد كان في إهلاك هؤلاء العتاة الجبابرة وإذلالهم عبرةً للذين يقفون من رسول الله ﷺ موقفاً مشابهاً ويصدُّون عن الحق الذي جاء به ، ويتهمونه بتهمةٍ مماثلة (ساحر أو مجنون) . وفي نفس الوقت تسليةً لرسول الله ﷺ بإبراز عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته التي لا تتخلى عن عباده المرسلين .

مايستفاد من الآيات :

- ١ - من ستة الله في الرسائل تزويد المرسلين بالمعجزات لتكون شاهدة على صدق الرسول وإقامة الحجة على الأقوام .
- ٢ - تشابه مواقف الأقوام من الرسل : وهو الاعتداد بالقوة وكثرة المال والأعوان ، واتهام الرسل بالسحر والجنون أو طلب الرياسة .

نشاط :

استتج فائدتين أخريين من الآيات الكريمة ، واكتبهما في كراستك .

التقويم

- ١ - بيّن معنى المفردات والتراكيب التالية :
سلطان مبين - فتولّى بركنه - فنبذناهم في اليم - الريح العقيم -
الرميم .
- ٢ - عرضت آيات هذا المقطع قصص أربعة أقوام ومصيرهم ، اذكرهم مبيناً
كيف أهلك الله كلاً منهم .
- ٣ - ما الأسباب التي تدفع الناس إلى الطغيان وتكذيب الرسل ؟
- ٤ - هل تأتي الحوادث الكونية عشوائية ؟ اذكر مايدل على قولك من الآيات
الكريمة .
- ٥ - اذكر ثلاث فوائد لآيات الكريمة .

سورة الذاريات (٥)

الآيات (٤٧-٦٠)

قال تعالى :

تفسير وحفظ



المعنى الإجمالي للآيات :

في المقطع الأخير من السورة جاء التذكير بنفس القضايا التي جاءت في مقدمتها : آيات الله في السماء والأرض والنفوس ، والأمر بعبادة الله وتوحيده ، وموقف المكذبين من الرسالات ، وتسلية رسول ﷺ ، والتهديد

والوعيد بسوء المصير لهؤلاء الكافرين .

كل هذه القضايا جاءت في المقاطع الأولى ولكن بأسلوب عرضٍ مختلف ، وهذا من مزايا أسلوب القرآن المعجز ، إذ تُعرض القضايا المعينة في أشكالٍ مختلفةٍ وكأنها تُعرض لأول مرة ، وفي هذه الخاتمة ثلاث حقائق كونية كبرى تشدُّ الاهتمام :

أولاًها : قوة بناء السماء وسعتها ، ولايحيط العلم البشري على الرغم من تقدمه في مجال الفلك أن يعطي تصوراً أولياً لسعة السماء .

ثانيتها : فرش الأرض وتمهيدها : حيث جعلها منبسطة الأطراف والمساحات ومهدداً لسكانها للاستقرار عليها ، ووضع فيها الأقوات الكافية .

ثالثتها : مبدأ الزوجية في المخاوقات : إنَّ أقصى ما توصل إليه العلم قديماً مبدأ الزوجية في الكائن الحي ، ثم توصل إلى معرفة أنَّ الزوجية مستطردة في النبات أيضاً ، إلا أنَّ النص القرآني يعمم ذلك في كل شيء : « **وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ** » فهذا التعميم يشمل الجماد وكل المخاوقات .

ثم يأتي التعقيب على هذه الحقائق الضخمة بالأمر بالجوء إلى كنف الله والاعتصام بحبائه ونبذ الشرك وترك الآلهة المزيفة من الأصنام والطواغيت في أشكالها القديمة والحديثة ، فقد جدت أوثان وطواغيت جديدة كالحزب والعلم والطبيعة وفي سياق هذا التعقيب يأتي التذكير بالتهمة الملققة القديمة التي كان يقولها التائهون الضالون لرسلمهم ، كانوا يتهمونهم بالسحر أو بالجنون ، وهذا التشابه لم يأت من باب التواصي بين بعضهم بل الفطرة المنحرفة عن منهج الله وتجاوز الحد في الكفر والعناد هو الحامل لهم على مثل هذا الافتراء . وإذا كان الأمر على هذا فلا عتب ولا مؤاخذة للمرسلين ولا على الدعاة المهتدين إن بقيت الأقوام على مواقفهم الضالة ، وإنما عليهم التذكير والاستمرار على الموعظة ، فالهداية بيد الله والأمور مرهونةٌ بأوقاتها .

وليكن من جملة التذكير أن الحكمة من خلق الجن والإنس هي توحيد الله وعبادته والتذلل له والخضوع ، لا يريد أن يرزقوا أنفسهم أو غيرهم فالله قد تكفل بأرزاقهم « **وفي السماء رزقكم وما توعدون** » .

فإنَّ أعرضوا بعد كل ذلك فاعلم أنهم مصيبهم عذاب الله ، وأنَّ نصيبهم الوافر سيلاقبهم كما ينتظر أمثالهم من الأمم السابقة ، فيا حسرةً على

العباد على غيرهم وضلالهم ! وما أقيح ما هم فيه من العذاب يوم الحساب !! .

مايستفاد من الآيات :

- ١ - الحقائق الكونية المذكورة في القرآن الكريم ، لا ينبغي ربطها بالنظريات العلمية الحديثة ، وإنما يُستأنس بها لمحاولة فهم الآية .
- ٢ - التوحيد هو الغرض من خلق الجن والإنس .

نشاط :

استتج فائدتين أخريين من الآيات الكريمة ، واكتبهما في كراستك .

التقويم

- ١ - بيّن معنى المفردات والتراكيب التالية :
بأيدي - فرشناها - الماهدون - ذنوباً - فويلٌ .
- ٢ - اذكر بعض الحقائق التي ذُكرت في خاتمة السورة ، وقارنها بما ورد في افتتاحيتها .
- ٣ - فسّر قوله تعالى : « ففَرَّوْا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ » .
- ٤ - ما سبب التشابه في مواقف الكفار من رسل الله ولم يَلْقَ بعضهم بعضاً ؟
- ٥ - ما الحكمة من خلق الجنّ والإنس ؟
- ٦ - اذكر فائدتين من فوائد هذه الآيات .

من سنن الفطرة

دراسة وحفظ

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الفطرة خمسٌ ، أو خمسٌ من الفطرة : الختانُ ، والاستحداذُ ، ونتفُ الإبط ، وتقليمُ الأظفار ، وقصُّ الشارب) .
أخرجه البخاري

شرح الحديث :

أ - معنى الفطرة :

لقد اختار الله تعالى أنبياءه ورسله ، من الصفوة الطاهرة من خلقه ، وجعل لهم سنناً ، ودعانا إلى الاقتداء بهم فيها .
وهذه السنن يُعرف بها أتباع الأنبياء ، ويتميزون بها عن غيرهم من أصحاب المعتقدات الضالة ، والأهواء الجامحة ، ممن يحدثون الله ورسله ، ولا يدينون دين الحق .

والفطرة هي الطبع السليم الخالي من العيب ، وهي البداية التي ابتدأنا الله عليها ، وكل عمل سويٌّ فيه الطهارة والنقاء يلتقي معها ، ويؤكد لها ، وينسجم مع أصلها الذي أراده الخالق سبحانه ، وبرأ عليه الطبع الإنساني المستقيم ، قال تعالى : « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (١) .

ب - سنن الفطرة وخصائها :

يُنبهنا الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث إلى تلك الخصال الحميدة التي تُملئها الفطرة السليمة والطبع النقي ، ويدعونا إلى الحرص عليها والتزامها ، ومن هذه الصفات الطيبة :

١ - الختان :

والختان قطع القلفة التي تغطي حشفة الذكر من الرجل ، وقد ختن النبي صلى الله عليه وسلم (الحسن) و(الحسين) رضي الله عنهما يوم السابع من ولادتهما (٢) .

ومن فوائد الختان أنّ المسلم يقي نفسه من تجمع الوسخ ويتمكن من تحقيق الاستبراء والتطهر من البول بصورة أكيدة .

٢ - الاستحداد :

المقصود بالاستحداد حلق شعر العانة ، وهو الشعر الذي ينبت على الأعضاء التناسلية وحولها في الفتى والفتاة على حدٍ سواء . والحكمة من وجود هذا الشعر هو المحافظة على الجلد ، والمساعدة على نمو الأوعية الدموية خلال الاستثارة الجنسية ، وحماية المنطقة من التعرض المباشر للأضرار الخارجية .

ولا يشكُّ عاقلٌ سليمٌ الفطرة في أنّ هذا الاستحداد نظافةٌ وطهارةٌ ووقايةٌ من تجمع الوسخ ، أو الجراثيم المؤدية إلى الأمراض أو ظهور الرائحة الكريهة .

٣ - نتف الإبط :

وهو نتف الشعر النابت تحت الإبط ، والحكمة منه منع الرائحة الكريهة التي تنشأ من تجمع إفرازات العرق على الشعر .

٤ - تقليم الأظفار :

وتقليم الأظفار يكون بقصّ الزائد منها ، حتى لا تتجمع الأوساخ تحتها ، فتؤذي صاحبها .

٥ - قصّ الشارب :

ويكون القصُّ بإحفاء شعر الشارب أو تخفيفه ؛ لئلا يتعلق به الطعام والشراب ، أو تجتمع فيه الأوساخ .

ج - ما يستحب لهذه الخصال والسُنن :

يستحب الاستحداد ، ونتف الإبط ، وتقليم الأظفار ، وقصّ الشارب ، كل أسبوع مرة استكمالاً لما يجب أن يكون عليه المسلم من نظافةٍ وطهارةٍ ، واسترواحاً للنفس ؛ فإنّ بقاء الشعر في أجزاء الجسم المختلفة يولد في النفس الضيق والكآبة ، ويعرّضه للوسخ والقذر اللذين يجب أن يتنزّه عنهما المسلم .



وقد رُحِّص للمسلم في ترك هذه الأشياء إلى الأربعين ، ولا عذر للترك بعد ذلك ؛ لحديث أنسٍ رضي الله عنه قال : (وَكَتَبْنَا لِنَا النَّبِيِّ ﷺ فِي قَصِّ الشَّارِبِ ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ ، وَتِنْفِ الْإِبْطِ ، وَحَاقِ الْعَاذَةِ ، أَلَّا يَتْرَكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) (١) .

مايستفاد من الحديث :

- ١ - الإسلام دين الفطرة ، وهو يحثُّ أتباعه على التطهر والتجمل وأخذ الزينة عند أدائهم العبادة ، وفي مواطن التجمُّع .
- ٢ - الرسول ﷺ لا يأمر أتباعه إلا بما فيه خيرهم وعرهم في الدنيا والآخرة .

نشاط :

استتج فائدتين أخريين من الحديث الشريف ، واكتبهما في كراستك .

التقويم

- ١ - ما المقصود بالفطرة ؟ استدل على ذلك من القرآن الكريم .
- ٢ - ماسنن الفطرة التي عندها الرسول ﷺ في هذا الحديث ؟
- ٣ - ما الفائدة الصحية التي يجنيها المسلم إذا التزم بهذه السنن ؟
- ٤ - مارأيك في السلوكات التالية ؟
 - أ - مسامةٌ تُطيل أظافرها ، وتصبغها بالألوان تقليداً لغير المسلمات .
 - ب - شابٌ يُطيل شاربه إظهاراً للرجولة والفتوة .
 - ج - أبٌ يترك ختان ولده ، حتى يتجاوز سنّ البلوغ .
 - د - منٌ يهمل إزالة الشعر من تحت إبطيه .
- ٥ - رخص الرسول ﷺ في الاستحداد وبتف الإبط وتقليم الأظافر وقصّ الشارب خلال فترة محددة . بيّن ذلك مع الاستدلال لما تقول .
- ٦ - اذكر فائدتين لهذا الحديث الشريف .

الأنشاط :

اكتب في كراستك ماتراه من علاقة بين الحديث الشريف موضوع
درسنا وقول الله تعالى : « **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** » .
سورة البقرة / ٢٢٢

مشاهد إيمانية من غزوة مؤتة

غزوة مؤتة هي إحدى الغزوات الكبيرة التي حدثت في عهد الرسول ﷺ، في السنة الثامنة من الهجرة، بين المسلمين والروم، رداً على مقتل مبعوث رسول الله ﷺ إلى ملك بصرى يدعو إلى الإسلام. وقد سطر المسلمون في هذه المعركة أروع ألوان التضحية والجهاد في سبيل الله، وإليك بعض هذه المشاهد:

الوصول إلى مؤتة:

لم يكد المسلمون يصلون إلى أرض الشام، حتى عاموا بأن الروم قد جمعوا لهم جمعاً عظيماً، يصل إلى مائة ألف، وبأن الأعراب الموالين للروم قد اجتمعوا في مثل هذا العدد. وقد دفعت هذه الأخبار المسلمين إلى التفكير في الأمر.

أيستمررون في السير إلى عدوهم، وفيه مغامرة كبيرة، قد ينكرها الرسول ﷺ عليهم؟ أم ينتظرون مكانهم ويرسلون إلى الرسول ﷺ في المدينة يستشيرونه في الأمر، فإمّا أمدهم بالرجال، وإمّا أمرهم أمره!!
لكن (عبدالله بن رواحة) قطع عليهم موقف التردد، إذ خطبهم فقال: «يا قوم، والله إن الذي تكرهون هو ما خرجتم إليه.. خرجتم تطلبون الشهادة، ونحن مانقاتل الناس بقوة ولا بكثرة. مانقاتل إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فإن هي إلا إحدى الحسنين: إمّا الظهور وإمّا الشهادة». فوضعت كلمات (ابن رواحة) حداً لترددهم. فاندفعوا مسرعين للقاء العدو، راضين بقضاء الله، حتى وصلوا إلى بلدة من بلاد البلقاء بالشام قرب الكرك، تسمى مؤتة (1).

بدء القتال وتضحيات المسلمين:

وعلى أرض مؤتة، التقى ثلاثة آلاف مسلم، بحشود الروم والأعراب، والتحم الفريقان في معركة غير متكافئة في العدد والعدة، وثبتت القلعة المؤمنة في وجه جيش المشركين الجرّار.

(1) تقع جنوب شرق عمان، وتبع الآن المملكة الأردنية الهاشمية.



واستشهد زيد بن حارثة رضي الله عنه ، وهو يحمل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستلم الراية
جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، حتى إذا أحاط به العدو من كل مكان ، نزل عن فرسه
وعقرها ، وأخذ يقاتل القوم وهو ينشد مثيراً الحماس في الجند :

ياحبذا الجنة واقترابها طيبةً وبارداً شرابها
والروم رومٌ قد دنا عذابها كافرةٌ بعيدةٌ أنسابها

واستمرَّ يقاتل حتى قُطعت يمينه ، فحمل الراية بشماله حتى قُطعت ،
فاحتضن الراية بعضديه ، حتى استشهد رضي الله عنه ، فاستلم الراية عبدالله ابن
رواحة رضي الله عنه ، وتقدم بها على فرسه وأخذ سيفه ومضى يقاتل الأعداء وهو يُنشد :

يأنفسُ إلا تُقتلي تموتي هذا جِمامُ الموت قد صُلِّيتِ
وما تمَّ نيتُ فقد أُعْطيتِ إنْ تفعلِي فعلهما هُدَيْتِ
فما لبث أن التحق بصاحبيه شهيداً .

خالد بن الوليد يخطط للمعركة :

اختار الجيش بعد الشهداء الثلاثة (خالد بن الوليد) قائداً ، فرأى خالدٌ بما
عُرف عنه من مهارةٍ حربيةٍ ، أن الاستمرار في القتال - وإن كان كريماً -
سينتهي إلى إبادة جيش المسلمين ، في وقتٍ تحتاج فيه الدعوة إلى كلِّ

جندي من جنودها . ولهذا غيّر تنظيم الجيش ، فخذع الأعداء وظنّوا أنّ المسلمين أتاهم مدد ، ودخل الرعب قلوبهم .. ثم تراجع خالد وأخذ يناوش الروم سبعة أيام ، وظنّ الروم أنّه يحاول جرّهم إلى الصحراء حيث لا يهكّنهم التخلص ، فإلزموا مكانهم ، وانقطع القتال بين الطرفين ، وعاد خالد بالجيش إلى المدينة سالماً .

الرسول ﷺ يخبر المسلمين بأحداث المعركة :

صعد رسول الله ﷺ المنبر ، فأمر فتودي للصلاة ، فاجتمع الناس ، فأخبرهم عن الجيش وما حدث للقادة الثلاثة كما لو كان في ساحة المعركة .
عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أنّ رسول الله ﷺ نعى زيدا وجعفر وابن رواحة للناس ، قبل أن يأتيه خبرهم ، فقال : (أخذ الراية زيداً فأصيب ، ثم أخذها جعفرُ فأصيب ، ثم أخذها ابن رواحة فأصيب ، وعيناه تذرّقان . قال : « ثم أخذ الراية سيفٌ من سيوف الله ، حتى فتح الله عليهم) (1) .

نشاط :

مَنْ المقصود بسيف الله في حديث الرسول ﷺ ؟ ولِمَ لُقّب بذلك ؟

وصول المسلمين إلى المدينة :

عاد الجيش الإسلامي إلى المدينة ، فما كان من الصبية الصغار إلا أنّ قابلوهم بصيحات الاستنكار ، وراحوا يحثّون التراب في وجوههم ويقولون : « يافُرّار ، فررتم في سبيل الله ؟ » ، لكنّ الرسول ﷺ ردّ هذه التهمة عن أبطاله المسلمين قائلاً : (إنّه لم يسوا بالفُرّار ولكنّهم الكُرّار إن شاء الله) .
أرأيت عزيزي الطالب أثر التربية الإيمانية في نفوس هؤلاء الصغار ؟

تعلّم :

- حماة الموت : قضاء الموت وقدره .
- صابرة : أي أصابت به .

(1) رواه البخاري .

التقويم

- ١ - في أي سنة وقعت غزوة مؤتة ؟
- ٢ - اذكر أسماء قادة المسلمين في مؤتة .
- ٣ - صف موقف جعفر في المعركة .
- ٤ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي :
 - الصحابي الذي حمّس المسلمين لقتال الروم هو :
 - أ - جعفر بن أبي طالب .
 - ب - عبدالله بن رواحة .
 - ج - زيد بن حارثة .
 - كان انسحاب خالد بن الوليد بجيش المسلمين في مؤتة بسبب :
 - أ - المحافظة على الجيش الإسلامي .
 - ب - أوامر الرسول ﷺ بالعودة .
 - ج - رغبة الأكثرية من الجيش بالعودة .
- ٥ - أخبر النبي ﷺ المسلمين عن أحداث غزوة مؤتة قبل أن تصلهم . علام يدل ذلك ؟
- ٦ - ماذا قال صبية المدينة عن جيش المسلمين العائد من مؤتة ؟ وماذا وصفه النبي عليه الصلاة والسلام ؟

الأنشاط :

اقرأ واستمتع :

بشّر النبي ﷺ أسماء بنت عميس زوج جعفر ﷺ بأن الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة ، ولذا سُمي جعفر ﷺ جعفر الطيار .
(السيرة النبوية لابن هشام) .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يدعو الإسلام إلى أن يكون المجتمع الإسلامي مجتمعاً قوياً تسوده الأخوة والمحبة والتعاون ، ويعمُّ فيه الخير ، ويزول منه الشرُّ والمنكرُ ، قال الله تعالى : « وتعاونوا على البرِّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثمِ والعدوان »^(١) . وحرصاً على بقاء المجتمع قوياً متماسكاً ، فلا بدُّ أن يتحمل كلُّ إنسانٍ فيه مسؤوليته ، ويؤدي فيه واجبه ؛ يأمرُ بالمعروف ، وينهى عن المنكر .
فما المرادُ بالأمرِ بالمعروف ؟ وما المرادُ بالنهي عن المنكر؟ وما منهجُ الإسلام في ذلك ؟

مفهومُ الأمرِ بالمعروف :

المعروفُ هو ما أمرَ به الإسلامُ واستحسنه من الأقوال والأفعال . ومن أمثاله : الإيمانُ بالله تعالى ، والمحافظةُ على أداء الصلوات في أوقاتها ، وإيتاءُ الزكاة المفروضة ، والنصحُ للمسلمين ، وأداءُ الأمانة إلى أهلها ، وردُّ السلام ، واتقانُ العمل ، والمحافظةُ على المرافق العامة .
وهكذا كلُّ ما أمرَ به الدينُ واستحسنه في جميع شؤون الحياة يكونُ معروفاً .
وحينَ يذكرُ المسلمُ أخاه المسلمَ ضرورةً أداء هذه الأعمال ، ويدعوه إلى القيام بها يكونُ أمراً بالمعروف .

نشاط (١) :

اكتبْ في كراستك مثالين للأمر بالمعروف يهك أن تقوم بهما في مدرستك .

مفهومُ النهي عن المنكر:

والمُنكرُ هو ما نهى عنه الإسلامُ ، ولم يرَضه من الأقوال والأفعال . ومن أمثاله : تركُ الصلاة ، والكذبُ ، والغشُّ في البضاعة ، والاعتداءُ على المرافق العامة .

وهكذا كلُّ ما نهى عنه الدينُ الإسلامي ولم يرَضه يكونُ منكراً . وحينَ ينهى المسلمُ غيره ، ويدعوه إلى ترك هذه الأفعال يكونُ ناهياً عن المنكر .

نشاط (٢) :

اكتب في كراستك مثلاً للنهي عن المنكر في كل من : مدرستك ، بيتك ، مجتمعك .

حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

أوجب الإسلام على المسلمين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كل حسب قدرته وموقعه . فالحاكم الذي يتولى أمر الأمة ، ويشرف على مصالح الناس يكون أمراً بالمعروف . وحين يحذّرهم ترك الصلوات ، وينهاهم عن عدم أداء الزكاة ، ويمنع من الغش في البضاعة ، وأكل أموال الناس بالباطل ، يكون ناهياً عن المنكر . والطبيب الذي يصف الدواء المناسب للمريض ، ويذكره ضرورة المداومة على تناوله ، يكون أمراً بالمعروف ، وحين يحذّره الإسراف في الأكل والشرب ، يكون ناهياً عن المنكر. والطالب الذي يدعو زملاءه إلى أداء الصلاة في المسجد ، وتعلم تلاوة القرآن الكريم ، يكون أمراً بالمعروف ، وحين ينهى زملاءه عن الغش في الامتحان ، ويحذّرهم تعطيل الدرس وإزعاج الآخرين ، يكون ناهياً عن المنكر . والأم حين تدعو ولدها لحل واجباته البيتية، والمحافظة على تنظيم أوقاته الدراسية ، تكون أمراً بالمعروف ، وحين تحذّره مصاحبة المهملين والفاستدين ، تكون ناهية عن المنكر.

وهكذا يتكامل دور أفراد المجتمع في الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر، كل بحسب موقعه ومقدرته . قال الله تعالى : « **واتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** » (١) .

أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حياة الفرد والأمة :

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهم جداً في حياة المسلمين ، فهو عمل الأنبياء، ويعود أثره بالخير العظيم على الفرد والأمة المسلمة ، ومن ذلك أنه :
١- يجعل الأمة المسلمة خير الأمم وأفضلها : قال الله تعالى : « **كنتم خير أمة** أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » (٢) .

٢- يحملُ المسلمَ على إصلاحِ نفسه ، والحرص على إصلاحِ غيره ، قال الله تعالى : « وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ » (١) .

٣- يجعلُ المسلمَ في مأمنٍ من عقابِ الله ، قال الله تعالى : « فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِقَابٍ بئسَ بما كانوا يَفْسُقُونَ » (٢) .

٤- سببٌ للنصرِ والتمكينِ في الدنيا ، قال الله تعالى : « وَلِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ، الَّذِينَ إِذَا مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ » (٣) .

وقد جعلَ الإسلامُ النهيَ عن المنكرِ على درجاتٍ حسبَ الاستطاعة ، فيمكنُ لعامةِ المسلمينَ تغييرُ المنكرِ باللسانِ ، باتِّباعِ النصيحِ والإرشادِ ، ويمكنُ للكتابِ تغييرَ المنكرِ بالقلمِ والكتابة ، وللحاكمِ أو الرجلِ في بيته أن يغيِّرَ المنكرَ بالقوة ، فمن عجزَ عن ذلكِ فعليه أن يُظهرَ عدمَ الرضا عن المنكرِ في نفسه ، حتى لا يكونَ شريكاً لمرتكبِ المنكرِ فيحِلُّ عليه غضبُ الله تعالى . قال رسولُ الله ﷺ : (من رأى منكم منكراً فليغيِّره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعفُ الإيمانِ) (٤) .

(٢) سورة الأعراف / ١٦٥ .

(٤) رواه مسلم .

(١) سورة فصلت / ٣٣ .

(٣) سورة الحج / ٤٠-٤١ .

التقويم

- ١- ما المقصود بالمعروف ؟ وما معنى المنكر ؟
- ٢- ما حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ استدل لما تقول .
- ٣- اذكر أثرين إيجابيين للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٤- وضح معنى الآية الكريمة : « كُتِمَ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتِ النَّاسَ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ » .
- ٥- انقلْ إلى كراستك المواقف التالية ، وصنّفها في مجموعتين : إحداهما للأمر بالمعروف ، والأخرى للنهي عن المنكر :
 - أ - قالت المعلمة للطالبة : احرصي على مساعدة أمك في أعمال البيت .
 - ب - رأى أحمد زميله يقطع الأزهار من الحديقة العامة ، فقال له : لا تقطع الأزهار .
 - ج - نادى المؤذن لصلاة العصر ، فقال حسنٌ لزملائه : قوموا لنذهب إلى المسجد .
 - د - أخطأ طالب في القراءة فسخر منه زملاؤه ، فقال لهم المعلم : لا يسخر بعضكم من بعض .
 - هـ - قال الطبيب للمريض : خذ الدواء في موعده ، وإلا فإنّ تستفيد منه .

النشاط :

اكتب في كراستك موقفين كنت في أحدهما أمراً بالمعروف ، وفي الآخر ناهياً عن المنكر .



الفصل الدراسي الثاني



سورة الطور (١)

الآيات (١-١٦)

بين يدي السورة :

- ١ - سورة الطور مكية ، وعدد آياتها تسع وأربعون آية .
- ٢ - فضائلها : عن جبير بن مطعم قال : (سمعتُ النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، فما سمعتُ أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه) (١).
- ٣ - أهمُّ موضوعاتها :
 - أ - وصف ألوان من عذاب أهل الجحيم الذين كذبوا بالله في الحياة الدنيا.
 - ب - عرض ألوان من صور النعيم للمتقين .
 - ج - ذكرُ صورٍ من افتراءات المكذبين على الرسول ﷺ وما جاء به من دعوة الحق .
 - د - بيان مهمة الرسول ﷺ تجاه ما يلاقيه ، وهي : الثبات على تبليغ الرسالة، والإعراض عن سفاهات المكذبين، وتسبيح الله وتمجيده أضاء الليل وأطراف النهار.

تفسير وحفظ



المعنى الإجمالي للآيات :

يُقسم الله سبحانه وتعالى ببعض المقدسات في الأرض وبعض المقدسات في السماء ، على أمرٍ عظيمٍ وهو وقوع العذاب يوم القيامة للمكذبين ، الذين كفروا بما جاء به محمد ﷺ من دعوة الحق .



إنَّ مقدمات هذا العذاب وأشرطه الكبرى، يوم يبدأ نظام الكون بالاختلال والاضطراب ، فالسمااء تدور جيئةً وذهاباً. « وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً » (١) ، « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ، وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ، وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ » (٢) .

في هذا اليوم يدرك المكذبون أنّ ما جاء به الأنبياء والمرسلون كان حقاً وصدقاً، ولكن لا ينفعهم هذا الإدراك وهذا الإقرار لأن الحياة الدنيا قد أذنت بالزوال ، وبدأت القيامة ، ففي الحياة الدنيا عملٌ ولا حساب ، أمّا يوم القيامة فحسابٌ ولا عمل .

وفي هذا اليوم يُدفع بالمكذبين إلى نار جهنّم دفْعاً عنيفاً، ويقال لهم تقرّبوا وتوبيخاً: هذه النار التي لم تصدّقوا بوجودها وادعيتم أن الكلام عنها ضربٌ من الوهم والخيال وأقوال السحرة والكهنة، فماذا ترون أمامكم؟ أخیالٌ أم واقع؟ ولكن سواءً سلّمتم بما ترون أم بقيتم على إصراركم في العناد والمكابرة فادخلوها واصطلوها بحرّها، وسواءً أصبرتم أم جزعتم فلا مهرب ولا منجى، عندئذ تقولون «سواءً عابنا أم صبرنا ما لنا من محيص»^(١). وهو الجزاء الحق الذي تلاقونه نتيجة أعمالكم «ذلك بما قدّمت، أيديكم وأنّ الله ليس بظلامٍ للعبيد»^(٢).

ما يستفاد من الآيات :

- ١ - من علامات الساعة الكبرى اختلال نظام الكون ، كجمع الشمس والقمر، واصطكاك الأجرام السماوية ، ونسف الجبال ، وملء البحار نارا . ويكون كل ذلك بعد النفخة الأولى في الصور .
- ٢- الجزاء من جنس العمل ، فكما خاض المكذبون في الأباطيل والافتراءات واندفعوا فيها وهم يلعبون مستهزئين ، يُجرّون إلى نار جهنّم بشدةٍ بالسلاسل والأغلال ، ويزيدهم غمّاً وقهراً تقرّيع الملائكة لهم وتذكيرهم بمواقفهم السيئة في الدنيا .

نشاط :

استنتج فائدتين أخريين من الآيات الكريمة ، واكتبهما في كراستك.

التقويم

- ١- اذكر موضوعين من أبرز الموضوعات التي عرضتها سورة الطور.
- ٢- بيّن معنى المفردات والتراكيب التالية :
والطور - وكتاب مسطور - والبيت المعمور - والبحر المسجور.
- ٣- وضح أركان القسم في قوله تعالى : « والطور » .
- ٤- هل يجوز للإنسان أن يُقسم بشيء من المخلوقات ؟ ولماذا ؟
- ٥- استخرج بعض الآيات التي تعرض صوراً من عذاب أهل الجحيم .
- ٦- اذكر فائدتين من فوائد الآيات الكريمة .

الأنشاط :

ارجع إلى كتاب (القيامة رأي العين) للشيخ محمد الصوّاف ،
ولخص منه صنوف العذاب التي يتعرض لها الكفار في النار ،
واعرضها على زملائك في الصف .

نسخ القرآن الكريم في عهد

عثمان بن عفان رضي الله عنه

اتسعت رقعة العالم الإسلامي في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ودخلت في الإسلام أممٌ وشعوب من غير العرب ، ممّا أدى إلى كثرة اللحن في قراءة القرآن ، فدعا ذلك حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن يقول للخليفة عثمان : « يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى » .

فخطب عثمان رضي الله عنه في الناس ، ودعاهم إلى نسخ القرآن الكريم وتوزيعه على الأمصار الإسلامية ليكون إماماً يرجع الناس إليه . ثم طلب المصحف من حفصة رضي الله عنها ، وعهد إلى أربعة من الصحابة الكرام هم : زيد بن ثابت ، وعبدالله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبدالرحمن بن الحارث ، كتابة سبع نسخ من القرآن الكريم . ولما فرغت اللجنة من عملها ردّ المصحف الأم إلى حفصة ، وأرسل نسخة إلى كل من مكة والشام والبصرة والكوفة واليمن والبحرين ، وأبقى في المدينة المنورة نسخة .

وبذلك جمع عثمان رضي الله عنه كلمة الأمة على كتاب الله ، وأمر بعد ذلك بحرق جميع المصاحف التي كانت عند الناس من قبل لئلا تختلف قراءتهم في البلدان المتباعدة ، وقد وافقه الصحابة كلهم على ذلك . قال مصعب بن سعد : « أدركتُ الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف ، فأعجبهم ذلك ، ولم يُنكر ذلك منهم أحد » .

نشاط :

ما الذي تتوقع حدوثه لو أبقى عثمان رضي الله عنه مصاحف الصحابة ولم يحرقها ؟

فالقُرآن الذي يقرؤه المسلمون اليوم هو نفس القرآن الذي كُتِبَ بين
يُدي النبي ﷺ ، وجمع في عهد أبي بكرٍ ، ونُسَخَ في عهد عثمان رضي الله
عنهما. وصدق الله القائل في كتابه العزيز : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ » (١) .

التقويم

- ١ - من هو الصحابي الذي أشار على عثمان بن عفان رضي الله عنه بجمع القرآن ؟ وماذا أشار عليه بذلك ؟
- ٢ - تشكّلت اللجنة التي كلّفها عثمان رضي الله عنه بنسخ المصاحف من أربعة من الصحابة الكرام . اذكرهم .
- ٣ - اتخذت اللجنة التي شكّلها عثمان صحف أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها أساساً لنسخ المصاحف . علّل ذلك .
- ٤ - كم عدد المصاحف التي تم نسخها في عهد عثمان ؟ وإلى أيّ البلدان أرسلت ؟
- ٥ - لمّ أحرق عثمان المصاحف التي كانت عند النّاس ؟ وهل وافقه الصحابة على ذلك ؟ استدل لما تقول .
- ٦ - قارن بين جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وجمعه في عهد عثمان رضي الله عنه .

المدُّ الالزم

الأمثلة :

قال تعالى :

- ١ - « **ءَالَّذِينَ** وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ **الْمُفْسِدِينَ** » (١) .
- ٢ - « **الْحَاقَّةُ** ، مَا **الْحَاقَّةُ** » (٢) .
- ٣ - « **وَلَا الضَّالِّينَ** » (٣) .
- ٤ - « **فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ** » (٤) .
- ٥ - « **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا** » (٥) .
- ٦ - « **نَ ، وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ** » (٦) .
- ٧ - « **الْحَمِّ ، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ** » (٧) .

الشرح :

انتبه إلى المعلم وهو يتلو الآيات السابقة ، ولاحظْ فمه وهو ينطق بحروف المدِّ الملونة باللون الأحمر في الأمثلة السابقة .
حاول أن تتلو الآيات كما تلاها المعلم تماماً .
كرّر الاستماع إلى المعلم وهو يتلو الآيات مرةً ثانيةً ، وتأمل كيف نطق بحروف المدِّ .

إنك لاحظت بوضوح أنه مدُّ حروف المدِّ ستَّ حركاتٍ . هل تعلم ماذا يُسمَّى هذا المدُّ ؟
إنه المدُّ الالزم .
لماذا سُمِّي بهذا الاسم ؟
لأن قارئ القرآن يُكْرَمُ بمدِّ حروف المدِّ فيه ستَّ حركاتٍ .

(١) سورة يونس/٩١ .
(٢) سورة الحاقة/١ و ٢ .
(٣) سورة الفاتحة/٧ .
(٤) سورة عبس/٣٣ .
(٥) سورة هود/٦ .
(٦) سورة القلم/١ .
(٧) سورة البقرة/٢١ .

ومتى يكون ذلك ؟

يكون الممدُ لازماً عندما يأتي بعد حرف الممدُ حرفاً ساكناً سكوناً أصلياً .
لنر الآن أين الحرف الساكن الذي جاء بعد حرف الممدُ في كل آية ، ففي كلمة
ءالآن : اللام هي الساكنة سكوناً أصلياً قد جاءت بعد الألف .

فأين الحروف الساكنة في الكلمات التالية ؟

الحاقّة ، الضالّين ، الصاخة ، الداّبة ، ن ، آلم .

إنّك تعلم أنّ أيّ حرفٍ مشدّدٍ مكوّنٍ من حرفين ، الأول منهما ساكن ، والثاني
متحرك .

ففي كلمة الحاقّة أصلها هكذا الحاقّة ، فالقاف الأولى ساكنة .

وفي كلمة الضالّين أصلها هكذا الضالّين ، فاللام الأولى ساكنة .

وفي كلمة الصاخّة أصلها هكذا الصاخّة ، فالحاء الأولى ساكنة .

وفي كلمة الداّبة أصلها هكذا الداّبة ، فالباء الأولى ساكنة .

وفي الحرف (ن) يُقرأ (نون) فالتون الساكنة جاءت بعد الواو . وفي (آلم)

تُقرأ هكذا : ألف لام ميم . فالميم الساكنة جاءت بعد الألف ، والميم الساكنة
الثانية جاءت بعد حرف الممدُ الياء في (ميم) .

وإذا مادقت النظر في الحروف الساكنة سكوناً أصلياً وجدت بعضها ورد في

كلمةٍ وبعضها ورد في حرفٍ . وعلى هذا ، إنّ كان الحرف الساكن في كلمةٍ سُمّي

الممدُ بالمدّ اللازم الكلمي ، وإنّ كان الحرف الساكن في حرفٍ سُمّي بالمدّ اللازم
الحرفي .

وقد يكون الحرف الساكن في كلمةٍ مشددةٍ مثل (الحاقّة) فيسمّى هذا الممدُ

(الممدُ اللازم الكلمي المُثقل) ، وإنّ كان الحرف الساكن في كلمةٍ غير مشددةٍ مثل

(ءالآن) فيسمّى هذا الممدُ (الممدُ اللازم الكلمي المُخفّف) .

وكذلك الحال في الممدُ اللازم الحرفي المُثقل ، والممدُ اللازم الحرفي المُخفّف .

ففي آلم تُقرأ هكذا : ألف لام ميم ، فالمدّ في (لام) مدّ لازم حريّ مُثقل ؛ لأنّ

الميم الأولى تُدغم في الميم الثانية فتُقرأ هكذا : (لاميم) ، والمدّ في (ميم) مدّ

لازم حريّ مُخفّف ؛ لأنّ الميم لا تُدغم فيما بعدها .

وكذلك (نون) السكون فيها أصلي ولا تُدغم فيما بعدها ، فيسمّى ؛ « مدّاً

لازماً حرفياً مُخفّفاً » .

القاعدة :

المدُّ اللازم : هو أن يأتي بعد حرف المدِّ حرفٌ ساكنٌ سكوناً أصلياً .

حكمُ المدِّ اللازم : يجب أن نمدّه ستَّ حركاتٍ .

أقسامُ المدِّ اللازم :

- ١ - مدُّ لازمٍ كلميٍّ مُثَقَّل ، مثل الصَّاحَّة .
- ٢ - مدُّ لازمٍ كلميٍّ مُخَفَّف ، مثل آءِ الآن .
- ٣ - مدُّ لازمٍ حريٍّ مُثَقَّل ، كمد اللام في (آلم) لام ميم .
- ٤ - مدُّ لازمٍ حريٍّ مُخَفَّف ، كالمدِّ في (ن) .

التقويم

- ١ - عرّف المدَّ اللازم .
- ٢ - كمّ حركةٌ يُمدُّ المدُّ اللازم ؟
- ٣ - ما الفرق بين المدِّ اللازم الكلمي والمدِّ اللازم الحرفي ؟
- ٤ - زواج بالأسهم بين الأمثلة والمصطلحات التالية :

(المصطلحات)	(الأمثلة)
مدُّ لازمٌ كلميٌّ مُثَقَّلٌ	أَلرَّكَّابُ أَحْكَمُ آيَاتِهِ
مدُّ لازمٌ كلميٌّ مُخَفَّفٌ	ءَأَلَّانٌ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ
مدُّ لازمٌ حرفيٌّ مُخَفَّفٌ	الطَّامَّةُ الْكَبْرَى
مدُّ لازمٌ حرفيٌّ مُثَقَّلٌ	

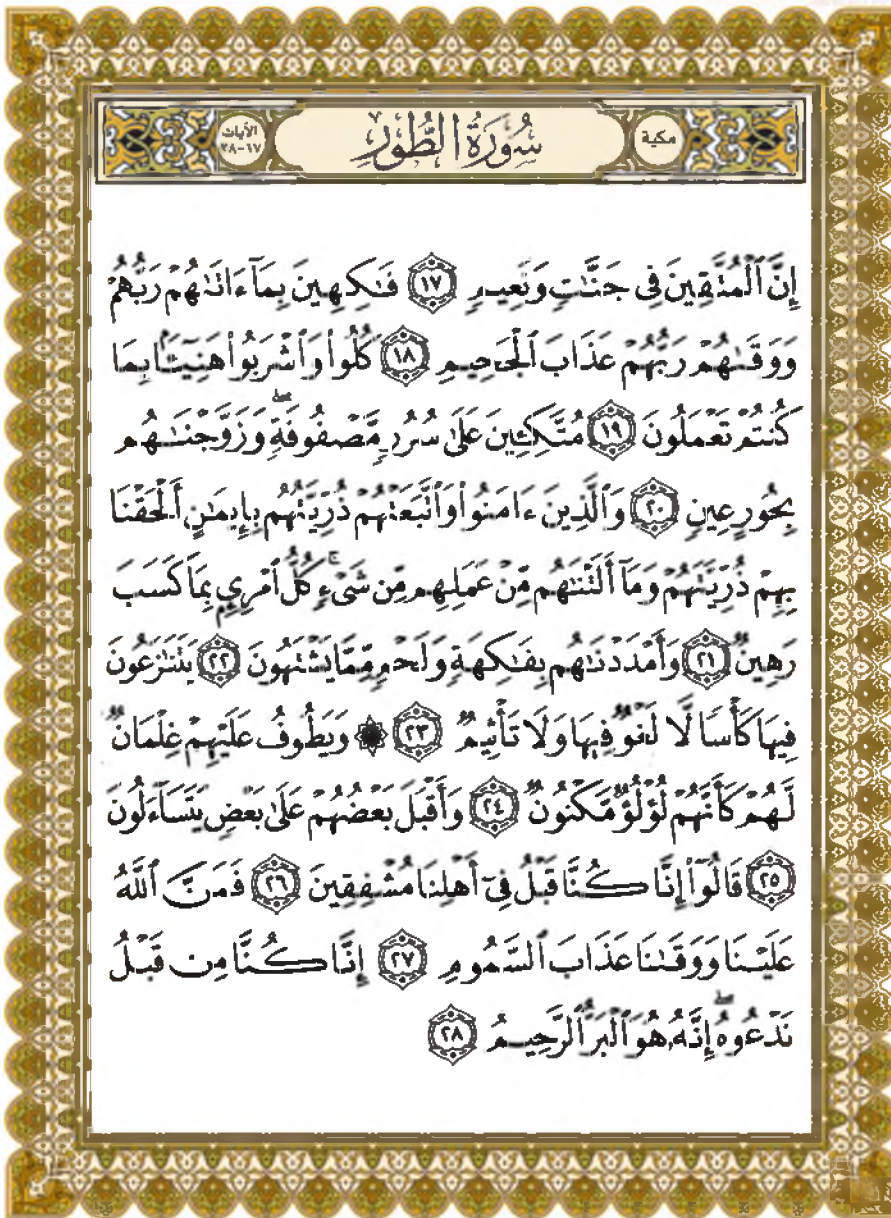
اختر أحد النشاطين التاليين :

- ١ - اكتب (كَهَيْعَصَ) كما تلفظها .
- ٢ - لم يرد المدُّ اللازمُ الكلميُّ المُخَفَّفُ في القرآن الكريم إلا في موضعين من سورة يونس . ابحث عن هذين الموضعين واكتبهما في كراستك .

سورة الطور (٢)
الآيات (١٧-٢٨)

قال تعالى :

تفسير وحفظ،



المعنى الإجمالي للآيات :



في المقطع الأول من سورة الطور عرضت الآيات الكريمة ألواناً مما يلاقيه المكذبون من عذاب الجحيم . وفي هذا المقطع بيانٌ للنعيم المقيم الذي يتقلب فيه المتقون الذين آمنوا بما جاء به الأنبياء والمرسلون والتزموا النهج القويم في حياتهم العملية، إضافةً إلى وقايتهم ونجاتهم من عذاب النار فهم في بساتين ملتفة الأشجار، متعمين مسرورين بعفو ربهم ورضوانه، وتتلقاهم الملائكة حيثما توجهوا في أطراف الجنة بالتهنئة والبشرى «كُلُوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون» .

ولما كان من تمام الأُنس والمتعة أن يجتمع المرء بأحبابه وأصدقائه ، فقد أكمل الله سبحانه وتعالى سعادتهم بإلحاق ذريتهم بهم فضلاً من الله ورحمة من غير إنقاصٍ من مرتبة الآباء وأجرهم ، وهم على السرر المصفوفة متقابلون يستمتعون بأصناف الطعام والشراب التي لا تنفد، وهم في مجالسهم الكريمة لا يخطر لهم فحش الكلام ولا ساقط القول ، فستان بين مجالس أهل الشراب في الدنيا ومجالس المتقين في جنات النعيم ! ويخدمهم في ذلك غلمانٌ بيضٌ يضاھون اللؤلؤ في صفائه « ويطوفُ عليهم وادانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا، وَإِذَا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا» (١) .

وهم في هذه النعم الجليلة يذكرون ما كانوا عليه في الحياة الدنيا من الرهبة والخوف من الله سبحانه وتعالى ، فجزاهم الله على ذلك خير الجزاء ، فأبداهم بالخوف أمنأ ووقاهم عذاب النار التي كانوا يتوجسون خيفةً كلما تذكروها، فالله سبحانه وتعالى المحسن الرؤوف بعباده في الدنيا والآخرة ، فلا يجمع على عباده بين خوف الدنيا وخوف الآخرة .

ما يستفاد من الآيات :

- ١ - ثبوت ألوان النعيم لأهل الجنة ، من مطعمٍ ومشربٍ وأنسٍ بالأحباب من الأهل والأصدقاء .
- ٢ - استحباب تذكُّر حالة الشدة والنقص والخوف بعد زوالها ؛ لتوجيه الشكر لله الذي أنعم بإبدالها خيراً منها . وبالشكر تدوم النعم .

نشاط :

استنتج فائدتين أخريين من الآيات الكريمة ، وكتبهما في كراستك .

التقويم

- ١ - بيّن معنى المفردات والتراكيب التالية :
فاكهيّن بما آتاهم ربهم - وما ألتناهم - كلُّ امرئٍ بما كسب رهين -
يتنازعون فيها كأساً .
- ٢ - تحدّث عن أبرز صور النعيم في الجنّة كما وردت في الآيات .
- ٣ - ما الحكمة من إلحاق الذرية بالأباء في الجنّة ؟
- ٤ - استفاد من الآيات فوائد كثيرة . اذكر اثنتين منها .

الانشاط :

قال تعالى : « الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ » يونس / ٢٦ .
ابحث عن تفسير هذه الآية الكريمة في المراجع المتوافرة في مدرستك،
ودوّنه في كراستك .

المتشبهون والمتشبهات

دراسة وحفظ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : (لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِهِينَ مِنْ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَالتَّشَبِهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ) .
رواه البخاري

الشرح :

إن النبي ﷺ يُرَبِّي المؤمنين والمؤمنات على الأخلاق الفاضلة والسلوك السوي . فهو يُرَبِّي الرجل على أخلاق الرجولة التي تتفق مع فطرته ورسالته في المجتمع ، ويُرَبِّي المرأة لتؤدي رسالتها أيضاً أمماً أو ربة بيت .
ومن الأخلاق الفاضلة : أن يتصرف الرجل تصرفات الرجال ، وتتصرف المرأة تصرفات الإناث . وإذا ما قلَّد أحدهما الآخر فيما يختص به ، كان خارجاً عن الفطرة التي فطره الله عليها ، ومخالفاً للسلوك الحميد الذي يجب أن يكون عليه ، ومستحقاً للطرد من رحمة الله تعالى .
إنَّ الفرق بين طبيعة الرجل وطبيعة المرأة كما خلقهما الله تعالى ، يقتضي فروقاً في الملابس وفي أسلوب الحياة . فالمرأة تحمل وتضع ويُطاب منها أمورٌ لا تُطاب من الرجل ، ولا تستقيم الحياة ولا يسعد المجتمع إلاَّ بأن يراعي كلٌّ من الرجل والمرأة فطرته وطبيعته .



ومن الخطر كلُّ الخطر ، أن نرى الشباب يقلِّدون الفتيات في اللباس والمشي والحركات ، كما أن الخطر كلُّ الخطر ، أن نرى الفتيات يتشبهن بالشباب في اللباس والحركات . وفي ذلك خروجٌ وتغييرٌ لما أمر الله به .



نشاط (١) :

اذكر صوراً من تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال في الأزياء والملابس .

فما أجدد ولاة الأمر من الحكام والآباء والأمهات والمربين أن ينتبهوا لهذا الخطر المحدق بهم ، ويفتحوا أعينهم على هذا الفساد ، حتى لا يتسرب هذا الداء إلى بلادهم وبيوتهم وأبنائهم . وخيرُ علاجٍ لهذا : تربية النشء وتأديبه بأدب الإسلام ، والتزام شرع الله الحنيف في مختلف جوانب الحياة .

ما يستفاد من الحديث :

- ١ - ضرورة المحافظة على خصائص الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ومقاومة مظاهر الفساد في المجتمع .
- ٢ - لكل من الجنسين دوره الطبيعي في الحياة ، إذ لا تصلح الحياة إلا بقيام كل منهما بدوره .

نشاط (٢) :

استنتج فائدة أخرى من الحديث الشريف ، واكتبها في كراستك .

التقويم

- ١ - ماذا يصير الرجل إذا تشبَّه بالمرأة ؟
- ٢ - ماذا تكون المرأة إذا تشبَّهت بالرجل ؟
- ٣ - ما حكم تشبُّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ؟
- ٤ - ما الحكمة من النهي عن تشبُّه كلِّ جنسٍ بالآخر ؟
- ٥ - وضِّح باختصار دور كلِّ من الرجل والمرأة في الحياة ، بناءً على فطرة الله لكلِّ منهما .
- ٦ - ما واجب الآباء والمربين في التصدي لظاهرة التشبه التي بدأت تنتشر بين الفتيان والفتيات ؟
- ٧ - يُستفاد من الحديث الشريف أمورٌ كثيرةٌ . اذكر ثلاثة منها .

الأنشاط :

اختر أحدَ النشاطين التاليين :

ظهر بين الشباب من يلبس السلاسل الذهبية والأساور وغير ذلك مما تلبسه النساء .

أ - وجَّه إليهم كلمة في إذاعة الصباح المدرسية تنهاهم فيها عن مثل هذه التصرفات السيئة .

ب - اكتب تقريراً من صفحتين عن موقف الإسلام من هذه الظاهرة الخطيرة .

نعيم القبر وعذابه

من الأمور الغيبية التي لا مجال لإدراكها إلا عن طريق ما أخبر به القرآن الكريم ، وما ثبت عن النبي ﷺ ، أحوال القبر وما يحدث فيه من سؤال للميت ، ومن نعيم أو عذاب ، أو خير أو شر .

تعريف القبر :

القبر هو المكان الذي يُدفن فيه الإنسان بعد وفاته . وهو أول منازل الآخرة ، فعن هانئ مولى عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : كان عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إذا وقف على قبر بكى حتى يبلى لحيته ، فقيل له : تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتذكر القبر فتبكي . فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (القبر أول منزل من منازل الآخرة ، فإن نجا منه فما بعده أيسر ، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه) (١) .

سؤال القبر :

وإذا مات العبد أرسل الله له ملاكين (٢) يسألانه عن ربه وعن الدين الذي عاش عليه ، وعن النبي محمد ﷺ . فمن كان قد ثبتته الله تعالى بالقول الثابت ومات على الحق ، وختم له بالحسن ، ألهمه الله الجواب عن سؤال الملاكين . ومن لم يكن معتصماً بحبل الإيمان في حياته الدنيا ، ومات على ما عاش عليه من لهو وعصيان ، وإدبار عن الدين الحق ، ملأ الله قلبه فزعاً منهما ، فغاب عنه الجواب المطاوب .

قال ﷺ : (إن العبد إذا وُضع في قبره وتولّى عنه أصحابه - وإنه ليسمع قرع نعالهم - فيأتيه ملاكان فيقعدانه فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله . فيقال له : انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة . وأما المنافق والكافر فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري . كنت أقول ما يقول الناس . فيقال : لا دريت ولا تليت . ويضرب به مطارق من حديد ، فيصيح صيحة يسمعه من يايه غير الثقلين) (٣) .

نعيم القبر وعذابه :

ولأهل القبور حياة يتنعمون فيها أو يتعذبون - على حسب أعمالهم التي قدّموها في الدنيا - حتى لو تفتت أجسادهم ، أمّا كيفية النعيم والعذاب فهو أمرٌ غيبيّ لا يستطيع العقل البشري الوقوف عليه .
قال النبي ﷺ : (إنّما القبرُ روضةٌ من رياض الجنّة أو حفرةٌ من حفر النّار)^(١) . ومراً ﷺ على قبرين فقال : (إنّهما ليعذبان وما يعذبان في كبير) ثم قال : (بلَى أمّا أحدهما فكان يسعى بالنميمة ، وأمّا الآخر فكان لا يستتر من بوله)^(٢) .

الأسباب المنجية من عذاب القبر :

وهناك أسبابٌ كثيرةٌ تُنّجي العبد من عذاب القبر، منها :

- ١- التطهر من الذنوب والمعاصي بالتوبة النصوح . قال تعالى : « **إِلّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفوراً رحيماً** »^(٣) .
- ٢- المواظبة على تلاوة القرآن الكريم لما له من عظيم الثواب عند الله تعالى . قال ﷺ : (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه)^(٤) .
- ٣- الإكثار من قول لا إله إلا الله . قال رسول الله ﷺ : (ليس على أهل لا إله إلا الله وحشةٌ في قبورهم ولا منشرهم ، وكأني أنظر إلى أهل لا إله إلا الله وهم ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن)^(٥) .
- ٤- المرابطة في سبيل الله تعالى . قال ﷺ : (رباطٌ يومٍ ويلةٌ خيرٌ من صيام شهرٍ وقيامه ، وإنّ مات أجرى عليه عمله الذي كان يعمله ، وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان)^(٦) .

(٢) متفق عليه .

(٤) رواه مسلم .

(٦) رواه مسلم .

(١) رواه الترمذي .

(٣) سورة الفرقان / ٧٠ .

(٥) رواه الطبراني .

تعلم :

- المنافق : من يُظهر الإيمان ويُبطن الكفر .
- الثقلان : الإنس والجنّ .
- روضة : حديقة أو بستان .
- التوبة النصوح : التوبة التي توافرت فيها ثلاثة شروط : الإقلاع عن الذنب ،
والندم على ما فات ، والعزم على عدم العودة .
- منشرهم : مكان تطاير الصحف يوم القيامة .
- الفتّان : المقصود به المالكان اللذان يسألانه في القبر .
- يستتر من بوله : يتحفظ من الإصابة به .

التقويم

- ١- عرّف القبر .
- ٢- القبرُ أولُ منزلٍ من منازل الآخرة . وضح ذلك مستدلاً بحادثةٍ من سيرة سيدنا عثمان رضي الله عنه .
- ٣- ما اسم الملكين اللذين يسألان العبد في قبره ؟
- ٤- ما الأسئلة التي يوجهها الملكان للعبد ؟ وكيف تكون إجابة المؤمن والكافر ؟
- ٥- من المنعمون في قبورهم ؟ ومن المعذبون ؟ وهل يمكن الوقوف على حقيقة هذا النعيم والعذاب ؟ ولماذا ؟
- ٦- عدد مع الاستدلال الشرعي ثلاثة من الأسباب المنجية من عذاب القبر .

الأنشاط :

اقرأ وتدبر :

روى البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ كان يدعو الله تعالى بقوله :
(اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، ومن عذاب النار ، ومن فتنة
المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال) .

قَصْرُ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ



سحب مُعَلِّمٌ تلاميذه في سفرٍ لأداء مناسك العمرة . من البجرين إلى مكة المكرمة عبر جسر الملك فهد ، وعلى حدود الرياض ، دخل وقت صلاة الظهر ، توضأ التلاميذ ، فصلّى بهم المعلم صلاة الظهر جماعة ركعتين بدلاً من أربع . لماذا صلّى المعلم وتلاميذه صلاة الظهر ركعتين بدلاً من أربع في رحلتهم ؟ هذا ما سنعرفه في هذا الدرس .

معنى القصر:

قصر الصلاة بأن يصلي المسلم الصلاة الرباعية ركعتين ، أمّا صلاة الفجر وصلاة المغرب ، فإنّ المسافر يصليهما كما يصليهما المقيم : ركعتين لصلاة الفجر ، وثلاث ركعات لصلاة المغرب .

نشاط :

اكتب في كراستك عدد ركعات الصلوات الخمس في حق كلٍّ من المقيم والمسافر .

مشروعية قصر الصلاة :

شرع الله تعالى قصر الصلاة في حق المسافر فقال سبحانه : « وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناحٌ أن تقصروا من الصلاة » (١) . وقد أذى رسول الله ﷺ الصلاة قصراً في السفر ، وفعل ذلك أصحابه ، رضوان الله تعالى عليهم . ويقصر المسافر الصلاة سواءً سافر مشياً على الأقدام ، أو بالسيارة ، أو بأيّ وسيلةٍ من وسائل السفر الأخرى .

حكمة قصر الصلاة :

فرض الله تعالى الصلاة على المسلم في الإقامة والسفر ، حتى يظلّ متصلاً بربه سبحانه وتعالى . ولما كان السفر غالباً يجلب التعب والمشقة ، ويحتاج المسافر فيه إلى وقتٍ لقطع المسافات ، وراحة الجسم ، فقد سهّل الله سبحانه عليه أداء الصلاة ، ورخص له أن يقصر الصلاة في سفره .

شروط قصر الصلاة :

يقصر المسافر الصلاة إذا تحققت الشروط التالية :

- ١- أن يغادر البلد الذي يقيم فيه عادةً ، فلا يقصر الصلاة قبل أن يخرج من بلده .
- ٢- أن تكون المسافة بين محلّ إقامته والمكان الذي يريد ، أربعة وثمانين كيلومتراً فأكثر .
- ٣- أن يكون في نيته القصر قبل الدخول في الصلاة .

حالات لا يجوز فيها القصر :

- ١ - الصلاة خلف إمامٍ مقيمٍ :
فالمسافر إذ صَلَّى خلف إمامٍ مقيمٍ ، فإنّه يتمُّ صلاته ولا يقصرها ، فيصليّ الظهر أربعاً ، وكذلك العصر والعشاء .
- ٢ - الرجوع من السفر :
ولا يقصر المسافر صلاته إذا عاد إلى بلده ، وعليه أن يؤدي الصلاة الرباعية كاملةً دون قصرٍ ، لأنّه أصبح مقيماً في بلده غير مسافر .
- ٣ - نية الإقامة خمسة عشر يوماً فأكثر :
إذا نوى المسافر الإقامة في البلد الذي سافر إليه ، مدة خمسة عشر يوماً فأكثر فإنّه لا يقصر في صلاته ؛ لأنّه يأخذ حكم المقيم . فلو خرج رجلاً من البحرين إلى الكويت مثلاً ، فإنّه يقصر الصلاة في الطريق ، فإذا وصل الكويت ، ونوى الإقامة فيها مدة خمسة عشر يوماً فأكثر ، فإنّه يتمُّ صلاته .

تعلم :

- ضربتم في الأرض : سافرتم .
- ليس عليكم جناح : لا إثم عليكم .

التقويم

- ١- ما معنى قصر الصلاة ؟
- ٢- كم ركعة يصلي المسلم صلاة الظهر في سفره ؟
- ٣- يُشترط لجواز قصر الصلاة شروطٌ ثلاثة . اذكرها .
- ٤- ما الحكمة من قصر الصلاة ؟
- ٥- ضع في كراستك إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وإشارة (X) أمام العبارة غير الصحيحة مما يلي ، مع بيان السبب :
 - أ - سافر رجلٌ من البحرين إلى قطر عن طريق جسر الملك فهد، ولم يقصر الصلاة في الطريق . ()
 - ب- سافر رجلٌ إلى القاهرة بالطائرة وأقام فيها مدة يومين ، وكان يقصر الصلاة إلى أن رجع إلى البحرين . ()
 - ج- قصر مسافرٌ صلاته قبل أن يخرج من بيته . ()
 - د - صلى المسافر الظهر ركعتين وهو مؤتمٌ بإمامٍ مقيمٍ . ()

النشاط :

- ابحث في كتب الفقه المتوافرة في مدرستك عن الحكم الشرعي لقصر الصلاة فيما يلي :
- ١- فاتت ناصراً صلاة العصر قبل السفر، وأراد أن يقضيها في السفر .
 - ٢- فاتت المسافر صلاة العشاء، وأراد أن يقضيها بعد انتهاء سفره .

مشاهد إيمانية من غزوة حنين

تردّدت في أرجاء الجزيرة العربية أصدااء الفتح العظيم : الذي حققه المسلمون بقيادة الرسول القائد ﷺ ، فخشيتُ هوازن المقيمة على مقربة من مكة عاقبة ذلك وأخذتها حمية الجاهلية لسقوط دولة الأوثان ، ودخول النَّاس في دين الله أفواجا .. ونهض زعيمها مالك بن عوف يجمع القبائل ، ويحرّضها على الإسلام والمسلمين ، فكانت غزوة حنين ، التي هذه أبرز مشاهدها :

الرسول يُقرّر السبق بالهجوم :

علم الرسول ﷺ بأخبار هذه الحشود ، فقرّر المسير إليهم في جيش كبير لم يسبق للعرب عهدٌ به ، حيث خرج معه اثنا عشر ألفاً - منهم ألفان ممن أسلموا بعد الفتح - وكلهم تلمع دروعهم في عدة ضخمة ، وفي مقدمة الجيش الفرسان والإبل تحمل الميرة والذخيرة . وسار الجيش ، يتقدم كل قبيلة علمها ، وقد امتلأت النفوس إعجاباً وزهواً بهذه الكثرة في العدد والعدة .. حتى قال بعضهم : « لن نُغلبَ اليومَ من قلةٍ » . حتى بلغوا حنيناً ، فنزلوا على أبواب واديها ينتظرون طلوع النهار .



كمين المشركين وهزيمة المسلمين :

وفي بكرة الفجر تحرك الجيش منحدرًا من حُنين إلى وادٍ من أودية تهامة .
وفجأة شدّت عليهم القبائل بقيادة مالك بن عوف .. الذي أعدّ هذا الكمين
للمسلمين ، وهم لا يزالون في ظلمة الفجر .. وأمطروهم وابلاً من النبال
كالجراد المنتشر .. عندئذ اختلط الأمر على المسلمين ، وتفرقت جموعهم ،
وأخذهم الخوف والفرع .. حتى أطلق بعضهم ساقه للريح .. وظنّ بعض
المترددین وضعفاء الإيمان ممن أسلم حديثاً ، أن هذه الهزيمة هي نهاية
المسلمين .

ثبات الرسول القائد يقلب ميزان المعركة :

وكان الرسول القائد ﷺ يراقب المشهد الخطير، والفرار والفرع والفوضى
تملاً النفوس غمًا ويأساً .. ولكن ذلك كله لم ينفذ إلى إيمانه ﷺ بربه وبالنصر
الذي وعد عباده المؤمنين .. فثبت مكانه وأحاط به جماعة من المهاجرين
والأنصار ، ومعه أهل بيته .. ونادى في الناس وهم يمرُّون به منهزمين : أين أيها
الناس ؟ أين ؟ .. ليجمعوا إليه . وكان العباس بن عبد المطالب قويّ الصوت
فنادى في الناس : يا معشر الأنصار الذين آووا ونصروا ! ، يا معشر المهاجرين
الذين بايعوا تحت الشجرة ! ، وبلغ النداء الأسماع وأيقظ القلوب ، وتذكّر
المهاجرون والأنصار عهودهم وتضحياتهم ، ورأوا ثبات الرسول القائد ، ورباطة
جأشه كتبته يوم أحد .. ونداء العباس يدويّ فتتهز له الأفئدة ، عندئذ
تجاوبوا مع النداء من كلِّ صوبٍ قائلين : لبيك لبيك ! ، والرسول يهتف : أذا
النبي لا كذب .. أنا ابن عبد المطالب .

وارتدّ الفارّون إلى المعركة مستبسلين مجاهدين في سبيل الله .

المواجهة والنصر الكبير :

اطمأنت نفس الرسول ﷺ حين رأى جيشه يستجمع قواه من جديد ، والمئات
ينتظمون حوله لاستقبال العدو ومواجهته ، واشتدت العزائم ، وأخذ العدد يزداد ،
وجعل الأنصار ينادون : يالأنصار .. وأضاء النهار ، وانحدرت هوازن من
مكائنها بعد الصدمة الأولى ، وأصبحت وجهاً لوجه مع المسلمين .

ونشب القتال بين الجانبين ، واندفع المسلمون إلى المعركة مستهينين بالموت
في سبيل الله ، مؤمنين بنصر الله ، وكان البلاء شديداً .. والقتال المحتدم
يحصد الأرواح ، فما لبثت هوازن وثقيف بعد ما رأوا هذا الثبات ، وما رأوا من

تعرضهم للفناء عن آخرهم .. أن قرروا الفرار منهزمين ، وقد تركوا وراءهم نساءهم وأبناءهم وأموالهم غنيمةً للمسلمين .

توزيع الغنائم :

وزع الرسول ﷺ معظم الأموال التي غنمها المسلمون في حنين على المؤلفة قلوبهم ، وهم الزعماء الذين أسلموا من أهل مكة حديثاً ، ليؤلف قلوبهم ، ويثبت إيمانهم ، وأعطى قليلاً من تلك الغنائم إلى المهاجرين ، أما الأنصار فلم يُعطهم منها شيئاً ، فحزن الأنصار وظنوا أن الرسول ﷺ اختص عشيرته بالعطايا ، ولم يدركوا حكمته في تقسيم الغنائم . فلما علم الرسول ﷺ مقاتلتهم دعاهم وخطب فيهم قائلاً : « يامعشر الأنصار : قاله باغتي عنكم ، وجدة وجدتموها علي في أنفسكم ؟ ألم آتكم ضللاً فهداكم الله ، وعالة فأغناكم الله ، وأعداء فألف الله بين قلوبكم ؟ قالوا : بلى ، الله ورسوله أمنُّ وأفضل ، ثم قال : ألا تجيبوني يامعشر الأنصار ؟ قالوا : بماذا نجيبك يا رسول الله ؟ لله ورسوله المنُّ والفضل . قال ﷺ : أما والله لو شئتم لقاتم ، فاصدقتم واصلدقتم : أتيتنا مكذباً فصدقتك ، ومخذولاً فتصرناك ، وطريداً فأويناك ، وعائلاً فأسيناك . أوجدتم يامعشر الأنصار في أنفسكم في لُعاةٍ من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا ، ووكلكم إلى إسلامكم ؟ ألا ترضون يامعشر الأنصار أن يذهب الناس بالمشاة والبعير ، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم ؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنتُ امرأ من الأنصار ، ولو سلك الناس شِعْباً وسلكتُ الأنصار شِعْباً ، لسلكتُ شِعْبَ الأنصار . اللهم ارحم الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار . » فبكى القوم حتى بللوا لحاهم بالدموع ، وقالوا : رضينا برسول الله قسماً وحظاً .

تعلم :

- عالة : جمع عائل ، وهو الفقير .
- أسيناك : أعطيناك
- لُعاة : الشيء التافه القليل من نعيم الدنيا .
- الشِعْب : الطريق بين جبلين .

التقويم

- ١ - من كان قائد المشركين يوم حُنين ؟ وماذا كانت خطته ؟
- ٢ - بين موقف الرسول ﷺ حين رأى إدمار المسلمين وفرارهم .
- ٣ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي :
 - انهزم المسلمون في الجولة الأولى بحُنين :
 - أ - لأنهم كانوا أقل من أعدائهم عدداً وعتاداً .
 - ب - لاغترارهم بكثرتهم في العدد والعدة .
 - ج - لأن أعداءهم كانوا أكثر قوة وأعدراً جنداً .
 - تحقق النصر للمسلمين في الجولة الثانية :
 - أ - لأن الملائكة تولّت القتال عن المؤمنين .
 - ب - لأن المدد وصل إليهم من معسكراتهم القريبة بمكة .
 - ج - بفضل ثبات الرسول واستبسال المسلمين عند المواجهة .
 - كاشف الرسول القائد الأنصار بالحقائق ف :
 - أ - رضوا أنفسهم وازدادوا تماسكاً .
 - ب - ازدادوا أماً لتفضيل بعض زعماء مكة عليهم .
 - ج - اشتدّ حقدهم على المؤلفة قلوبهم من الرؤساء .
- ٤- في غزوة حُنين دروسٌ وعبرٌ كثيرة . استنتج ثلاثة منها .

الانشاط :

ارجع إلى أحد كتب التفسير المتوفرة في مكتبة مدرستك ، واستخرج منه تفسير الآيات (٢٥ - ٢٧) من سورة التوبة ، ودوّنه في كراستك .

مظاهر القوة في الإسلام

أمر الله سبحانه وتعالى بإعداد القوّة فقال : « وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّةٍ ومن رباط الخيل تُرهبون به عدوَّ الله وعدوَّكم ... الآية » (١) . وجاءت السنّة النبوية ترغّب المؤمن بالتحلي بالقوّة ، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : (المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كلِّ خيرٍ ... الحديث) (٢) .

أنواع القوّة :

والقوّة التي ينشدها الإسلام لأفراده ومجتمعه أنواعٌ كثيرةٌ ، منها :

١ - القوّة الجسمية :

عنى الإسلام بتقوية جسم الإنسان وإعداده للحياة ، وقيامه بما فرضه الله تعالى عليه من واجب الدعوة ، وما يتطلبه هذا الواجب من جهادٍ وتضحية .



واعتبر الصحة من نعم الله تعالى على العبد ، ولا بد من المحافظة على النعمة وحمايتها ، وتشمل المحافظة عليها الوقاية من المرض ، وفي هذا يقول ﷺ : (فرّ من المجذوم فرارك من الأسد) (٣) ، والمعالجة والتداوي إذا أصاب المرض الجسم ، قال عليه الصلاة والسلام : (تداووا عباد الله ، فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له دواء) (٤) .

وأمر الأفراد والمجتمعات بضرورة النظافة ؛ لأنّها تحفظ عليهم صحتهم ، وتبّعدهم عن الأمراض . وتكون النظافة في الجسم ، وفي اللباس ، وفي الطعام والشراب ، وفي كل ما يحيط بالإنسان .

وحتّى على الرياضة ؛ لأنّ فيها تشييطاً للجسم وتجديداً لخلاياه ، وقد صحّ أنّ رسول الله ﷺ أمر ببعض أنواع الرياضة ، ومن هذه الانواع الرياضة

(٢) رواه مسلم .

(١) سورة الأنفال / ٦٠ .

(٤) رواه أحمد .

(٣) متفق عليه .

بالرمي ، وقد فسّر النبي ﷺ القوة المأمور بها في قوله تعالى « وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة » فقال : (ألا إنّ القوة الرمي ، ألا إنّ القوة الرمي ، ألا إنّ القوة الرمي) (١) .

نشاط :

لم كرّر الرسول ﷺ عبارة (ألا إنّ القوة الرمي) ؟



ومثل ذلك الجري والمصارعة والسباحة وركوب الخيل ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (علّموا أولادكم العوم والرماية ، ومروهم فليثبوا على الخيل وثباً ، ورؤوهم ما يجمل من الشعر) .

٢ - القوة العقلية :

العقل نعمة إلهية امتنّ الله بها على الإنسان ، وفضّله بها على سائر الكائنات ، ومكّنه من التمييز بين الأشياء ، وإدراك خصائصها ، واستخلاص فوائدها .

وللإسلام في عنايته بسلامة العقل ونضجه والرقى به إلى درجة الاكتمال والرشد وسائل ، منها :

أ- حثّ المسلم على أن يحزّر عقله من التقليد الأعمى ، ونذد بأولئك المقلدين للأباء والأجداد المعطلين عقولهم ، قال تعالى : « وإذا قيل لهم اتّبِعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون » (٢) .

ب - نهى عن تصديق الوهم والأخذ بالحدس والظنّ الذي يصرف العقل والفكر عن النظر الصحيح ، قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إنمّ الآية » (٣) .

ج- وجّه المسلم إلى أن يحكّم عقله ويتثبت من كل أمرٍ قبل الاعتقاد به ، قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إنّ جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » (٤) .

(١) رواه مسلم . (٢) سورة البقرة / ١٧٠ .

(٣) سورة الحجرات / ١٢ . (٤) سورة الحجرات / ٦ .

د- حثّ المسلم على التأمل في الكون ؛ ليتعرف السنن والقوانين التي تضبط حركته ونظامه ، قال تعالى : « إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآياتٍ لأولي الأبصار » (١) .

ه- دعا إلى النظر في أحوال الأمم والشعوب على مدار التاريخ ، قال تعالى : « قد خاتَمَ مَنْ قَبْلِكُمْ سُنَنَ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ » (٢) .

٣. القوّة الروحية :

حرص الإسلام على توثيق صلة المسلم بخالقه ، قال تعالى : « وإذا سألك عبادي عني فإني قريبٌ أجيبُ دعوة الداع إذا دعان ، فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » (٣) .

وقرب المسلم من ربه ينمّي جوانب الخير في نفسه ، ويقوّي عناصر الفضيلة عنده ، فيندفع إلى فعل الخير ابتغاء مرضاة الله تعالى ، ويُقلع عن فعل الشر خشيةً من الله سبحانه ؛ لشعوره الدائم بمراقبة الله عزّ وجلّ له في كلّ عملٍ يقوم به ، قال تعالى : « ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوسُ به نفسه ونحن أقربُّ إليه من حبل الوريد » (٤) .
وتتحقق هذه القوّة الروحية السامية من خلال ما شرعه الله تعالى من عباداتٍ ، كقراءة القرآن الكريم ، وأداء الصلوات الخمس في أوقاتها ، وصوم رمضان ، والذكر ، والدعاء . وقد اهتمّ الرسول ﷺ بتربية الروح وتهذيبها ، فكان القدوة الصادقة والأسوة الحسنة للمسلمين ، فكان يُكثر من التهجد والناس نياماً ، وعندما سألته السيدة عائشة رضي الله عنها عن ذلك قائلةً : لقد غفرَ اللهُ لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . أجابها : (أفلا أكونُ عبداً شكوراً) (٥) .

تعلم :

- المجنوم : المصاب بمرض الجنام ، وهو مرضٌ تتأكل منه الأعضاء وتتساقط .
- التهجد : قيام الليل .

(٤) سورة ق / ١٦ .

(٥) رواه البخاري .

(١) سورة آل عمران / ١٩٠ .

(٢) سورة آل عمران / ١٣٧ .

(٣) سورة البقرة / ١٨٦ .

التقويم

- ١- أمر الله سبحانه عباده المؤمنين بإعداد القوّة . اكتب الآية القرآنية الدالة على ذلك .
- ٢- من أنواع القوّة في الإسلام :
 - أ _____
 - ب _____
 - ج _____
- ٣- علّل السلوك الإسلامي التالي في ضوء عناية الإسلام بالقوّة الجسمية :
 - أ - المسلم يتوضأ قبل الصلاة .
 - ب - المسلم يسوك أسنانه .
 - ج - المسلم يقلّم أظفاره .
 - د - المسلم يغسل يديه قبل الأكل وبعده .
- ٤- اذكر مثلاً من سيرة الرسول ﷺ يؤكد اهتمامه بالرياضة .
- ٥- عدّد ثلاث وسائل تُكسب العقل السلامة وسعة الإدراك .
- ٦- ما المقصود بالقوة الروحية ؟ وكيف تتحقق ؟

الانشاط :

اقرأ واستمتع :

تحدّى ركاذةُ بنُ زيدِ القرشيّ النبيّ ﷺ ، وكان من أشجع أهل الجاهلية، وأشدّهم بأساً. فقال : يا محمد : ألسنتَ تزعم أنّك رسول الله ! فإذا صرعتني أقررتُ لك بالرسالة . فصرعه رسول الله ﷺ ، ثم قام ركاذةُ وطالب المصارعة ، فصرعه رسول الله ﷺ ثانيةً . ودأ علم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما بذلك قالوا : يا رسول الله ، أصرعت ركاذةُ ؟ فوالذي بعثك بالحق ما نعلم أنّه وضع جنبه إنساناً !

سورة الطور (٣)

الآيات (٢٩-٤٣)

قال تعالى :

تفسير وحفظ

سُورَةُ الطُّورِ

مكة

الآيات ٢٩-٤٣

فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُّ بِهِ رِبِّبِ الْمُنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرْتَبِصِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ آحِلَهُم بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلُوفٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهَا قَلْبَاتٍ مُسْتَمِئَاتٍ يَسُلْطَانِ مَبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَدْعُوهُمْ أَجْرًا فَهَم مِّن مَّعْرُومٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾

المعنى الإجمالي للآيات :

بعد أن بيّنت الآيات الكريمة مصير المكذّبين بالله واليوم الآخر، ومصير المؤمنين بالله ورسوله، وجّهت الخطاب هنا لرسول الله ﷺ تطاب منه الثبات على ما هو عليه من التذكير والموعظة، وألّا يبالي بسفاهات المعاندين المكابرين، ولا تتثيه افتراءاتهم المبنية على الهوى عن الاستمرار في تبليغ دعوة الحق .
وعرضت الآيات جملةً من هذه الافتراءات التي تدل على مدى الحقد في نفوسهم ، ومدى التناقض في تصرفاتهم واتهاماتهم ، فتارةً يقولون عنه إنّه كاهن ، وتارةً يقولون إنّه مجنون ، لأنّه يتحدث عن أخبار الغيب التي لا تدخل تحت طوق البشر، ولكنّهم عندما يعودون إلى أنفسهم يعلمون أنّ محمداً نشأ بينهم ، ويعرفون أنّه من أكمل الناس عقلاً وأحسنهم خلقاً ، فلا تتسجم هذه الفرية مع ما عُرف عنه .

فإذاً ليلجأوا إلى وصفٍ آخر فقالوا : شاعرٌ يأتي بكلامٍ موزونٍ يسحر به العقول ويسيطر على النفوس ، فانتربص به حوادث الدهر فهي كفيلاً بأخذه كما أخذت زهيراً والنبغة والأعشى .

ولكنّهم في كلّ ذلك لم يستعملوا عقولهم، فلو تدبروا أمر رسول الله ﷺ ونظروا في القرآن الذي يتلوه ، لتيقنوا أنّه رسولٌ كريمٌ تلقى هذا القرآن من لدن حكيمٍ عليمٍ ، فإنّ هذا القرآن الذي يتلوه لا يستطيع أحدٌ من البشر أن يأتي بحديثٍ مثله .

ولو نظروا في واقعهم وأصل وجودهم ونشأتهم فهم لم يخلقوا أنفسهم فلا بد لهم من خالق، ولو نظروا في السماوات والأرض لأدركوا أنّ لهذا الكون خالقاً مدبراً، فما الذي يحول بينهم وبين إدراك أنّ هذا الخالق أرسل رسولاً وأنزل عليه كتاباً فهو يبلّغ رسالة ربه ؟

ياهل ترى عندهم خزائن رحمة الله وهم المسيطرون فيريدون حرمان محمد ﷺ من الرسالة ووضعها في غيره « وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجلٍ من القرية عظيم، أهماً يقسمون رحمة ربك » (١) .

أم يتلقون هذه المزاعم والافتراءات من السماء عن طريق خاصٍ بهم فليأتوا بحجةٍ على ما يقولون ، أم أنّ بعض افتراءاتهم على الله حيث أسندوا إليه البنات

وخصّوا أنفسهم بالبنين ، جعلتهم يشعرون بأهليتهم دون غيرهم للمكرمات ! أم أنّك سألتهم يا محمد على تبليغ الرسالة غُرمًا وأجرًا فصار هذا الغُرم حائلًا بينهم وبين أخذ الهداية ؟

إنّ كل ذلك لم يكن ، بل إنّ طغيانهم وتجاوزهم الحدّ في المعاندة والمكابرة هو الذي دفعهم إلى ذلك ، وهم يريدون المكر والشر بدعوة الحق وبالرسول الذي جاء بالهدى ، ولكن لن يحقق المكر السيء إلاّ بأهله ، فهم في قبضة الجبار خالق السماوات والأرض ، وليس لهم من دونه من ينجّون إليه لإنقاذهم .

ما يستفاد من الآيات :

١ - تناقض أهل الباطل وأقوالهم وافتراءاتهم سببها أنّها مبنية على هوى النفس ، وليس لهم مستند من العقل .

٢ - تحدي القرآن الكريم للنّاس جميعاً على أن يأتوا بمثله وعجزهم عن ذلك « قل لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » (١) .

نشاط :

استنتج فائدتين أخريين من الآيات الكريمة ، واكتبهما في كراستك .

التقويم

- ١ - بيّن معنى المفردات والتراكيب التالية :
نتربص به ريب المنون - أم يقولون تقوله - يوقنون - المسيطرون .
- ٢ - ما سبب تناقض المشركين في افتراءاتهم على رسول الله ﷺ وعلى القرآن الكريم ؟
- ٣ - ما الأسلوب الذي ناقشهم به القرآن الكريم ودحض افتراءاتهم ؟
- ٤ - اذكر بعض الآيات التي ورد فيها تحدي القرآن الكريم للناس، واستنبط منها تدرج القرآن الكريم في التحدي .
- ٥ - اذكر فائدتين من فوائد الآيات الكريمة .

النشاط :

عانى الرسول ﷺ كثيراً من أذى مشركي قريش وصدّهم عن الدعوة الإسلامية . ابحث في مكتبة مدرستك عن بعض المواقف التي تدلّ على ذلك ، وناقشها مع زملائك في الصف .

السبعة الذين يُظلمهم الله

دراسة وحفظ

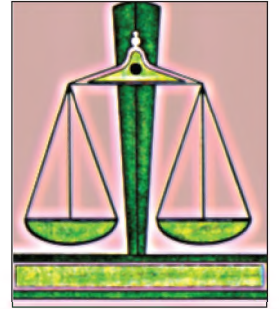
عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن النبي ﷺ قال : (سبعة يُظلمهم الله في ظله يوم لا ظلَّ إلا ظله : الإمامُ العادل ، وشابُّ نشأ بعبادة الله ، ورجلٌ قلبه معلقٌ في المساجد ، ورجلان تحاببا في الله ، اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجلٌ دعته امرأةٌ ذاتُ منصبٍ وجمال ، فقال إني أخافُ الله ، ورجلٌ تصدَّق بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تُتفق يمينه ، ورجلٌ ذكر الله خالياً ففاضت عيناه) .
رواه الشيخان واللفظ لمسلم

شرح الحديث:

يتحدث الرسول ﷺ وسلم في هذا الحديث عن سبعة أنواعٍ من الصالحين، يشملهم برحمته ومغفرته يوم القيامة، جزاء أعمالٍ صالحةٍ يقومون بها في حياتهم الدنيا . هؤلاء الأنواع السبعة هم :

١ - الإمام العادل :

يبدأ ﷺ بالإمام العادل لأهميته بين الأصناف السبعة، والإمام كلُّ من وليَّ من أمور المسلمين شيئاً، وأكبرُ إمامٍ هو الحاكم، وحتى يكون عادلاً عليه أن يطبق شرع الله أولاً، ثم يعدل بين الناس، ويردُّ المظالم إلى أهلها، ولا يميِّز بين الأفراد والجماعات إلاّ بمعايير الحق والدين. فإذا كان كذلك قويَّت دولته وازدهرت ، واستحقَّ ظلَّ الله ورحمته في ذلك اليوم العصيب .



نشاط (١) :

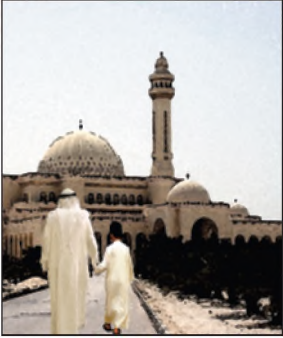
سجِّل في كراستك بعض الوظائف التي يعتبر أصحابها ممن وُلِّوا شيئاً من أمور المسلمين .

٢ - شابٌ نشأ بعبادة الله :



يأتي بعد ذلك الشاب الذي نشأ في عبادة الله . وقد خصَّ الله فترة الشباب من حياة الإنسان لأنها فترة تتميز بالحيوية والطاقة، وفيها تزداد الغرائز والبواعث على الانحراف والمعصية ما لم تكن هناك تربيةً إسلامية، وتوجيهً إلى العمل النافع . فإذا استطاع الشباب أن يكبحوا جماح أنفسهم، ويدوموا على عبادة الله فإنهم يكونون مصدر قوةٍ وعزةٍ لأمتهم، وبذلك استحقوا هذا الجزاء العظيم، في ذلك اليوم الشديد .

٣ - رجلٌ قلبه معلقٌ في المساجد :



استحق هذا الرجل رحمة الله ومغفرته يوم القيامة لأهمية الصلاة والمساجد في الإسلام . فالمساجد بيوت الله، خصَّها بالرفعة والطمهارة، فيها يُذكر اسمه ويُسيَّح له، وهي مجالسُ العلم والذكر، ومظهرُ اجتماع كلمة المسلمين ووحدتهم. فإذا تعلَّق قلب المسلم بهذه الأماكن الطاهرة كان ذلك دليلاً على شغفه بالصلاة وأدائها جماعةً في أوقاتها، ودليلاً على اهتمامه بمجالس الذكر والعلم ، وحبهِ لإخوانه المسلمين . لهذا وذاك استحق هذا الرجل هذه النعمة العظيمة في ذلك اليوم العظيم .

٤ - رجلان تحابَّبا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه :



الصف الرابع من الأصناف السبعة ، رجلان توثقت بينهما عُرى المحبة والإخاء لا لغرض دنيوي، ولا لمصلحة شخصية، إنما لمرضاة الله وطاعته. إذا اجتمعا كان اجتماعهما على الحب والوفاء والإخلاص، وإذا افترقا كان افتراقهما على ذلك أيضاً .

والإسلام يدعو إلى هذا النوع من الحب، لأنَّه يكوِّن القاعدة الصلبة التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي، ويقوِّي الروابط بين أبنائه، لذلك استحق أصحابه مغفرة الله ورحمته يوم القيامة .

٥ - رجلٌ دعته امرأة ذات منصبٍ وجمال فقال إني أخافُ الله :

الصف الخامس هو ذلك الإنسان المتصف بكمال العفة والطمهارة، الذي تدعوه امرأة إلى نفسها ليفعل معها فاحشة الزنا، وقد تهيأت لديها دواعي الفتنة والإغراء من جمالٍ وجمالٍ ومال ، ثم يتذكر الله في هذه اللحظة الحرجة، فيمنعها من نفسه وهو يقول : إني أخافُ الله رب العالمين . إنَّ صاحب هذا الإيمان القوي جديرٌ بأن يحفظه الله من عذاب يوم القيامة، فيظلُّه بظلال رحمته ومغفرته .

نشاط (٢) :

سجّل في كراستك موقفاً لنبيّ الله يوسف عليه السلام يشبه موقف الصنف الخامس من السبعة الذين يظلمهم الله بظلمه يوم لا ظلّ إلا ظلمه.

٦ - رجلٌ تصدّق بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق

يمينه :

التصدق على الفقراء والمحتاجين ، والمساهمة بالتبرع بالأموال في مشاريع الخير من أجل الأعمال وأشرفها، وقد استحق هذا المتصدق كنف الله وحمايته يوم القيامة للأسباب التالية :

(أ) أنه استطاع أن ينتصر على شحّ نفسه فأخرج الصدقة، وفي ذلك دليلٌ على الإيمان .

(ب) أنه أخرجها سراً، وبذلك يكون قد تغلّب على هوى النفس ورغبتها في الرياء وحب الظهور، وهذا أيضاً دليلٌ على الإيمان .

(ج) أنه بإخراج الصدقة يكون قد ساهم في بناء مجتمعه، وحافظ على أفراده من إراقة ماء الوجه وذلّ الفقر.



٧ - رجلٌ ذكر الله خالياً ففاضت عيناه :

الصنف السابع والأخير من السبعة الذين يتعم الله عليهم بظلمه يوم القيامة رجلٌ يخاو بنفسه يذكر الله بعيداً عن أعين الناس ، فيبكي وتذرف دموعه خشيةً من الله، وطمعاً في ثوابه. والإنسان الذي يخشع قلبه بذكر الله وهو بعيدٌ عن أعين الناس يكون صادقاً ويعيداً عن الرياء والتظاهر بالصلاح والورع، ويستحق بذلك هذا التكريم الرباني في يوم الحساب العسير.

تلك هي الأصناف السبعة، وتلك هي أعمالهم، يسوقها الرسول الكريم ﷺ لتكون منهجاً وساوياً لمن أراد أن يتفياً ظلل الرحمن في يوم لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم .



ما يستفاد من الحديث :

- ١ - على المسلم إذا وُلِّيَ من أمور المسلمين شيئاً أن يراقب الله فيما أوْتُمِنَ عليه، فيكون عادلاً في أحكامه وقراراته، أميناً على أموال الدولة وممتلكاتها.
- ٢ - على المسلمين أن يعمُروا مساجد الله بارتياحها والمحافظة على أداء الصلوات فيها .

نشاط (٣) :

استتج فائدتين أخريين من الحديث الشريف ، واكتبهما في كراستك .

التقويم

- ١ - بيّن معنى المفردات والتراكيب التالية :
يظلمهم - الإمام - ذاتُ منصب - فاضت عيناه .
- ٢ - ما المطاوب من الحاكم حتى يستحق هذا التكريم من الله يوم القيامة ؟
- ٣ - لماذا كان الشباب الصالحون جديرين برحمة الله يوم القيامة ؟
- ٤ - ما مكانة المسجد في الإسلام ؟ وعلام يدل التعلّق به ؟
- ٥ - ما الأسس التي تقوم عليها الأخوة في الله ؟
- ٦ - ما الذي يدلُّ عليه موقف الرجل الذي يرفض فعل الفاحشة مع امرأةٍ جميلةٍ تدعوه إلى نفسها ؟
- ٧ - متى يكون إظهارُ الصدقة أفضلَ من إخفائها ؟
- ٨ - لماذا تفيضُ عين المؤمن إذا ذكر الله ؟ استخرج من الحديث الكلمة التي تدلُّ على أن هذا الذكر ليس فيه رياء .
- ٩ - ما الغرض الذي يريده الرسول ﷺ من ذكر الأصناف السبعة وجزائهم عند الله ؟
- ١٠ - استخرج من الحديث عباراتٍ تقترب في المعنى ممّا يلي :
أ - (صدقة السر تُطفئ غضب الرب) .
ب - (إنَّ الأمة سطين على منابر من نور عن يمين الرحمن ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم ما ولّوا) .
ج - « والذين هم لفروجهم حافظون » .
د - (عينان لا تمسهما النار عينٌ بكت من خشية الله ، وعينٌ باتت تحرسُ في سبيل الله) .

النشاط :

اكتب كلمةً توجه فيها الشباب إلى استغلال الوقت في أعمالٍ تعود عليهم وعلى أمتهم بالخير والنماء . وألقها على زملائك في طاير الصباح .

الشفاعة

قد تكونُ محبوباً من والدك لاستقامتك وحُسنِ حُلُقك ، واذنك يُقربك إليه ويقضي حاجتك ، وإذا أخطأ أحدُ إخوانك ، وأراد والدك معاقبته فرجّوته أن يعفو عنه ، فإن هذا الرجاء يسمّى شفاعة .

تعريف الشفاعة :

الشفاعة هي التوسط عند الغير في جلب نفعٍ أو دفع ضررٍ عن المشفوع له .

ثبوت الشفاعة :

الشفاعة ثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ، أمّا القرآن فيقول الله تعالى : « مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ » (١) . وأمّا السنة فيقول النبي ﷺ : (أنا أولُ شافعٍ وأولُ مُشَفَّعٍ) (٢) .

شروط الشفاعة :

للشفاعة شرطان أساسيان هما :

- ١- أن تكون بإذن الله ، حيث يأذن الله للشافع أن يتقدم للشفاعة ، وتقبل بالتالي شفاعته . قال تعالى : « وَلَا تَتَفَعَّلُ الشَّفَاعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا مَنْ أَدْنَى لَهُ » (٣) .
- ٢- أن تكون لمن ارتضى الله أن يُشَفَّعَ له ، ومستحقاً لهذه الشفاعة ، ولا يستحق الشفاعة إلا المؤمن ، أي من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أما الكافر فلا تحلُّ له الشفاعة . قال تعالى : « وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى » (٤) .

أنواع الشفاعة :

الشفاعة على أنواع ، منها :

- ١- شفاعة الرسول ﷺ العامة لجميع الخلق لتعجيل الحساب . وقد ورد ذلك في أحاديث رواها البخاري ومسلم ، ومنها ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (أنا سيدُ ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وما من نبي يومئذٍ من آدم فمن سواه إلا تحت لوائي ، وأنا أولُ من تنق عنه الأرض ولا فخر ، قال : فيفزع الناس ثلاث فزعات ، فيأتون آدم عليه السلام ، فيقولون : أنت أبونا فاشفع لنا إلى ربك ، فيقول : إني أذنبت ذنباً أهبطت منه إلى الأرض ، ولكن اتتوا نوحاً ، فيأتون

(٢) رواه البخاري ومسلم .

(١) سورة البقرة / ٢٥٥ .

(٤) سورة الأنبياء / ٢٨ .

(٣) سورة سبأ / ٢٣ .

نوحاً ﷺ ، فيقول : إنِّي دعوتُ على أهل الأرض دعوةً فأهلكوا ، ولكن اذهبوا إلى إبراهيم ، فيأتون إبراهيم ﷺ ، فيقول : إنِّي كذبتُ ثلاثَ كذباتٍ ، ثم قال ﷺ : ما منها كذبةٌ إلا ما حلَّ بها عن دين الله (أي دافع) ، ولكن اتتوا موسى ، فيأتون موسى ﷺ فيقول : إنِّي قتلتُ نفساً ، ولكن اتتوا عيسى ﷺ ، فيأتون عيسى فيقول : إنِّي عبُدتُ من دون الله ، ولكن اتتوا محمداً ﷺ ، فيأتونني ، فأطلق بهم ، فأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقها ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : محمد ، فيفتحون لي ويرجعون ، فيقولون مرحباً فأخزُّ ساجداً ، فيألهمني الله من الثناء والحمد ، فيقال لي : ارفع رأسك ، وسلِّ تَبَطَّ ، واشفع تشفِّع ، وقل يُسمع لقولك) .

- ٢- شفاعته ﷺ في إدخال قوم من المؤمنين الجنة بغير حساب .
٣- شفاعته ﷺ في أهل الذنوب من الموحددين الذين دخلوا النار .

الفهم السليم للشفاعة :

بعض الناس يتوهم أنه مهما أذنب وارتكب المعاصي فإن يناله عقاب ؛ لأنَّ النبي ﷺ سيشفع له . وهذا خطأ فادح ، إذ يجب أن يعلم المسلم أنَّ لله قوانين بالنسبة للحساب والجزاء لا تتخاف ، وهي تقوم على أساس أن يجازى كلُّ إنسانٍ بحسب عمله ، وقد جاء ذلك صريحاً في قوله تعالى : « فمن يعمل مثقالَ ذرةٍ خيراً يره ، ومن يعمل مثقالَ ذرةٍ شراً يره » (١) .

وليس معنى إثبات الشفاعة أنَّ قوانين الجزاء قد ألغيت ! فالمجرم لا بد أن يلقى عقابه ، وقد نبه الله سبحانه وتعالى أنَّ الشفاعة لا تكون لكافر ، يقول الله تعالى : « واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً ولا يُقبل منها عدلٌ ولا تنفعها شفاعةٌ ولا هم يتصرون » (٢) .

وقد تسأل بعد ذلك : وما فائدة الشفاعة إذا ؟ وقبل أن نجيبك على سؤالك نذكر لك شيئاً يفعله المصححون في الامتحانات : بعض الطالبة تكون إجاباته قريبةً من النهاية الصغرى للنجاح ، ويحتاج إلى درجةٍ أو درجتين لينجح ، فيميلُ المصحح أو المراجع إلى منحه هذه الدرجة ، أخذاً في الاعتبار أنَّ هذا

الطالب مؤهلاً للنجاح إذ هو قريبٌ منه ، وقد تكون بعض الظروف الخارجة عن إرادته هي التي أعاقته وصوله .

وبعض الطلبة لا توجد له إجاباتٌ صحيحةً إطلاقاً ، أو تكون له بعض الإجابات البعيدة جداً عن المستوى الأدنى للنجاح ، فلا يسع المصحح إلا أن يحكم برسوبه فوراً .

على هذا الأساس يحسن أن نفهم فائدة الشفاعة ، فإن الشفاعة تلحق الذين لهم سيئات ولهم كذلك حسنات تُقربهم من النجاة ، وتلحق كذلك المحسنين الذين لهم بعض الأخطاء ؛ لأن هؤلاء وأولئك لم تتشرب نفوسهم بالشر ، وإنما اضطرتهم ظروف البيئة إلى ارتكاب بعض الأخطاء ، أو أقحمهم أصدقاء السوء فيها مع استنكارهم لها داخل نفوسهم ، فروعيت هذه الأسباب في الشفاعة لهم . أما الكفار الذين أحاطت بهم الخطيئة وتغلغلوا في الشر وأصرّوا عليه فلا تلحقهم الشفاعة .

تعلم :

الكذبات الثلاث التي كذبها إبراهيم عليه السلام دفاعاً عن دين الله هي :

١- عندما كسّر الأصنام ، وقال لقومه : « بلّ فعلاه كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون »^(١).

٢- عندما نظر في النجوم فقال لقومه : « إني سقيم »^(٢).

٣- عندما قال لفرعون مصر إن سارة أخته .

(١) الأنبياء / ٦٣ .

(٢) الصافات / ٨٩ .

التقويم

- ١- عرّف الشفاعة .
- ٢- هاتِ دليلاً من القرآن وآخر من السنّة على ثبوت الشفاعة .
- ٣- الشفاعة شرطان أساسيان لالتّقبل إلّا بهما . اذكر هذين الشرطين .
- ٤- عدّد أنواع الشفاعة .
- ٥- ضع دائرةً حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي :
 - الذي يشفع للنّاس كافّة بتعجيل الحساب هو :
 - أ- محمد ﷺ .
 - ب- آدم عليه السلام .
 - ج- نوح عليه السلام .
- ٦- يتوهم بعض النّاس أنّه مهما أذنب وعصى الله تعالى فلن يعاقب ؛ لأنّ النبي ﷺ سيشفع له . كيف ترد على هذا الزعم ؟

النشاط :

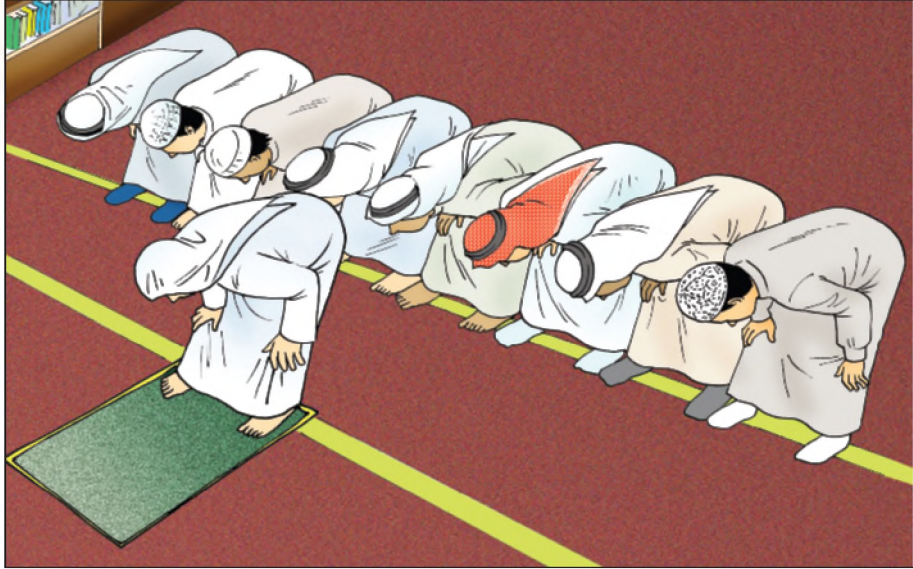
أحفظ دعاء الفراغ من الأذان :

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (من قال حين يسمع النداء : اللهم ربّ هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته . حلّت له شفاعتي يوم القيامة) .

رواه البخاري وأصحاب السنن

الجمع بين الصلاتين

عرفت أن الله تعالى فرض علينا خمسَ صلواتٍ في اليوم والليلة ، وطالب أن نؤديها في أوقاتها ، قال الله تعالى : « **إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا** »^(١) . وقد يتعرض المسلم لظروفٍ صعبةٍ ، تحول بينه وبين أداء الصلاة في وقتها ، لذا رخص الله تعالى له الجمع بين الصلاتين في وقتٍ واحدٍ . فما الجمعُ بين الصلاتين ؟ وما حكمه ؟ وكيف يكون ؟



الجمع بين الصلاتين :

هو أن يؤدي المسلم صلاتين معاً في وقتٍ إحداهما ، كأن يصلي الظهر والعصر وقت الظهر أو وقت العصر ، فإذا أذاهما وقت الظهر سُمِّيَ الجمعُ جمعٌ تقديمٍ ، وإذا أذاهما وقت العصر سُمِّيَ الجمعُ جمعٌ تأخيرٍ ، وكذلك الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء في وقتٍ إحداهما ، فإذا أذاهما وقت المغرب كان الجمع جمعٌ تقديمٍ ، وإذا أذاهما وقت العشاء كان الجمعُ جمعٌ تأخيرٍ .

نشاط (١) :

هل يجوز الجمع بين الصلوات التالية :

أ- الفجر والظهر .

ب- العصر والمغرب .

ج- العشاء والفجر .

استعن بمعلمك .

أعذار الجمع بين الصلاتين :

شرع الإسلام الجمع بين الصلاتين مراعاةً لظروف الناس وأحوالهم وتسهيلاً عليهم ، ودفعاً لما قد يلحق بهم من حرج ، وذلك في الحالات التالية:

١- السفر :

فإذا خرج المسلم من مكان إقامته قاصداً السفر مسافة أربعة وثمانين كيلو متراً فأكثر ، فإذ أن يجمع بين الصلاتين جمع تقديم أو جمع تأخير .

٢- المطر :

وإذا نزل المطر أو الثلج أو كان البرد شديداً ، فالله سبحانه في المسجد أن يجمعوا بين الصلاتين جمع تقديم .

٣- المرض :

فالمريض الذي تشق عليه الصلاة في كل وقت ، كأن يُئَمِّي عليه في بعض أوقات الصلاة ، أو اعتاد الإصابة بالحمى في بعض الأوقات ، أو لا يجد من يُعيثُه على الطهارة والوضوء في كل وقت جاز له أن يجمع بين الصلاتين على حسب حاله .

٤- الحج :

يجمع الحاج بين الظهر والعصر جمع تقديم يوم الوقوف بعرفة^(١) ويجمع بين المغرب والعشاء جمع تأخير بعد الإفاضة من عرفة في مزدلفة^(٢) ، وذلك أخذاً من فعل الرسول ﷺ في حجته .

نشاط (٢) :

هل جمعت بين صلاتين خلال هذا العام ؟ متى كان ذلك ؟ وما سبب الجمع ؟ اكتب ذلك في كراستك .

(١) يوم التاسع من ذي الحجة.

(٢) مزدلفة مكان بين عرفة ومنى يبيت فيها الحاج بعد نزوله من عرفة ليلة العيد .

شروط صحة الجمع :

- يشترط لصحة الجمع بين الصلاتين في الأحوال السابقة ما يلي :
- ١- النية ، أي نية الجمع ، ويشترط توافر هذه النية في أول صلاة من الصلاتين ، ويجوز أن تكون النية خلالهما .
 - ٢- الترتيب بين الصلاتين حسب وقتيهما ، فلا يصلي المسامُ العصر قبل الظهر ، أو العشاء قبل المغرب ، وإنما يصليهما معاً حسب ترتيبهما .
 - ٣- الموالاة بين الصلاتين ، فلا يجعل المصلي بين الصلاتين فاصلاً يزيد عن الإقامة للصلاة تقريباً ، ولا يفصل بين الصلاتين بركعتي السنة أو غيرها .

كيفية الجمع :

إذا أراد المصلي الجمع بين الصلاتين فإنه يقيم للصلاة الأولى ويؤديها كالمعتاد ، ثم يقيم للصلاة التالية ويؤديها كالمعتاد كذلك . فمثلاً إذا أراد المصلي الجمع بين صلاتي الظهر والعصر معاً ، فإنه يقيم لصلاة الظهر ويصليها ، ثم يقيم لصلاة العصر ويصليها ، وكذلك يفعل في صلاتي المغرب والعشاء .

التقويم

- ١- ما معنى الجمع بين الصلاتين ؟
- ٢- اذكر شرطين من شروط الجمع بين الصلاتين .
- ٣- بيّن كيف يجمع المسلم بين الصلاتين جمع تقديم .
- ٤- انقل إلى كراستك العبارات التالية ، وبيّن ما يصحُّ منها وما لا يصحُّ ، مع بيان السبب :
 - أ - جمع مسلمٌ بين صلاتي الظهر والعصر جمع تقديمٍ ، وهو مسافرٌ من البحرين إلى دبي .
 - ب - أخّرت مسامةً صلاة الظهر لتؤديها وقت صلاة العصر وهي مسافرةٌ من البحرين إلى الدمام .
 - ج - جمع إمامٌ بين صلاتي الظهر والعصر في يومٍ مطير .
 - د - جمع مسلمٌ بين صلاتي المغرب والعشاء ، فصلّى العشاء أولاً ثم صلّى المغرب .
 - هـ - جمع مسلمٌ بين صلاتي الفجر والظهر في وقت الفجر ، بسبب البرد الشديد .
 - و - جمع مريضٌ بين صلاتي المغرب والعشاء في وقت العشاء .
 - ز - جمع حاجٌ بين صلاتي الظهر والعصر في مزدلفة .

صُورٌ من حياة آل البيت عليهم السلام

آل بيت النبي ﷺ هم أزواجه وأولاده وذرياتهم ، والمؤمنون من أقربائه من بني هاشم وبني المطلب . ويتمتع آل بيت النبي ﷺ بمنزلةٍ عظيمةٍ في الإسلام ، فقد كان لهم دورٌ عظيمٌ في انتشار الإسلام وخدمة المسلمين . وإليك - عزيزنا الطالب - صوراً من حياة بعض النساء الطاهرات منهن :

١- خير الأزواج :

منذ الأيام الأولى من زواجها رضي الله عنها ، بدأت فاطمة الزهراء تمارس أعمال البيت المرهقة آنذاك ، فكانت تطحن وتعجن وتخبز ، ولم يستطع علي رضي الله عنه أن يستأجر لها خادمةً تُبينها في أعمال البيت ، بل قال لأمه فاطمة بنت أسد رضي الله عنها : « اكفي فاطمة الخدمة خارجاً ، وتكفيك هي العمل في البيت » .

وعندما علم علي رضي الله عنه أن غنائم وسبايا وصلت المدينة ، وجدها فرصةً مناسبةً ، فقال لفاطمة رضي الله عنها : « والله لقد تعبتُ من سقاية الماء من البئر حتى اشتكيتُ صدري ، وقد جاء الله أباك بسبي ، فاذهبي فاطمبي خادمةً » . فقالت : « وأنا والله لقد طحنتُ حتى أثر ذلك في يدي » .

ثم أتت النبي ﷺ ، فقال : (ما بك يا بنية ؟) أجابت : جئتُ لأسلم عليك ، ومنعها الحياء أن تسأله فيما جاءت من أجله . ثم عادت من حيث أتت لتقول لزوجها رضي الله عنه : « استحييتُ أن أسأله فرجعتُ » .

فقام علي رضي الله عنه وحبها إلى بيت النبي ﷺ ، وتولّى بنفسه السؤال ، وهي مطرقةٌ من استحياء . فقال لهما النبي ﷺ : (والله لا أعطيكما ، وأدعُ أهل الصفة تطوي بطونهم ، لا أجد ما أنفق عليهم ، ولكي أبيعهم ، وأنفق عليهم أثمانهم) .

فرجما ، وأتاها النبي ﷺ ، وهما يرقدان في فراشهما الخشن ، إذا غطيا رأسيهما بدت أقدامهما ، وإذا غطيا أقدامهما انكشف رأساهما ، فهبأ لاستقباله ، لكنه ﷺ قال لهما : (مكانكما) ، ثم قال : (أخبركما بخيرٍ مما سألتماني ؟) قالوا : بلى . قال ﷺ : (كلماتٌ علمنيهن جبريل ، تسبّحان الله في

دُبِّرَ كُلُّ صَلَاةٍ عَشْرًا ، وَتَحْمَدَانِ عَشْرًا ، وَتُكْبِرَانِ عَشْرًا ، وَإِذَا أُوتِمَا إِلَى فِرَاشِكَمَا ، تُسَبِّحَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَحْمَدَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُكْبِرَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ (١) .

وقتعا رضي الله عنهما بهذا الزاد الرباني الذي لزمناه إلى نهاية حياتهما .

٢- ثبات وإيمان :

شاء الله تباركت حكمته ، أن يمتحن أمٌ حبيبة امتحاناً قاسياً تطيش فيه عقول الرجال ذوي الأحلام وتضعضُ أمامه أفهام ذوي الأفهام . وأن يُخرجها من ذلك الابتلاء الكبير ظافرةً تتربع على قمة النجاح .

ففي ذات ليلةٍ أوتت أمٌ حبيبة إلى مضجعها ، فرأت فيما يراه النائم أن زوجها عبيد الله بن جحش يتخبَّطُ في بحرٍ لحيٍّ غشته ظلماتٌ بعضها فوق بعض ، وهو بأسوأ حال .. فهبت من نومها مذعورةً مضطربة ... ولم تشأ أن تذكر له أولادٍ غيره شيئاً مما رأت ..

لكن رؤياها ما لبثت أن تحققت ، إذ لم ينقض يوم تلك الليلة المشؤومة حتى كان عبيد الله بن جحش ، قد ارتدَّ عن دينه وتصرَّ ... ثم أكبَّ على حانات الخمارين يعاقر أمَّ الخبائث فلا يرتوي منها ولا يشبع .

وقد خيَّرها بين أمرين أحلاهما مرَّ :

فإما أن تطلق ...

وإما أن تتنصر ...

وجدت أمٌ حبيبة نفسها فجأة بين ثلاث : فإما أن تستجيب لزوجها الذي جعل يُلحُّ في دعوتها إلى التنصر ؛ وبذلك ترتدُّ عن دينها - والعياذ بالله - وتبوء بخزي الدنيا وعذاب الآخرة . وهو أمرٌ لا تقوله ولو مُشيطاً لحمها عن عظامها بأمشاطٍ من حديد ... وإما أن تعود إلى بيت أبيها في مكة ، وهو مازال قلعةً للشرك ؛ فتعيش فيه مقهورةً مغلوبةً على دينها ... وإما أن تبقى في بلاد الحبشة وحيدةً ، شريفةً ، لا أهل لها ولا وطن ولا معين . فأثرت ما فيه رضي الله عز وجل على ما سواه .. وأزمنت على البقاء في الحبشة حتى يأتي الله بفرجٍ من عنده .

لم يطل انتظار أم حبيبة كثيراً . فما إن انقضت عدتها من زوجها الذي لم يعيش بعد تنصره إلا قليلاً حتى أتاها الفرج ... ففي ذات ضحى مفضل السناء طلق المحيياً طُرق عليها الباب ؛ فلما فتحته فوجئت « بأبرهة » وصيفة النجاشي ملك الحبشة .

فحيّتها بأدبٍ وبشر ، واستأذنت بالدخول عليها وقالت : إنَّ الملك يحييك ويقول لك إنَّ محمداً رسول الله قد خطبك لنفسه ... وإنَّه بعث إليه كتاباً وكلاه فيه بأن يعقد له عليك .. فوكلي عنك من تشائين . استطارت أمُّ حبيبة فرحاً ، وهتفت : بشُّرك الله بالخير ... بشُّرك الله بالخير ... وطفقت تخلعُ ماعليها من الحلي ؛ فنزعت سواربها وأعطتهما لأبرهة ... ثم ألحقتهما بخالها ... ثم أتبعَت ذلك بقرطبيها وخواتيمها ... ولو كانت تملك كنوز الدنيا كلها لأعطتها لها في تلك اللحظة . ثم قالت لها : لقد وكَّلتُ عني خالد بن سعيد بن العاص ؛ فهو أقربُ النَّاسِ إليَّ .

٣- دفاع عن الشرف والعقيدة :

لقد كان من عادة رسول الله ﷺ إذا عزم على غزوةٍ من الغزوات أن يضع النساء والذراري في الحصون خشية أن يغدر بالمدينة غادرٌ في غيبة حُمَّاتها . فلما كان يوم الخندق جعل نساءه وعمته وطائفةً من نساء المسلمين في حصن لحسان بن ثابت ورثه عن آبائه ، وكان من أمنع حصون المدينة مناعةً وأبعدها منالاً .

وبينما كان المسلمون يرابطون على حوافِّ الخندق في مواجهة قريش وأحلافها ، وقد شغلوا عن النساء والذراري بمنازلة العدو ، أبصرت صفيّة بنت عبد المطالب شبحاً يتحرك في عتمة الفجر ، فأرھفت له السمع ، وأحدت إليه البصر ، فإذا هو يهوديٌّ أقبل على الحصن ، وجعل يُطيف به متجسساً أخباره ، متجسساً على من فيه . فأدركت أنه عينٌ لبني قومه جاء ليعلم أيَّ الحصن رجالٌ يدافعون عمَّن فيه أم إنه لا يضمُّ بين جدرانهِ غير النساء والأطفال ؟ فقالت في نفسها : إنَّ يهود بني قريظة قد نقضوا ما بينهم وبين رسول الله من عهدٍ وظاهرُوا قريشاً وأحلافها على المسلمين ، وليس بيننا وبينهم أحدٌ من

المسلمين يدافع عنا ، ورسول الله ومن معه مرابطون في نحور العدو . فإن استطاع عدو الله أن ينقل إلى قومه حقيقة أمرنا سبى اليهود النساء ، واسترقوا الذراري ، وكانت الطامة على المسلمين .

عند ذلك بادرت إلى خمارها فلفته على رأسها ، وعمدت إلى ثيابها فشدتها على وسطها ، وأخذت عموداً على عاتقها ، ونزلت إلى باب الحصن في أناةٍ وحذق ، وجعلت ترقب من خلاله عدو الله في يقظةٍ وحذر ، حتى إذا أيقنت أنه غدا في موقفٍ يمكّنها منه حملت عليه حملةً حازمةً صارمةً ، وضربته بالعمود على رأسه فطرحته أرضاً ... ثم عززت الضربة الأولى بثانيةٍ وثالثةٍ حتى أجهزت عليه ، وأخمدت أنفاسه بين جنبيه .

ثم بادرت إليه فاحتزت رأسه بسكينٍ كانت معها ، وقذفت بالرأس من أعلى الحصن ، فطفق يتدحرج على سفوحه حتى استقر بين أيدي اليهود الذين كانوا يتربصون في أسفله . فلما رأى اليهود رأس صاحبهم ؛ قال بعضهم لبعض : قد علمنا إن محمداً لم يكن ليترك النساء والأطفال من غير حُماة ... ثم عادوا أدراجهم !

تعلم :

- تطيش : تتوه وتضل .
- بحرٍ لجي : متلاطم الأمواج .
- يعاقر أمّ الخبائث : يلازم الخمر ويدمن عليها .
- العدة : المدة التي تقضيها المرأة دون زواج بعد وفاة زوجها أو طلاقها منه .
- مفضض السنا : فضي اللون .
- وصيفة النجاشي : خادمتها الخاصة .
- عينٌ لبني قومه : جاسوسٌ لهم .

التقويم

- ١- من هم آل البيت ؟
- ٢- سمّ ثلاثة من رجال آل البيت ، موضحاً قرابتهم من النبي ﷺ .
- ٣- صل بين أسماء النساء من آل البيت وبين قرابتهم من الرسول ﷺ في الجدول التالي :

قرابتهم من الرسول ﷺ	نساء آل البيت
خالته	فاطمة
عمته	أم حبيبة
ابنته	صفية بنت عبد المطاب
زوجته	

- ٤- كانت فاطمة رضي الله عنها مثلاً للزوجة الصالحة القانعة . اذكر من سيرتها موقفاً يدلُّ على ذلك .
- ٥- (من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه) . أين تجد هذا المعنى في قصة أم حبيبة رضي الله عنها ؟
- ٦- كان لصفية بنت عبد المطاب رضي الله عنها موقفٌ بطوليٌّ مشرفٌ يوم الخندق . تحدث عن هذا الموقف بأساويك .

الانشاط :

لآل بيت النبي ﷺ خصائصٌ متعددةٌ لا يشاركونهم فيها غيرهم . ابحث عن هذه الخصائص في كتب السيرة النبوية المتوافرة في مدرستك ، ودونها في كراستك .

سورة الطور (٤)

(الآيات ٤٤ - ٤٩)

قال تعالى :

تفسير وحفظ



المعنى الاجمالي للآيات :

بعد أن بينت الآيات الكريمة جملةً من افتراءات المشركين المكذّبين وقتلتها بالبرهان العقلي المستند على الواقع الحسي ، أوضحت الآيات هنا أن قضية عناد هؤلاء القوم بلغت مبلغاً ألجأتهم الى إنكار الحسيات المشاهدة ، فلو نزل عليهم عذابٌ من السماء وشاهدوه بأعينهم لدفعهم طغيانهم وغرورهم الذي يُشعرهم بالفوقية ، إلى القول إن هذا سحابٌ متراكمٌ قد جاءهم لإنقاذهم من

القحط ، فكيف يُرجى من أمثال هؤلاء أن يُسألوا بالبرهان العقلي والحجة المنطقية !
فاصبر يا محمد على تبليغ رسالة ربك ولا تهتم بافتراءاتهم ، فإنّ أمامهم
يوماً يُصعقون فيه ، ولن ينفعهم في ذلك اليوم كيدهم ، ولن يجدوا نصيراً
ينقذهم من سوء المصير ، وقد وقع ذلك بهم يوم بدر حيث قُتل سبعون من
صناديدهم وأسر سبعون .

وقبل هذا اليوم سيلاقون أصنافاً من العذاب والشدة ، وقد كان ذلك عندما
أصابهم القحط سبع سنين فاجأوا إلى رسول الله ﷺ ليدعو لهم ربه بكشف
العذاب عنهم ، فدعا رسول الله ﷺ بكشف العذاب رغبةً في إيمانهم . كما ورد
ذلك في سورة الدخان « فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين » إلى قوله
تعالى : « إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ » (١) .

إنّهم يتربصون بك وبدعوتك يا محمد ريب المنون ، وهم في ذلك متخرّصون
لا يستندون إلى قوةٍ تنصرهم ، أمّا أنت فإنّ خالق السماوات والأرض يحفظك
برعايته ويحرسك بعنايته فاصبر لحكم ربك ، أي لقضائه الكوني والشرعي
وتربّص بهم فإنّ دائرة السوء تدور عليهم .

وعليك بتمجيد الله سبحانه وتعالى وتنزيهه عن صفات النقص التي
يُسندونها إليه ، واحمد ربك على آلائه آناء الليل وأطراف النهار . وفي كلّ ذلك
تسليّة لرسول الله ﷺ ، وعزاء له عمّا يلاقيه من قومه .

ما يستفاد من الآيات :

- ١- العناد والمكابرة والغرور تُعمي البصيرة فتجعل صاحبها لا يسلم بالاحسيات
والبدهيات .
- ٢- على المؤمن الداعي إلى الحق أن يكون قرير العين ، فأمره كلّهُ إلى خير، فهو
في عناية الله ورعايته إنّ أصابته سراء شكر ، وإنّ أصابته سراء حمد الله
على كل حال . وفي كلّ ذلك خيرٌ له .

نشاط :

استنتج فائدتين أخريين من الآيات الكريمة ، واكتبهما في كراستك .

التقويم

- ١- بيّن معنى المفردات والتراكيب التالية :
وان يروا كسفاً من السماء ساقطاً - سحابٌ مركوم - يُصعقون - إِدبار
النجوم .
- ٢- بيّن وجه التسلية والتعزية لرسول الله ﷺ في قوله تعالى :
« واصبر لحكم ربك، فإنك بأعيننا » .
- ٣- اذكر بعض الأوقات التي يُطالب فيها ذكر الله تعالى أكثر من غيرها .
- ٤- استفاد من الآيات الكريمة فوائد عدة . اذكر ثلاثاً منها .

حق الطريق

دراسة وحفظ

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ :
(إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ) . فقالوا : ما لنا بدُّ ، إنَّما هي مجالسنا
نتحدث فيها . قال : (فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها) .
قالوا : وما حقُّ الطريق ؟ . قال : (غضُّ البصر ، وكفُّ الأذى ، وردُّ
السلام ، وأمرٌ بالمعروف ، ونهيٌ عن المنكر) .
رواه البخاري

ترجمة الراوي :

هو سعيد بن مالك بن سنان ، روى ألفاً ومائة وسبعين حديثاً ، وكان زاهداً
عابداً عالماً عاملاً ، توفي سنة ٧٤ هـ .

شرح الحديث :

بيِّن النبي ﷺ أنَّ الطرقات لها حرمةٌ ونظام ، بحيث لا يحقُّ لإنسان أن
يتخذها كالأماكن التي يملكها وله حق التصرف فيها كما يشاء . فالطرقات
أماكنٌ عامةٌ أُعدت للسير فيها وليس للجلوس ، واستعمالها للجلوس استعمالٌ
لغير ما حُصصت له .



وقد أعلن أصحاب رسول الله ﷺ أنهم لا يجدون مكاناً يجلسون فيه غير الطرق، فهي منندياتهم يجتمعون فيها ليتحدثوا . ويقبل النبي ﷺ هذا العذر ويبيح لهم الجاوس ، ولكن بقيود محددة وشروط معينة لا يصح أن يترك واحدٌ منها ، وهي باقية إلى اليوم ، ويجب على المسلمين في كل زمان ومكان أن يراعوها ، وخصوصاً الشبان الذين يتخذون من الشوارع ونواصيها أماكن لوقوفهم ولهوهم ولعبهم .

والشروط التي حددها النبي ﷺ لإباحة الجاوس في الطرقات خمسة ، وهي :

- ١ - غضّ البصر عن المارة ، فلا يطيلون النظر إليهم ليعرفوا ما خفي مما لا يحبون أن يراه أحد .
- ٢ - كف الأذى عن الآخرين ، فلا يسخرون ، ولا يسبون ، ولا يعيبون ، ولا يرمون في الطريق ما يعوق السير فيه أو يتسببون في الإضرار بالناس .
- ٣ - ردّ السلام على من ألقاه إليهم وعدم تجاهلهم ، فإن ردّ السلام واجب لإشاعة المحبة والتوادد بين الناس .
- ٤ - الأمر بالمعروف ، وبقضاء ذلك الرفق واللين في حمل الناس على اتباع ما أمر الله به رسوله .
- ٥ - النهي عن المنكر ، وذلك بإبعاد الناس عما يخالف دين الله بالرفق والحسنى .

وهذه الأمور الخمسة التي بيّتها رسول الله ﷺ ، كقيلة أن تحقق الخير والأمن والسلامة في الطريق وجهي الأماكن العامة ، كالنوادي والحدائق والمعارض والمجمّعات التي ساء استخدامها فأصبحت مباءة للأمراض الاجتماعية والخلقية .

ما يستفاد من الحديث :

- ١- اهتمام الإسلام بالمرافق الحيوية ، والمحافظة على حقوق الآخرين .
- ٢- السمو في القول والترفع عن الدنيا ، والارتقاء بالإنسان خلقاً وسلوكاً .

نشاط :

استنتج فائدتين أخريين من الحديث الشريف ، واكتبهما في كراستك .

التقويم

- ١- من هوراوي الحديث ؟ اكتب نبذة مختصرةً عن حياته .
- ٢- بيّن معنى المفردات والتراكيب التالية :
الطرقات - مالنا بدءً - أبيتم .
- ٣- ممّ حذّر الرسول الكريم المسلمين في هذا الحديث ؟ ولمّ كان هذا التحذير ؟
- ٤- كيف استقبل المسلمون هذا الموقف ؟
- ٥- ما الحلُّ الذي اختاره الرسول ﷺ للتوفيق بين الموقفين ؟
- ٦- ما الآثار الاجتماعية المترتبة على التزام المسلمين بحقوق الطريق ؟
- ٧- استفاد من الحديث الشريف فوائد عدة . اذكر ثلاثاً منها .

كسب المال الحلال وإنفاقه

أباح الإسلام للفرد أن يمتلك المال ، واشترط أن يحصل عليه بطرق مشروعة ، وأن يجتنب ما حرّم الله من وسائل الكسب غير المشروعة . وبيّن أنّ المال الذي يكسبه المسلم من الطرق الحلال ، هو مالٌ طيّبٌ مباركٌ فيه ، وأنّ المال الذي يكسبه المسلم من الطرق الحرام ، هو مالٌ خبيثٌ يؤدي بصاحبه إلى التّار .

من وسائل الكسب المشروع :

- ١- العمل الحلال في مختلف مجالات الحياة كالزراعة والتجارة والصناعة والصيد .
- ٢- الميراث ، وهو المال الذي يتركه الفرد بعد وفاته ، ويوزع على ورثته .
- ٣- الهبة ، وهي ما يعطيه أحد النّاس إلى آخر دون مقابل .
- ٤- المهر ، وهو ما يقدّمه الزوج إلى زوجته في عقد زواجه .



نشاط (١) :

استنتج وسيلةً أخرى من وسائل الكسب المشروع .

من وسائل الكسب غير المشروع :

- ١- العمل المحرّم ، كالتجارة بالخمر والخنزير .
- ٢- الغش ، كأن يخفي البائع عيباً في بضاعته ، ويبيعه للنّاس على أنّها سليمة . قال عليه الصلاة والسلام : (من غشّنا فليس منّا) (١) .
- ٣- الاحتكار ، كأن يجمع أحد التجار ما يحتاج إليه النّاس من غذاءٍ أو كساءٍ أو غير ذلك ، ويّدخره عنده ليبيعه بسعرٍ مرتفع . قال ﷺ : (من احتكر فهو خاطيء) (٢) .
- ٤- الربا ، كأن يعطي أحد النّاس إلى آخر مبلغ مائة دينار على أن يردها إليه مائة وعشرة . قال تعالى : « وأحلّ الله البيع وحرم الربا » (٣) .

نشاط (٢) :

استنتج وسيلةً أخرى من وسائل الكسب غير المشروع .

إنفاق المال في الحلال :

من كسبَ مالا بطريقةٍ مشروعةٍ ، حرّم عليه أن يكثره ، وإلاّ تعرّض لعذابٍ أليمٍ في نار جهنّم . قال تعالى : « والذين يكنزون الذهبَ والفضّةَ ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذابٍ أليم ، يوم يُحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » (١) .
وعلى المسلم أن يتفق ماله في طرق الإنفاق الحلال التي من شأنها أن تعود بالخير على الفرد والجماعة في الدنيا والآخرة . ومن هذه الطرق :

- ١- الإنفاق على أهله وأقاربه في المأكل والملبس والمسكن .
- ٢- الإنفاق على مشاريع الخير ، من مساجدٍ ومستشفياتٍ ومدارسٍ ودورٍ أيتامٍ وغيرها .
- ٣- المشاركة في إقامة المصانع والمشاريع الاقتصادية النافعة .
- ٤- الإنفاق في تقوية الجيش الإسلامي لتمكينه من القيام بتبعات الجهاد في سبيل الله .

نشاط (٣) :

استنتج طريقاً آخر من طرق الإنفاق الحلال .

ومن أنفق ماله في الحلال ، مبتغياً رضوان الله تعالى ، أجزل الله له الأجر في الآخرة ، وضاعف له الثواب . قال تعالى : « مثلُ الذين يُنفقون أموالهم في سبيل الله كما مثل حبةٍ أنبتت سبع سنابلٍ في كلِّ سنبلةٍ مائة حبةٍ والله يُضاعف لمن يشاءُ والله واسعٌ عليم » (٢) .

التقويم

- ١- اذكر ثلاثاً من وسائل الكسب المشروع .
- ٢- اذكر ثلاثاً من وسائل الكسب غير المشروع .
- ٣- اشرح معنى الاحتكار ، وهاتِ مثالاً عليه مما سمعتَ أو شاهدت .
- ٤- هاتِ مثالاً على الربا ، واذكر آيةً كريمةً تُحرِّمه .
- ٥- كيف يُنفقُ المسلمُ مالهَ ؟ أعطِ أمثلة .

الانشاط :

ارجع إلى أحد كتب التفسير المتوافرة في مركز مصادر التعلم بمدرستك، واستخرج منه تفسير قوله تعالى : « ولا تجعل يدك مغلولةً إلى عنقك ولا تبسطها كلَّ البسطِ فتقعدَ ملوماً محسوراً » سورة الإسراء / ٢٩ .

« وَأَخْرَجُواهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »

« سورة يونس / من الآية ١٠ »

